قافلة الزيت

شـــوّال سَـنة ١٣٧٩



اخوانى الموظفين

بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد أتقدم اليكم والى أفراد عائلاتكم بأحر التهاني وأطيب التمنيات، سائلا الله أن يعيده عليكم وانتم متمتعون بالصحة والسعادة والرفاهية. وأود أن انتهز هذه الفرصة فأعبر لكم عن جزيل شكري وتقديري للمجهود الطيب والتعاون الصادق اللذين أبديتموهما في سبيل تحقيق المصلحة المشتركة.

واني اذ أكرر تهاني لكل فرد منكم آمل أن تزداد روابط الصداقة والتفاهم بيننا قوة على مر الأيام وأن نكون أسرة واحدة رائدها الخير للجميع

أتمنى لكم جميعا كل توفيق ونجاح

توماس بارجر
رئيس شركة الزيت العربية الامريكية

تهانينا بالعيد الفطر السعيد

يطل هلال شهر شوال على الكون والأمة العربية والاسلامية في شتى البقاع والأمصار في فرح شامل احتفالا بعيد الفطر المبارك، فتغمر البهجة قلوب أبنائها ويشع فيهم البشر، وتمتد الأيدي متصافحة مهنئة، وتتعانق القلوب متحابة متوادة. وتلهج الألسنة بهذه الكلمات ذات المغزى الكبير: كل عام وأنتم بخير.

نعم، كل عام وأنتم بخير، ترددها أسرة تحرير «قافلة الزيت» بقلب مفعم بالرجاء والأمل في أن يعيد الله هذا العيد السعيد على أحسن ما ينشده العرب والمسلمون. وأن يجعل كل عيد لنا علما يرفرف في سماء العزة والمحبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد العاشر — المجلد السابع
شوال ١٣٧٩ — ابريل ١٩٦٠

مديرها سيف الدين عاشور
تصدر شهريا عن :
شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران
لموظفي الشركة – توزع مجانا

رئيس التحرير شكيب الأموي
مساعد المحرر أحمد عابدين

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

في هذا العدد

صورة الغلاف الاول – تصوير ئي. ئي. سيل

صورة الغلاف



مباهج العيد في رياض الاطفال في جدة .

مطبعة الشرق الاوسط للتصدير ش. م.

مباهج العيد

بقلم الاستاذ عبد القدوس الانصاري

يتسم عيد الفطر بطابع البهجة المطلقة ، ففيه بهجة خاصة للصائمين ، بما قضوا من صيام شهر رمضان ، وبما استقبلوه من هذا العيد البهيج .

وفي هذا العيد كذلك بهجة عامة للاطفال .. ففيه يهيأ لهم جو المرح بعد الكبت الذي ظل يخيم عليهم طيلة شهر من الزمان .. بما كان اولياء امورهم مشغولين به من اداء فريضة الصيام نهارا والتعبد ، او قضاء اللوازم المنزلية ليلا . ولامداد هذا العيد بمطلق البهجة المادية حرّم الاسلام صيامه سواء كان هذا الصيام فرضا او نافلة . لقد جعله الله متعة روحية وجسمية مطلقة بعد مضي ايام رياضية روحية وجسمية باهرة .

والبهجة بعيد الفطر امر درج عليه المسلمون منذ عهد السلف الصالح .. فقد روي ان المساجد كانت تضاء من الداخل والخارج بمصابيح الشمع وبقناديل الزيت في ايام الخلفاء الراشدين . وقد اتسعت البهجة بالعيد في ايام الدولة الاموية بما امتدت ظلالها الوارفة على شتى آفاق الارض .

وتضخمت حفلات العيد وازدادت البهجة بالعيد شمولا وعمقا في دولة العباسيين .. فكان الخليفة العباسي اهم شخص في الدولة العربية يمثل البهجة الشعبية باقبال هذا العيد الانيس .. فكان يصلي بالناس صلاة العيد ويخطبهم من على المنبر ، وهو مرتد بردة الرسول عليه الصلاة والسلام .. وكان يستعرض الجيش العربي العظيم في بغداد ، وكان هذا الجيش يحتوي على الوف من ابطال العروبة الاشاوس شاهري السيوف اللامعة غائصين في الحديد ، وكان غبار سنابك الخيل في الاستعراض يعلو الآفاق حتى يحجب الشمس عن الانظار .. كان ذلك كله مظهرا خالدا من مظاهر البهجة الرائعة للامة الجبارة بالعيد . وقد سجلت لنا ريشة الشاعر العربي «البحتري» صورة بديعة من هذه البهجة العيدية المتسامية . حين قال في مدح امير المؤمنين المتوكل على الله :

بالبر صمت وأنت افضل صائم ... وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بعيد الفطر عيدا انه ... يوم اغر على الزمان مشهّر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل ... لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت ... عددا يسير بها العديد الاكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدّعي ... والبيض تلمع والاسنة تزهر
والشمس ماتعة توقد بالضحى ... ظهرا ويطفؤها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلت ... تلك الدجى وانجاب ذاك العثير

الى ان يقول في هذه الدرة البحترية الوضاءة :

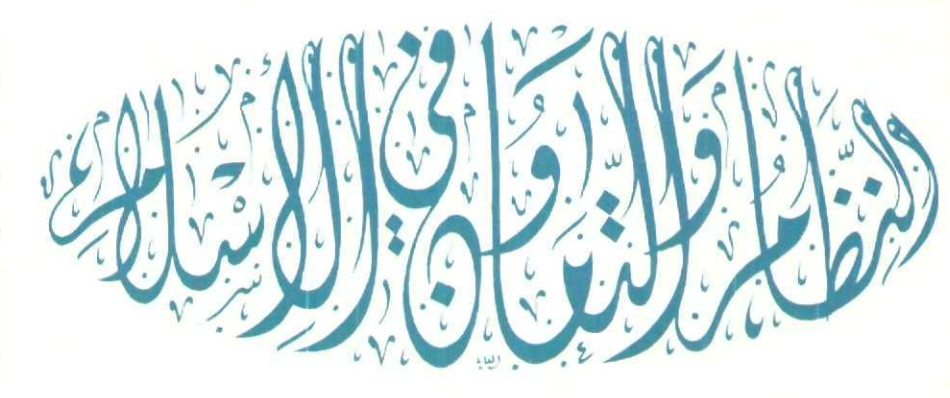
حتى انتهيت الى المصلى لابسا ... نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع ... لله لا يزهى ولا يتكبر
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما ... في وسعه لسعى اليك المنبر
ابدت من فصل الخطاب بحكمة ... تنبي عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكرا ... بالله تنذر تارة وتبشر

ولا تسل عما يشيع من مظاهر البهجة والغبطة والافراح بين افراد الشعب العربي وجماهيره في شتى بقاع المعمورة اذ ذاك .

وكانت البهجة بالعيد في مصر ايام الدولة الفاطمية، تتمثل في موائد المآدب الجفلى تنصب من جانب الخليفة احتفاء بعيد الفطر السعيد ، وادخالا للبهجة الى نفوس الجميع .

ومن وراء ذلك تقام الحفلات وتنظم الاجتماعات

(البقية على الصفحة ٢٥)



بقلم الاستاذ محمد احمد باشميل

مما لا جدال فيه ان دين الاسلام هو الدين الـذي جاء بعقيدة ونظـام على اوسع نطـاق وأكمله • فرسالته العظمى ، تتكون من شطرين اثنين ، لا يستقيم احدهما الا بالآخر ، ولا يرتفع للمجتمع الاسلامي بناء متين ثابت الا على دعائمهما • الشطر الاول: العقيدة والعبادة ، ونعني بهما تنظيم العلاقة بين العبد وربه ، فيما يختص بالتقرب والتزلف اليه تعالى بما يحب من القرب والعبادات ، او بمعنى ادق رسم الطريق للمسلم ليعد نفسه لتأمين مستقبله فيما بعد الحياة ، حيث الحياة الابدية التي لا تنتهي • والشطر الثاني: النظام ونعني به تنظيم علاقة الانسان بأخيه الانسان او بمعنى اوسع تنظيم شؤون المجتمـع الدنيويـة من مدنية وسياسية وماليـة وقضائية • فهـذان الشطران همـا اللذان تتكون منهمـا حقيقة الاسلام (النظـام والعقيدة) واللذان بدون تثبيتهما وسيطرتهما ، لا يمكن لأي مجتمع اسلامي ان ينهض ويحتل مقعده العالي المعد له بين شعوب العالم •

ويمكن تشبيه رسالـة الاسلام التي تتكون من هذين الشطرين، بالطائر الذي لا يمكنه الطيران الا اذا كان جناحاه سليمين من كل تلف ، فمتى تعطل احد الجناحين صار الطائر عاجزا عن التحرك من مكانه معرضا للهلاك • وهكذا يكون شأن اي مجتمع اسلامي يهتم بأحد الشطرين اللذين بنيت عليهما رسالة الاسلام ويوليه عنايته ، بينمـا يهمل الشطر الآخر ويسقطه من جدول اعماله •

فأي مجتمع (مثلا) يهتم بالعقيدة والعبادة بينما يتجاهل النظام او على العكس فان مصيره (بالتأكيد) هـو مصير ذلك الطائر الـذي لا يستطيع الطيران من مكانه بسبب كسر احـد جناحيه •

وهكذا فان اهتمام الاسلام بالمعاني الروحية ليس كل الرسالة التي جاء بها الاسلام ، بل يقابل هـذا الاهتمام ، اهتمام هذا الدين بالشؤون المادية اذ اعطاها قسطا كبيرا من عنايته ، فوضع لها ادق جهاز وأحكمه ووضع هـذا الجهاز المتين المتقن بين ايدي المسلمين ليتولوا دفعه في فلكه المعد له ، ليدور حول محور القانون الاعظم بما يتفق والمصلحة العامة ، بحيث يتوفر للامة الرخاء والاستقرار (في ظلـه) على اساس المساواة وضمن نطاق العدالة الاجتماعية ، التي يعتبر تحقيقها من اهم اهـداف رسالة الاسلام وذلـك لان اختلال موازين المعيشة في اي مجتمع يعرضه (ولا شك) للتذمر والاضطراب ثم التفكك •

لذا وضع الاسلام التنظيم المـادي للمجتمع الاسلامي نصب عينيه ، وجعله من اهم الشؤون التي يحـرص على تطبيقها ، بغية تحقيق التوازن (بقدر الامكان) ليحمي المجتمع الاسلامي من شرور كثيرة ، طالما سببهـا اضطراب شؤون المجتمع المادية •

يضاف الى هذا اشراف الاسلام على تنظيم علاقة المسلمين بالامم الاجنبيـة في السلم والحـرب ووضع الانظمة الدقيقة المحكمة للتعاون والتبادل الثقـافي والاقتصادي بـين المسلمين وغيرهم من الامم الاخرى ، وذلـك حسب الظروف وفي حـدود المصلحة العامة ، وذلك بصرف النظر عن دين او جنس الامة التي يتم التعاون بينهـا وبين المسلمين • على ان هـذا التعاون الثقافي او المادي الذي يتم في حدود القانون الاعظم ، لا يعني التولي والاستبطان الذي نهى الله عنه في كتابه العزيز ، كلا فهـذا شيء وذاك شيء آخر • ولقد جاء في القرآن الكريم : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ، ان تبروهـم وتقسطوا اليهم ان اللـه يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الديـن وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجـكم ان تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) • الى غير ذلك من الآيات التي تدل على سماحة الاسلام ويسره وتجلي روح التعاون في تعاليمه ، حتى فيما بين المسلمين وغيرهم ، مما جعله الدين الذي يتصف بالمرونة والتسامح، ويتسم بروح التعاون والتآلف في اي مجتمع يقدر له الاتصال به •

اننا الآن لسنا بصدد التدليل على

جواز التعاون بين المسلمين وغيرهم في شؤون الحياة ، فهذا له وقت آخر وبحث مستقل • وانما طرقنا هذا الموضوع لنعطي صورة حية عن هذا الدين العظيم ، الذي هو الدين الاجتماعي الذي لم يهتم بتنظيم علاقة المسلم بأخيه المسلم في هذه الحياة فحسب ، بل ذهب الى ابعد من ذلك اذ نظم علاقة المسلم بأخيه في الانسانية من الذين لا يدينون بدينه • وكيف انه ذهب في اليسر والسماحة الى درجة انه لم يأمر بعدم التعاون في هذه الحياة مع الذين لا يدينون به ، بل اباحها اذا لم تعد بالضرر على المجتمع الاسلامي •

فلسفة الاسلام التعاونية

وفلسفة الاسلام فيما يختص بالنظام والتعاون هي من ادق الفلسفات وأشرفها مقصدا وأنبلها غاية • اذ انها لا تهدف في اي اتجاه من اتجاهاتها الى مصلحة شخص معين او فئة معينة وتوفير سبل الراحة والهناء لهم وحدهم ، وعلى حساب شقاء الآخرين ، كما هو في بعض الفلسفات المنحرفة • وانما تهدف الى مصلحة المجموع دونما اي تمييز او تفضيل ، بل هي ثورة على التفاوت الفاحش الذي يحدث احيانا في بعض المجتمعات في مقاييس المعيشة نتيجة للاستغلال والاحتكار والانانية التي تختل بها موازين العدالة الاجتماعية ، هذه الموازين التي لا تستقيم الا بتحقيق التعاون الذي هو من اهم ما يهتم به الاسلام في معالجته لشؤون المجتمع الاسلامي •

التعاون والمجتمع الاسلامي

ان التعاون الصادق بين المسلمين ، يعتبره الاسلام (بصفة عامة) الحجر الاساسي في بناء المجتمع الاسلامي المثالي ، اذ بدون التعاون تبقى المجتمعات (دائما) في مهب الرياح مما يجعلها في اهتزاز دائم واضطراب مستديم لا يقر لها قرار ولا يثبت لها كيان ، ولا يسود بينها نظام • وهذا يتنافى مع طبيعة رسالة الاسلام التي جاء الله بها رحمة للعالمين •

ولهذا اوجب الاسلام احترام النظام — ونعني النظام العادل — وحتم التمسك به ، وفرض على المسلمين التعاون فيما يعود عليهم ، عموما ، بالمنفعة العامة وييسر لهم سبل الترابط والتكاتف • ونهى عن التواطؤ على ما يخل بموازين الحياة الشريفة المستقرة ، كما جاء في القرآن الكريم : (وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) • والبر هنا ، في هذه الآية ، ليس معناه الصلاة والصيام والصدقة وما شابهها من العبادات فحسب ، بل هو ايضا كل عمل يتعاون الناس على القيام به ، ليعود بالنفع العام على كافة الطبقات • فالشركات التعاونية التي تهدف الى ايجاد العمل للعاطلين ، وتخفيف الضوائق عن الطبقات الفقيرة والمتوسطة ، وذلك بتوفير السلع وبيعها باسعار منخفضة ، هو من البر والتقوى ، لانه عمل يتفق تماما ، مع طبيعة رسالة الاسلام السامية • كما ان الكفاح من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي الذي يساهم في توفير الرخاء للامة في اي ناحية من نواحيها الاقتصادية ويجعلها في مستوى معيشي افضل ، ويحمي ثروة البلاد من التسرب للخارج ، هو من البر والتقوى الذي امرنا الله به ، لانه تعاون نبيل يحقق هدفا من الاهداف السامية التي يحرص الاسلام على تحقيقها ، لينال المجتمع خيرها •

ولعل من اروع الامثلة الاسلامية التي تشجع على التعاون ، هو ذلك المثل القائل (خير الناس انفعهم للناس) • فانشاء المصانع المحلية والمنشآت الوطنية بقصد المساهمة في تسهيل سبل العيش للمجموع ، هو عمل مجيد يتفق (تماما) وطبيعة الدعوة الاسلامية الانشائية الشاملة التي تحرص كل الحرص على ايجاد حياة افضل للمجتمع الاسلامي •

أثر الشورى في التعاون والنظام

ولعل من اكبر اسس التعاون والنظام في الاسلام ، الشورى التي حث عليها القرآن وامتدح فاعليها بقوله «وشاورهم في الامر» وقوله «وأمرهم شورى بينهم» • ذلك ان الشورى ، وهي التباحث وتداول الرأي فيما يعود بالمصلحة على الامة ويبعدها لدرء ما قد يتهددها من اخطار ، هو بمثابة التغلب على الاستبداد في الرأي والعمل ، الذي هو — اي الاستبداد — بدوره اكبر عائق في طريق تحقيق التعاون الصادق المثمر الذي يعود على الامة بالنفع العام • ولهذا كان الرسول (ص) يشاور اصحابه في كثير من الامور التي تتعلق بالمصلحة العامة ، مما لم يتلق فيه امرا مبرما من السماء • فقد تحول عن المكان الذي اختاره يوم بدر للقتال بناء على مشورة احد اصحابه حينما اخبره بأن ذلك المكان غير صالح للقتال • وفي غزوة الاحزاب فاوض (ص) عيينة بن حصن والحارث بن عوف — قائدي جيوش غطفان — على ان يدفع لهما ثلث ثمار المدينة ، وينصرفا بجيوشهما ، وذلك عندما اشتد الحصار على المدينة وطالت حالة الحرب • ولكنه عندما استشار السعدين — سعد بن

(البقية على الصفحة ٤١)

الازهر الشريف

تاريخه وأثره الديني والأدبي

بقلم الدكتور محمد البهي
المدير العام للثقافة الاسلامية بالازهر



تحكي هذه الصورة قصة العمل الجبار والسنين الطويلة التي مرت على جامع الازهر .

تاريخ الازهر

ان الازهر الشريف يرجع في قيامه الى الف سنة مضت . وقام ليؤدي رسالة ويحتفظ بتراث. اما الرسالة فهي تنوير المسلمين بمبادىء الاسلام . واما التراث الذي يحتفظ به فهو تراث المسلمين العقلي والروحي والادبي على السواء .

وظل يقوم بهذه الرسالة ويحتفظ بهذا التراث طوال هذه المدة الطويلة التي مضت على قيامه . وقد مرت به احداث ، وعاصر ظروفا وخرج من هذه وتلك دون ان يفقد هذه الرسالة ، ودون ان يبدد هذا التراث .

فهو مدرسة وسجل للتاريخ معا . ترى في بحوثه ودراساته آثار المسلمين الذهنية ، وتسمع من خلال هذه الآثار مبادىء الاسلام كما ذكرنا .

ولانه قام لمهمة مرتبطة بالبحوث الاسلامية كان لا يحتك به من الاحداث الا تلك التي تتصل بكيان الامة الاسلامية والشعوب العربية ، وفي مقدمة هذه الشعوب شعب الاقليم المصري .

والتحول الذي طرأ على التوجيه فيه من انه كان مدرسة لتعاليم الفاطميين ثم تغير الوضع فيه الى ان يكون التوجيه الذي يباشره يتصل بتوجيه اهل السنة ــ هذا التحول لا يغير من مهمته الاصلية وهي العناية بنشر مبادىء الاسلام والاحتفاظ بتراث المسلمين العقلي والروحي . ولذا فمحاولة وضع هوة في تاريخه بين عهدين له ، وابراز مراحل تطوره على انه كان لاتجاه معين انقلب الى ضده فيما بعد ــ لا تقلل من شان رسالته في واقع الامر من حيث انها رسالة الامة الاسلامية والشعب العربي .

والازهر

بما له من هذا الماضي الطويل وبما وضع لنفسه من رسالة احتل في العالم الاسلامي منزلة كبيرة وخالدة في الوقت نفسه . وأصبح مركز تنوير المسلمين بمبادىء دينهم وأصبح امر الاحتفاظ بالتراث الثقافي والروحي والادبي للمسلمين مرتبطا ارتباطا قويا بمهمة الازهر وبما يباشره من وظيفة ورسالة.

واذا كان قد مرت على الازهر احداث تأثر بها وهي الاحداث التي تتصل بالوطن الاسلامي او العربي ، واذا كانت هذه الاحداث قد غيرت من اتجاهه وتحول بسببها من جانب الى جانب ، فان الشيء الذي يمكن الوقوف عنده في تاريخه هو سير الحركة العلمية وتغير طريقة البحث والدرس فيه . فحركة التأليف العربي التي وجدت في آخر القرن الاول الهجري وازدهرت في القرنين التاليين له مالت رويدا رويدا الى الضعف من

جانب والركود من جانب آخر ، وكان للاحداث الخارجية وهي احداث المغول والتتار في الشرق واحداث الصليبيين من الغرب اثر آخر بجانب ما لضعف حركة التاليف وركود النشاط فيه . وهذا الاثر سواء اكان عن طريق الاحداث الخارجية ام طريق العوامل الداخلية والمحلية هو تقوية روح التبعية للخصومات المذهبية وللمؤلفين فيما كتبوا في العهود المتاخرة في تاريخ التاليف العربي .

والازهر عندما قام يؤدي رسالة تنوير المسلمين اعتمد في ارسال اشعاعه وفي بحوثه ونشر تعاليمه على قسط كبير من كتب اولئكم المؤلفين الذين تاخر بهم الزمن في تاريخ التاليف وتاثروا بموجة الضعف والركود الداخلية والخارجية . ولان مهمة الازهر تتصل بالدين ، اخذ خصيصة التقاليد وهي عدم قبوله لمبدأ التطور لا في الدين نفسه ولكن فيما صنعه الانسان المسلم المفكر حول الدين وفيما سطره من آراء يخرج بها بعض افكاره . وهنا كان تقبل الازهر للخروج عن نطاق هذه الكتب التي تمثل ظاهرة الضعف والركود الفكري في تاريخ التاليف العربي امرا ليس هينا ، وان تقبل مبدأ التغير والانتقال من عهد الى عهد في التعرف على مبادىء الاسلام وآراء المسلمين فانه يتقبلها في احتياط وفي بطء .

ومن ثم كانت مسايرة الازهر – لا اقول لمبدأ التطور، وانما اقول لفكرة الانتقال من عهد الى عهد في تاريخ التاليف العربي ، اي الانتقال من عهد الضعف والركود مثلا الى عهد القوة والاصالة في العصور السابقة على هذا العهد – مسايرة تجمد تارة وتبطىء في سيرها تارة اخرى .

اثـر الديـن

ومن هنا كان لتوجيهه اثر على الشعوب الاسلامية ينعكس في هذا الاثر ما يلتزمه هو في دائرة التوجيه من الركون الى آراء معينة او الوقوف في استمداد التعاليم الاسلامية من بعض مصادر التاليف في الحقبة الاخيرة . وبمقدار ما يتحرك الازهر في دائرة التاليف العربي الاسلامي بمقدار ما يكون لتوجيهه من اثر ايجابي او سلبي .

والحركات الاصلاحية التي قامت فيه والتي باشرها بعض شيوخ الازهر من امثال الشيخ محمد عبده لم تقصد الى الخروج عن دائرة التراث الثقافي والروحي للمسلمين كلية . وانما قصدت الى شيء واحد هو محاولة الانتقال – كي يفهم الاسلام فهما صحيحا – من عهد الركود الى عهد الامامة والاصالة في تاريخ التاليف العربي الاسلامي. اذ ان تاليف المتقدمين من علماء المسلمين كان اقرب الى اصول الاسلام والى التعبير عما يهدف اليه القرآن مما كان للمؤلفين المتأخرين .

وهذا معناه ان يكون للعالم الازهري فرصة في اختيار الرأي من بين آراء المسلمين . كما تكون له فرصة عرض بعض آراء المسلمين اعتمادا على القرآن الكريم والسنة الصحيحة . واي الآراء من بينها اقرب الى روح القرآن والسنة الصحيحة هو اقواها وضوحا في التعبير عن رأي الاسلام واكثرها قبولا للمسلم في حياته اليومية .

والنتيجة

الحتمية لهذه الحركة الاصلاحية هي وضع العلماء في مواجهة القرآن وضعا مباشرا دون وسيط يلتزم رأيه وينفذ حكمه على اداء القرآن لاحكام الله وللطريق العملي الذي يسلكه المسلم . وهنا يكون مبدأ التوجيهات حقيقة واقعية يمارسها القادرون في فهم القرآن او تحت ضوء القرآن وضوء السنة الصحيحة .

وبمقدار ما تعبر التعاليم التي يرسلها الازهر الى خارجه في نطاق الشعوب العربية والاسلامية بمقدار ما تتحقق روح الاسلام في حياة المسلمين . وروح الاسلام هي روح الانسانية الصافية في معاملة المسلم للمسلم ومعاملة المسلم لغير المسلم من اهل الكتاب ومعاملة المسلم لمن ليس بذي دين او لمنكر الدين والايمان .

ومعاملة المسلم للمسلم – كما تملي روح الاسلام – هي معاملة الاخ للاخ والصديق للصديق. ومعاملة المسلم لغير المسلم من اهل الكتاب هي معاملة الانسان للانسان في دائرة دفع الاذى والضرر وتحقيق السلم والرخاء العام . ومعاملة المسلم لغير المسلم ممن ليس بذي دين او لمنكر الدين هي معاملة الانسان لمن لا يتحدى خصائص الانسانية ويتحدى علاقة السلم وتبادل النفع والرخاء بين الناس جميعا . اذ الذي ينكر الدين والايمان بالله ينكر على البشر ان يسلكوا طريق الحق ، وسبيل



منظر داخلي للازهر .

الاستقامة وسبيل الانسانية مذعنين لتوجيه القادر العليم مدبر الكون كله . ينكر على البشر ان يطيعوا الله خشية منه ، ويحرضهم في الوقت نفسه على ان يتمردوا على القيم البشرية بدعوى ممارسة الحرية الفردية ، او بدعوى سمو الانسان عن خالقه ، او بدعوى الاستجابة لوحي الطبيعة وما تمليه من توجيه وما ترسمه من قدر ومصير .

والانسان مهما سما في تفكيره وادراكه لا يصل الى تحديد المنهج المستقيم تحديدا واضحا لا خلط فيه ، او تحديدا مستمرا صالحا لجماعة معينة فضلا عن ان يكون صالحا لجماعات وشعوب كثيرة. والطبيعة ان ترك الانسان نفسه يطيع ما ترسمه من توجيه فانها ستجعله يطيع دوما ما تمليه مظاهر الحس المختلفة وعندئذ يكون شأن الانسان شأن الحيوان في تبعيته لما يحس وعدم ارتفاعه عن هذا الذي يحس للسيطرة عليه وتوجيهه .

ومن هنا كان اثر الازهر الديني في توجيه المسلمين اثرا ايجابيا في علاقة المسلم بالمسلم ، وفي علاقة المسلم بأهل الكتاب ، وفي موقف المسلم من الالحاد والتحدي بانكار الايمان ، ما يعبر في تعاليمه التي ينشرها عن الاسلام في صفاء آرائه ووضوح هدفه .

اثره الأدبي

اما الاثر الادبي للازهر ورسالته فهو خدمة الانسانية وخدمة المستوى الفاضل لها . فالاسلام اذا سار المسلمون على مبادئه يكون من الدعائم القوية في تركيز خصائص الانسانية في نفوس البشرية . فهو رسالة كرسالة الله فيما اوحاه الى موسى والى عيسى عليهما السلام تساوق الطبيعة الانسانية في اخص صفاتها ومقوماتها . واخص هذه الصفات والمقومات التي تدعو اليها الرسالة الالهية هي : المحبة ، الاخوة ، السلام . ولا شك ان هذه الغايات لا تتحقق الا اذا ارتفع الانسان عن مستوى الخصومة ومستوى الحقد والضغينة بسبب التهالك على المادة او بسبب الانطواء تحت مظاهر الحس التي يدعو اليها الالحاد ، ويدعو اليها التحدي للايمان .

والدين الالهي لذلك ضرورة لضمان تحقيق هذه الاهداف الثلاثة في حياة الانسان . واذا ما تحققت هذه الاهداف في حياة الانسان اصبحت البشرية في اوضح مظاهرها حقيقة عملية ، وبالتالي اصبح الناس سعداء لان الشر او الشقاء لا يكمن الا في الخصومة وفي القلق والاضطراب والحيرة . وليس من اسباب الخصومة والقلق والاضطراب والحيرة سوى تنافس الناس على ما في ايدي بعضهم بعضا ، وهنا كان الطمع والجشع امرا مكروها لذلك في كل رسالة الهية . وكان البر والاحسان امرا مطلوبا في كل رسالة الهية .

ان رسالة الازهر في تمكين السلام العالمي واستقرار النفوس البشرية وتوكيد الترابط الاخوي والانساني ودفع شرور الالحاد وتحدي الايمان بالله ، وهو لذلك ضرورة في حياة مجموعة الشعوب العربية والاسلامية كضرورة الدين نفسه في حياة الانسانية .



فناء الجامع وقد ظهر فيه بعض الطلاب . وتظهر في مؤخرة الصورة مئذنة مسجد سيدنا الحسين .

نشر الصحة في البادية

بقلم الدكتور حسن نصيف

لعل البادية في بلادنا من اكبر وأوسع البوادي الموجودة في العالم . وباديتنا لها طابعها الخاص من حيث تناثر قراها ، وقلة السكان في كل قرية من القرى ، وصعوبة المواصلات بين هذه القرى . ان هذا الطابع يجعل توفير الخدمات الطبية في كل القرى من الصعوبة بمكان كبير فضلا عن التكاليف المالية التي تتبع توفير تلك الخدمات . ولعل الخطوات التي تخطوها الحكومة في الوقت الحاضر لانشاء الطرق وتيسير سبل المواصلات سوف تيسر الخدمات الطبية لسكان البادية .

ولو درس المختصون موضوع تجميع القرى الصغيرة في مجموعات قروية كبيرة لامكن تقديم جميع الخدمات الى المواطنين بما فيها الخدمات الطبية بشكل مرض متكامل .

والآن ما هي الخدمات الطبية التي يجب توفيرها لسكان البادية؟ انني اعتقد ان الخدمات الوقائية هي التي يجب ان نبدأ بها ، وان نركز جهودنا في تقديمها . فتقديم مياه نقية صالحة للشرب للمواطنين ، وعمل مشاريع صحية للتخلص من الفضلات ، وتعميم اللقاح ضد الامراض السارية بطريقة اجبارية ، وتوفير التغذية الصحية، ونشر الثقافة الصحية بوساطة المدارس والاذاعة ومختلف وسائل النشر كل ذلك كفيل بحفظ صحة سكان البادية ووقايتهم من كثير من الامراض. كما ان اتباع هذه السبل يحل المشاكل الصحية للسكان . ويبقى بعد ذلك توفير العلاج لبعض الامراض وتقديم الاسعاف الطبي للمرضى والمصابين بأمراض طارئة او ولادات عسرة وهذه يمكن تأمينها بوساطة المستشفيات المتنقلة او بوساطة المستشفيات الثابتة في القرى بعد تجميعها في وحدات كبيرة كما سبق ان اسلفنا .

ان الوصول الى هذه الغاية هو حلم سكان البادية في بلادنا وهو حلم لا شك انه سيتحقق يوما ما بفضل تضافر الجهود وبذل الهمم والله ولي التوفيق .

هل من جديد..

أجهزة تلفزيون تشرف على حركة سير السيارات

تستعمل في مدينة ديترويت بالولايات المتحدة الامريكية الآن ، اجهزة تلفزيون على طريق طولها ثلاثة اميال لمراقبة حركة السير . وقد ركبت اربع عشرة آلة تصوير على مكان مرتفع في الجسور لتنقل صورا عن حركة السير الى اجهزة تلفزيون وضعت في المكتب المركزي للمرور .

ويقوم خبراء المرور بارشاد السائقين، بعد ان يشاهدوا الاخطار التي قد يتعرضون لها ، بواسطة اشارات تعمل بواسطة ازرار كهربائية .

ساعة تنبئ عن الوقت في أي مكان على وجه الأرض

اخترع ماريو بكارا من مدينة كاراكاس عاصمة فنزويلا ، ساعة عالمية تنبىء عن التوقيت الصحيح والتاريخ وساعات الليل والنهار وزمن شروق الشمس وغروبها في اي مكان على سطح الارض.

والساعة عبارة عن كرة كبيرة من المطاط محاطة بخريطة للعالم . وقد ركزت الكرة بحيث يكون محور دورانها على زاوية مقدارها ٢٣ درجة و ٣٠ دقيقة ، وهذا مطابق للزاوية التي يميل عليها محور الكرة الارضية .

وتدور الكرة بواسطة آلات ميكانيكية، بسرعة مساوية لدورة الارض . وهي مزودة بأجهزة اضاءة داخلية لانارة ذلك الجزء من الكرة الارضية الذي تضيئه الشمس في نفس الوقت . وهذا يبين مكان النهار او الليل في العالم في اي وقت من الاوقات . وهناك جهاز يدوي لتعديل الاختلاف الذي يطرأ على طول فترة الليل او النهار في كل مكان والتغير الذي يحدث في زمن شروق الشمس او غروبها .

عن مجلة « ساينس دايجست »



شهيد الجواد

بقلم الاستاذ عبد الله الحصين

صمت ثقيل قطعه الشيخ بـرّاك بتمتمة خافتة ارتفع صوته بعدها ليقول : ولكن القوافل على اهبة الاستعداد لبدء الرحلة . وكأنما كان يوجه كلامه الى ابن عمه مشعان الذي لم تكن تبدو على قسمات وجهه دلائل الاقتناع بضرورة الارتحال . اما بقية الافراد الذين احاطوا بالشيخ براك تحت اروقة بيت « الشعر » فقد تظاهروا بالانشغال في الحديث عن آخر انباء المطر . كل شيء هادىء ، نسمات خفيفة تداعب اوراق الشجرات المتناثرة هنا وهناك .

اما سيدات الحي ، فقد انهمكن في اعداد زاد الرحلة الطويلة . اما « غزوة » بنت الشيخ براك ، فقد استسلمت لمشاعر جديدة . انها تكره التجول والارتحال ، ولعل من الصعوبة بمكان ان تحدد احاسيسها وهي تتهيأ للانتقال من واد الفته منذ نعومة اظافرها ، الوادي الهادىء العميق الذي دفنت في رماله ذكريات طفولتها وصباها . انها تودع قطعة غالية من حياتها ، وقد تتركها الى الابد . وتسللت عبر الظلام الى الهضبة الجاثمة على مقربة من بيت ابيها لتطل على معالم الوادي الحبيب ، الوادي الذي ضم بين جنباته جثتين غاليتين ، احداهما امها الغالية ، والثانية اخوها ، اخوها الشهيد الذي قيل عنه انه مات تحت اقدام جواده ، في حادثة سباق . وأحست وهي ترسل نظراتها تحت ظلام الليل ان دمعة حارة تفر من عينيها وفاء وذكرى .

ثم عادت تجر اقدامها في ثقل الى البيت لتشارك زوجة ابيها وجارتها في اعداد مهمات السفر .

وتلاحقت الساعات ثقيلة مملة وتسربت عبر الهضبات النائمة اشعة جديدة .

وبدأت اصداء الحياة تدب في الحي الراحل .

قوافل الابل والغنم تتأهب لبدء الرحلة .

افراد الحي يتجمعون ثم يفترقون .

وأشرقت الشمس على الحي القاطن وقد تحول، وسارت القوافل تضرب في صحراء نجد باحثة عن المراعي الخصبة .

ومرت ايام سبعة والقافلة لا تكاد تستقر الا لتبدأ الرحلة من جديد . كان الشيخ براك خلالها الآمر الناهي في قومه .

للقوافل الزاحفة مشارف الشمال. وبدأت الافكار الجديدة تتعانق في رأس الشيخ براك انه اليوم يضع اقدامه في ارض غريبة لا عهد له او لقومه في استيطانها ، وعادات اهلها . ولكن الرصيد الضخم من السمعة الطيبة التي كان الشيخ براك يتمتع بها في قومه ولدى القبائل الاخرى ، كان دائما يستكمل الحصانة القوية التي تمنع عنه عوادي الايام .

وفي وادي « المربع » من اقصى الشمال القى الشيخ براك عصا التسيار . وأذن لقومه في الاستقرار ، وراحت السواعد القوية ترفع اعمدة البيوت وتقيم اسوار الحظائر ، وارتفعت بين جنبات وادي « المربع » اصداء القاطنين ، وتحولت رماله الصامتة الى حركة وضجيج . شيء واحد يثير انتباه القبائل المختلفة التي تعيش في هذا الجزء من صحارى نجد ، تلك هي العلامات التي تضعها البادية على ابلها وأغنامها كعلامة فارقة لجنس القبيلة ونسبها .

وكانت السّمات التي يضعها الشيخ براك على اغنامه وابله هي الالف من اليمين فالخمسة من الشمال هكذا (أ) (٥) . انها علامة جديدة لم تألفها قبائل الشمال . وبدأت الانباء تتسرب ، يتناقلها الرعاة ويروجها حداة الابل كلما ضمهم سواد ليل او نشرهم ضياء صبح جديد .

ان قبيلة جديدة تسكن اليوم وادي « المربع » انها احدى قبائل الجنوب بدليل هذه السمات .

وراحت الانباء تتناثر هنا وهناك حتى وصلت الى مسمع الشيخ « هذّال » احد مشايخ قبائل الشمال .

وبدأ الشيخ هذال يجمع الخيوط الاولى لهذه الشائعة ، قبيلة جديدة تقطن في مراتع لهوه ومرابع صباه ، ومقاطن آبائه وأجداده ، ومعاطن ابله وأغنامه . ان الامر يحتاج الى شيء من الدقة والعناية . كان لا بد من ارسال نجاب يحمل تحايا الشيخ هذال الى هذا الوافد الجديد ، على ان يكون النجاب مرنا ذكيا يستطيع ان يعود بالصورة الصادقة لواقع هذه القبيلة وغايتها من هذا التصعيد . اسئلة كثيرة لم يقلها الشيخ هذال لمندوبه لأنه يريد ان يتركها لألمعيته وذكائه . وبعد ساعات كان الجواد ينهب بالنجاب قفار الصحراء ليقف به امام الخيمة الكبيرة « بيت الشيخ براك » .

الشيخ بالقادم دون ان يعرف امره ولا من اي القبائل ينتسب. اما الضيف فقد عرف لاول وهلة انه امام شيخ لا يشق له غبار ، انه امام الشيخ براك الفارس المغوار . ومع انه لم يره قبل هذا اليوم ، الا ان الاساطير التي كانت تروى عن شجاعته وصور البطولة التي كانت تتناقلها فتيات القبائل عن فروسيته اوشكت ان تكتمل واقعا وأحلاما في الصورة الماثلة امام عينيه .

وجمع الضيف اطراف عباءته واستأذن مضيفه ليعود ادراجه الى مقاطن اهله . واستقبله الشيخ هذال وقد اوشك ان يقرأ اشياء كثيرة . لقد عرف الشيخ هذال كل شيء ، عرف من هو القاطن الجديد عرف انه الشيخ براك .

وبدأ يفكر ماذا يفعل ؟ هل يبعث اليه مندوبا يدعوه لضيافته ، ام يذهب اليه بنفسه ؟ وتحولت الافكار السريعة في نفس الشيخ هذال الى صراع مرير . فقد كانت تقاليد القبائل وعادات العرب لا تسمح بالاقامة الطويلة للنازحين ولكنها لا تقوى على مصارعة الطباع الاصيلة لابن الصحراء ، الكرم والضيافة ، سيما مع شيخ يفوقه منزلة ومكانة في المحيط القبلي . وقرر الشيخ هذال امرا . قرر ان يرسل ابنه « جازي » ليكون المندوب الحقيقي الذي يتولى دعوة الشيخ براك .

حاول جازي ان يثني اباه عن فكرة ارساله ، وراح يتلمس مختلف الاعاذير ، ولكنه فشل . لقد اصر هذال ان لا يكون مندوبه سوى ابنه . وما كادت اشعة الفجر تتسلل عبر فتحات جبال الشمال حتى كان جازي يأخذ طريقه الى مقاطن براك . ان الشيخ براك يعرف جازي معرفة قوية لاسباب عدة من ابرزها في ذاكرته قصة السباق التي راح ضحيته مناحي ابن الشيخ براك حينما رمت به فرسه تحت اقدامها .

والتمعت في عيني جازي لقطات متباينة وتجمعت تحت اهدابها ظلال من الحيرة والالم وهو يمد يده الى الشيخ براك .

ان جازي يحمل في اغوار نفسه سرا لم يبح به لاحد .

وتلاحقت الصور داكنة سريعة وهو يجلس الى يمين الشيخ براك لينقل اليه تحايا والده وتهاني قبيلته ودعواتهم له بطيب الاقامة . وتشعب الحديث وراح الشيخ براك يجمع اطراف ذكرياته. ويروي لجازي قصة الشبه بينه وبين ابنه مناحي الذي مات شهيد جواده . وفرت دمعة سريعة من عيني الشيخ براك ، بكى وهو يرى صورة ابنه . بكى وهو يقرأ المعالم التي لوحتها شمس الخريف فبدت شاحبة هزيلة .

وكانت «غزوة» تنصت في صمت الى كل ما كان يدور بين ابيها وضيفه . عرفت اشياء كثيرة اشياء مهمة .

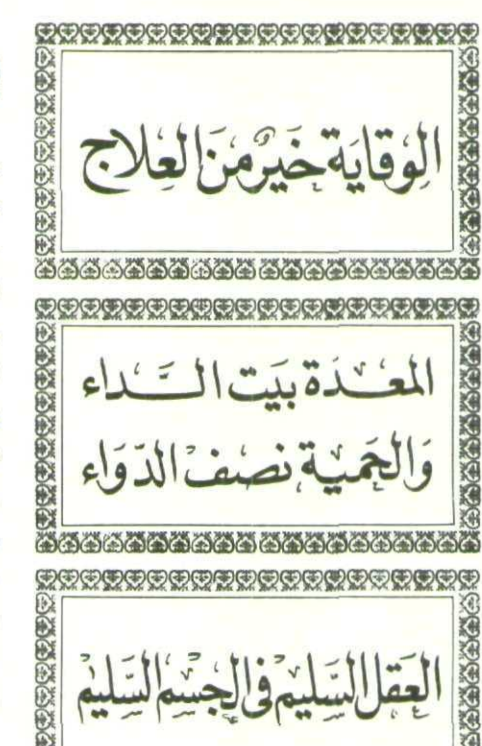
وبدأت اسنانها تصطك في سرعة وارتباك ، انها تقف امام الحقيقة المرة امام السر الذي طوته بين شغاف قلبها ست سنوات .

الثأر في نفسها تحرك الدم الثائر في عروقها . وتصلبت النعرة القبلية في عينيها . ان شبح اخيها الشهيد يناديها من خلف آلاف الاميال لتأخذ بدمه ، لتقضي على اسطورة « شهيد الجواد » .

وفي حركة هستيرية سريعة ارتدت غزوة ثياب اخيها مناحي ، الثياب التي لطخت بدمه ، وذكريات بطولته . وأسرعت في حذر الى مرابط خيل ابيها وانطلقت كالاعصار المزمجر خلف الضيف العائد الى اهله .

وفجأة التفت جازي ليرى فارسا يسدد اليه سهما ارداه قتيلا تحت اقدام فرسه .

وعادت غزوة لتعلن لابيها سر السنوات الست، وتكشف له عن اسطورة شهيد الجواد .



الارشاد والثقافة الصحية

بقلم الاستاذ صالح جمال الحريري

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء
لايراه إلا المرضى

النظافة من الايمان

لما كانت الصحة شيئا مهما جدا بالنسبة للفرد ، وبالنسبة للمجموع ، وانها شيء يتوقف عليه التقدم في هذه الحياة بجميع مظاهره من حضارة وعمران . ادركت حكومة جلالة الملك هذه الاهمية، فأولت الناحية الصحية في البلاد عناية كبيرة . وقدر المسؤولون في وزارة الصحة هذا العبء فوجهوا كل عنايتهم للنهوض بالمستوى الصحي في البلاد ، والمحافظة على صحة الفرد بمختلف الوسائل ، وشتى الطرق . فعممت المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية في جميع انحاء البلاد . واخذت توالي ارسال الوحدات الطبية السيارة ، ليصل الى كل فرد نصيبه من العلاج الكافي اينما كان .

ومما يؤيد حرص وزارة الصحة على العمل ، واشاعة الصحة ، والعناية بالافراد ، والجماعات على حد سواء ، هذه المستشفيات الضخمة التي انشأتها دفعة واحدة ، وافتتحها جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود ، في مطلع عام ١٣٧٩ هـ . واصبحت بمثابة حصن منيع للوقاية من الامراض باذن الله . انشئت هذه المستشفيات الكبيرة في كل من بلدة ابها ، وبيشه ، وجيزان، وشقراء ، وعنيزه ، وحائل ، والمجمعة وبريدة .

هذا ، وقد صممت هذه المستشفيات على احدث طراز ، وجهزت بجميع ما تحتاج اليه من الادوية ، والآلات الطبية، وزودت بخيرة الاطباء ، والموظفين ، وقد هيئت لهؤلاء احسن وسائل الراحة في السكن وما يتبع ذلك ، ليواصلوا اعمالهم في جد واجتهاد ، ونشاط دائم ، تحقيقا لمصلحة العمل وتوفير اسباب الراحة للمرضى ، والعناية بهم العناية التامة .

وبعد ان تم انشاء هذه المستشفيات، واطمأنت وزارة الصحة على الناحية العلاجية بعض الشيء، اخذت توجه عنايتها الى الناحية الوقائية وقد رسمت لذلك خطة كاملة ستنفذ على التدريج ، وذلك بعمل خرائط صحية لمعرفة اماكن الامراض المنتشرة في كل جزء ، ووضع برنامج كامل للقضاء على كل مرض في مكانه ، وتشكيل وحدات صحية مزودة بجميع ما تحتاج اليه من سيارات ، وخيام ومعدات ، وادوية ، وادوات ، وآلات طبية ، ومبيدات ، ومصول ، ولقاحات ، ومستشفيات متنقلة ، واطباء اختصاصيين للمكافحة، وفنيين لدراسة الاحوال الاجتماعية ، وارشاد الجمهور الى كيفية الوقاية من الامراض ، وطرق مكافحتها ، ومعالجتها .

ولما كانت مثل هذه الاعمال تحتاج الى جهود مركزة ، وجهة مسؤولة تتولى حمل هذا العبء ، وتكون مصدر اشعاع لتنوير الجمهور بما يتعلق بالناحية الوقائية، فقد اصدر معالي وزير الصحة (الدكتور رشاد فرعون) امرا بانشاء ادارة للثقافة الصحية الفرض منها نشر الوعي الصحي بين افراد الجمهور ، والعناية بتوجيههم التوجيه الصالح ، والمحافظة على الصحة ، وكيفية الوقاية من الامراض ، وتبصرتهم بالامراض التي تصحب الفصول الموسمية ، وكيفية علاجها ، والوقاية منها .

ولما كانت هذه الادارة ناشئة فقد اخذ المسؤولون فيها برسم خطة ثابتة لنشر الوعي الصحي بين الجمهور بمختلف الوسائل المشوقة وكل ما من شأنه لفت النظر ، فمن الكتابة في الصحف ، الى عمل الملصقات والنشرات الصحية ، والكتب المفيدة الى غير ذلك من وسائل الايضاح التي من شأنها ان ترغب الافراد في كل ما تدعو اليه للوقاية من الامراض ، وبالتالي سلامتهم .

وقد اخذت تفكر في طرق سليمة ، ومحببة الى النفس ، وتدعو الى حل بعض مشاكل الشباب التي تدعو الى شغل فراغه ، بما يعود على المنفعة العامة ، بالنسبة للشعب ، والمصلحة الخاصة بالنسبة للفرد . ولما كانت مشكلة (فراغ الشباب) مشكلة طالما شغلت الرأي العام ، ولا زالت تشغل راي الشباب وآبائهم ، واولياء امورهم، والمسؤولين عن التعليم في البلاد . ولما كان هذا الامر يهم ادارة الارشاد والثقافة الصحية ، فقد اقترحت تشكيل هيئات

من الطلبة للقيام بجولات في المدن الكبيرة ، والقرى ، وزيارة انحاء المملكة يصحبهم بعض الاساتذة ، والاخصائيين الاجتماعيين ، ومرافق وزارة الصحة لنشر الوعي الصحي وتثقيف الجمهور ، وارشاده الى اسلم الطرق للوقاية من الامراض، وشرح بعض الامراض باسلوب مبسط لطيف ، على ان تهيأ لهم كل اسباب الراحة وتشترك كل من وزارة الصحة ، ووزارة المعارف والادارة العامة للاذاعة والصحافة والنشر في هذا المشروع .

فان مثل هذه الرحلات العلمية مما يوسع مدارك الطلاب ، ويقوم اخلاقهم ، ويضيف الى معلوماتهم معلومات جديدة علمية ، وعملية ، ويكسبهم خبرة بأحوال البلاد وشؤونها المختلفة في اماكن متنوعة منها شمالا ، وجنوبا ، وشرقا ، وغربا . وهي في نفس الوقت عامل على انتشار الوعي الصحي ، وتثقيف الجمهور ، وتكون احسن فرصة لشغل الفراغ . وتساعد وزارة الصحة في اداء مهمتها وتدعوهم هم انفسهم الى التمسك بالعادات الصحية ، وتجعل منهم دعاة مرشدين .

ولما كان نشر الوعي الصحي من اهم ما تدعو اليه ادارة الارشاد والثقافة الصحية بوزارة الصحة ، فقد اخذت على عاتقها الاهتمام بهذه الناحية ، وهي المحافظة على صحة الافراد والجماعات . ولما كان هذا واجبا انسانيا وأخويا يحتمه القانون الاجتماعي وانها رسالة خالدة يجب علينا جميعا ان نتكاتف لادائها في صدق واخلاص وامانة ، وان نعمل من اجل العمل الخالص لوجه الله ، ولرفع المستوى الصحي في كل مكان وبين اخواننا جميعا ، لذلك نظمت مسابقة للكتابة في احد المواضيع الآتية في نشر الوعي الصحي وشرح مبادىء الطب الوقائي وهي :

١ ــ الوقاية خير من العلاج .

٢ ــ المعدة بيت الداء ، والحمية نصف الدواء .

٣ ــ العقل السليم في الجسم السليم .

٤ ــ النظافة من الايمان .

٥ ــ الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى .

ولعلك تدرك ان كل عنوان من هذه يدعو الى التمسك بالعادات الصحية الطبية ، ويرشد الى التمسك بخير ما فيه المصلحة . وان كتابة عدد كبير في هذه المواضيع ، وباسلوب متنوع مما يشوق الجميع الى متابعة كل ما قيل في ذلك ، وهذه خير وسيلة للتشويق ، ومدعاة الى متابعة ذلك برغبة وشغف على ما اعتقد .

وبالاضافة الى ذلك فقد خصصت جوائز مالية مغرية وحبا في ان يشترك الجميع في هذه المسابقة لم يوضع لها شروط او قيود قد تكون سببا في انصراف الناس عن هذه المسابقة والدخول فيها .

ولما كانت المدارس هي المكان الخصب التي تقوم بدور ايجابي فسنحاول ايجاد نشاط صحي بها، لترغيب الطلاب على ايجاد صحافة صحية فيها لنشر الوعي الصحي، والثقافة الصحية، من ناحية، وعمل جمعيات صحية وقسم للاسعاف الاولي ، الفرض منها تمرين الطلاب تمرينا طبيا ، والعمل على وضع صيدلية للاسعاف تكون تحت اشراف احد الاساتذة المختصين ، والذين يحسنون استعمال الادوية عند الضرورة ، ومتى تستعمل ، والمقدار الضروري الذي يجب استعماله منها . ولا شك ان تمرين الطلاب ، اثناء الدراسة على مثل هذه الاعمال مما لا يخلو من فائدة. كما ان مثل هذه الاعمال تدعو الى شغل الفراغ ايام العطلة الدراسية الصيفية ، لذا فان معالي الدكتور رشاد فرعون وزير الصحة مهتم بهذه الناحية اهتماما بالغا وهو يهدف الى تحقيقها ، ويقول معاليه « ان تمرين الاساتذة والطلاب على الاسعاف وطرق التمريض مما يساعد (وزارة الصحة) على اداء مهمتها من ناحية ، ويخفف عنها العبء من ناحية اخرى ، ويساعد ايضا على انتشار الوعي الصحي في جميع مدن المملكة وقراها لان اساتذة المدارس والطلاب هم القدوة الحسنة لغيرهم من افراد الشعب » .



قال بعضهم انها حقيقة .. وقال آخرون انها اسطورة تاريخية .. وما زالت حتى يومنا هذا بحاجة الى اثبات . ذكرها افلاطون قبل الفين من السنين .. ورسم لها رجال القرن السابع عشر خرائط وعينوا موقعها .. انها الاطلنتيد او القارة المفقودة . كانت تقع في وسط المحيط الاطلسي بين قارتي افريقيا وأمريكا .. وكان يسكنها اناس بلغوا من الحضارة شأوا كبيرا . ولكن هذه القارة ذات المدنية العظيمة ما لبثت ان دمرت فجأة بفعل الزلازل واختفت تحت طيات الموج وابتلعها البحر تاركة وراءها قصة مبهمة توارثتها الاجيال على مر الزمن ..

اما افلاطون فيعزو انباءها الى كهنة المصريين القدماء الذين اخبروا « صولون » ، احد الحكماء الاثينيين ، ان هنالك جزيرة تقع خلف اعمدة هرقل، اي جبل طارق .. وان هذه الجزيرة كانت اكبر من آسيا الصغرى وشمال افريقيا . وفي تلك الجزيرة كانت مملكة قوية احتلت جيوشها البلاد المجاورة لها ما عدا اثينا التي قاومتها وانتصرت عليها .. وفي يوم وليلة هدمت الاطلنتيد وابتلعها البحر .

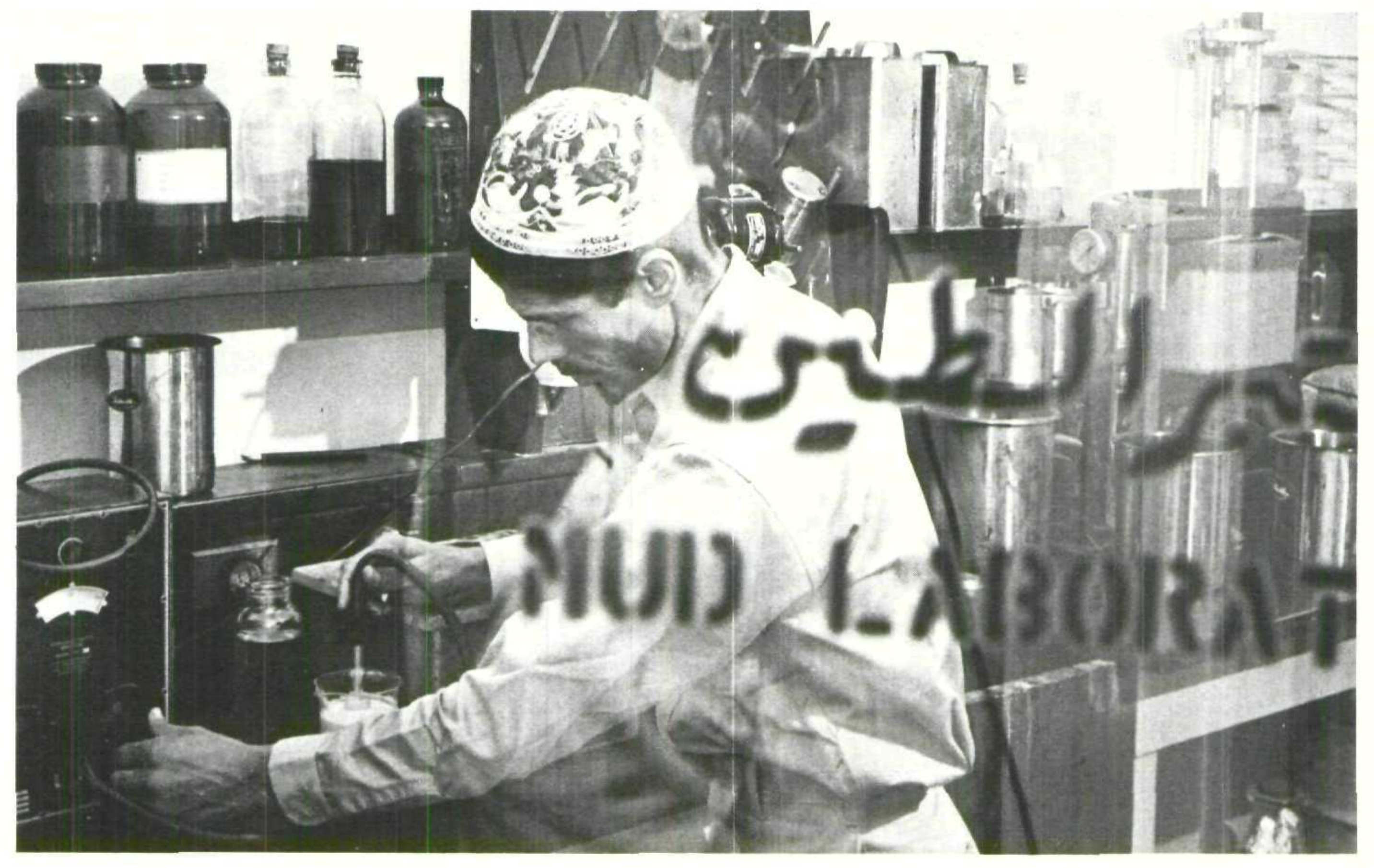
وبقيت اسطورة « الاطلنتيد » تنتقل من جيل الى جيل حتى وصلت الى رجال القرون الوسطى الذين استقوا هذه المعلومات عن الجغرافيين العرب . وحاول رجال ذلك العصر العثور على هذه القارة واكتشافها . ونشأت عند ذلك اساطير مماثلة اخرى عن جزر مختفية كانت موجودة تعج بالسكان ثم اختفت في لجج البحار .

وعندما اطل العصر الحديث ، بعد اكتشاف العالم الجديد ، وبدات النظريات العلمية تدحض الخرافات وبدأ علماء الحفريات يكشفون غبار السنين عن الحضارات القديمة ، وجاء علماء طبقات الارض يقدرون اعمار طبقات الارض في هذه الفترة ، جرى الاعتقاد بأن قصة الاطلنتيد نسجها افلاطون من خيوط الخرافات التاريخية فاصبحت قصة خيالية .

وهنالك رأي آخر يقول بأن قصة القارة المفقودة ما هي الا مزيج من قصة مدينة كريت ومدينة ليبيا القديمتين تلاعبت بهما ألسنة الرواة على مر الحقب وادخلت اليهما حكاية الطوفان في حوض البحر الابيض المتوسط فنشأ عن هذا الامتزاج قصة القارة المفقودة . كما ان قصة كريت وعاصمتها « كونوسوس » ، وقصة تهدم هذه المدينة تشبه الى حد كبير اسطورة الاطلنتيد ، وقد كانت هذه المدينة مزدهرة حتى عام ١٧٠٠ قبل الميلاد .

واذا كانت هذه القارة قد فقدت او انها في غير مكانها فان هذه الاسطورة قد وجدت مجالا خصبا في كل لغة ولدى كل امة .

مختبر الزيت في بقيق



اخذت هذه الصورة للسيد مبارك بن خليفة من خلال زجاج مكتبه اثناء قيامه بفحص عينة من الطين في فرع مختبر الطين والاسمنت .

لا تقتصر اعمال استخراج الزيت وتكريره وشحنه على المعامل التي تقوم بهذه الاعمال ، فان هنالك عمليات اخرى ترتبط ارتباطا وثيقا بعمليات استخراج الزيت وانتزاع الغاز منه وتكريره. وهذه العمليات هي التحليل واجراء الاختبارات الكيماوية عليه. فلا بد لكل معمل من معامل معالجة الزيت من مختبر تجري فيه الاختبارات وعلى ضوء هذه الاختبارات يجري العمل في معامل معالجة الزيت.

ففي الظهران ــ التي يوجد فيها معمل تركيز ــ يوجد مختبر ، وفي رأس تنورة التي يوجد فيها معمل التكرير يوجد ايضا مختبر . وقد تحدثنا عن هذين المختبرين في اعداد سابقة من القافلة. واليوم نذهب الى بقيق ــ منطقة انتاج الزيت ــ لنجد فيها مختبرا يقوم بمساندة اعمال الحفر وتركيز الزيت وفرز الغاز من الزيت . ويختلف مختبر بقيق عن مختبري الظهران ورأس تنورة بوجود قسم خاص للطين والاسمنت اللذين يلعبان دورا مهما في عمليات حفر الآبار .

يقسم مختبر بقيق الى ثلاثة اقسام هي :

١ ــ المختبر الكيميائي .
٢ ــ مختبر الزيت والغاز .
٣ ــ مختبر الطين والاسمنت .

المختبر الكيميائي

الاعمال التي تتم في هذا القسم هي تحليل العينات التي ترد اليه من معامل فرز الغاز من الزيت ومعامل حقن الغاز ومحطة توليد الكهرباء (بمنطقة بقيق) وآلات التبريد والمرافق الاخرى. ويقوم هذا القسم ايضا بعمل الاختبارات الكيماوية والطبيعية على مواد وعينات اخرى مثل الزيت الخام والمكرر وفتات الصخور والرواسب والمواد المتآكلة وأية مواد اخرى ترد اليه من المخازن .

قسم الغاز والزيت

وفي هذا القسم تتم الاختبارات على الثقل النوعي والرواسب المفصولة بطريقة الدوران المركزي والاملاح وغاز كبريتيد الهيدروجين والماء الموجود في عينات الزيت الخام المأخوذة من الآبار والواردة من معامل فرز الغاز من الزيت وخطوط الانابيب ومعامل التركيز ومحطات الضخ وخزانات الزيت .

قسم الطين والاسمنت

اما مختبر الطين والاسمنت فهو يختص بحفر الآبار ، فعند اجراء عملية حفر بئر ما يدفع داخل البئر طين يقوم بتبريد الثقب من جهة وباخراج فتات الصخور من جهة اخرى . ويرسل هذا الطين الى المختبر حيث تجري عليه الاختبارات الطبيعية والكيماوية لتحديد خواص الماء الملائم له وأنواع الطين الصالحة لعمليات الحفر .

اما الاسمنت الذي تغلف به الآبار فيفحص هنا ايضا لمعرفة صلابته والوقت الذي يستغرقه ليجف وقدرته على تحمل الضغط ومقاومة المواد الكبريتية .



راشد بن عبدالله الفهيد ، احد الفنيين في المختبر ، يزن عينة من الاسمنت لاجراء الاختبارات اللازمة عليها .

احد المحللين في المختبر ، السيد عبدالله حسين المطاوعة يفحص عينة من الزيت الخام في جهاز خاص .





السيد عبدالله مبارك العبدالله يعمل على تحديد نسبة وجود عنصر الكبريت في الخلائط المعدنية .

اخذت هذه الصورة اثناء العمل داخل المختبر الكيميائي لجماعة من المحللين والفنيين ، وهم (من اليمين) السيد ملفي ظافر ، المستر سي. ال. مورينو، المشرف على المختبر ، السيد عبدالله حسين مطاوعة ، السيد راشد عبدالله، السيد عبدالله مبارك .





من شعر الاستاذ احمد قنديل

(١)

قال لا مائل ارجوه .. فحظي جف نبعا
بت لا ابصر مرماي – ولا احسن صنعا ..
قلت : مصباح حياة المرء – آمال – ومسعى
انما السائر في الظلمة اعمى – ضاق ذرعا !

(٢)

رنت اليّ – وقد قالت على مهل   ما اعذب العيش نهب الحب والغزل
اني ليحزنني قوم تضيع سدى   حياتهم – رهن رق المال والعمل
فقلت : فات زمان الشعر من قدم   وسرعة العصر – باتت مضرب المثل
والناس صنفان – مملوك لدرهمه   ومالك رام منه زينة الاجل !!.

(٣)

يقولون .. وبعض القول في الانفس معقول
لماذا الفرق في الدنيا   فمتخوم .. ومهزول
وبعض الناس مشهور   وجل الناس مجهول
وان مر وحيانا   فقير – فهو ممطول
ولو صادفنا يوما   غنيّ – طال تبجيل !..
فقلت الامر افتتنا   به القملة – والفيل
واطرى بحثه الفار   وأمضى حكمه الفول
وقد طال به القول   وما غيّره القيل
فللكل موازين   وللعلة معلول
وليس لسنة الله   على الايام تبديل !!..

(٤)

قالوا : تغير عما كان وانحرفت   فيه الطباع – الى ما ليس نألفه
وتلك فاجعة الخلان في رجل   بخير ما عرف الخلان – نعرفه –
فقلت : حكم الهوى في النفس ترسله   للنفس .. تبديه نصا او تحرفه
والمرء بين ميول الناس من قدم   لدى الحقيقة – حيا – عز منصفه !!

(٥)

قالت الحكمة : ماذا تبتغي مما تقول
اصبح الشاعر في العصر على العصر – دخيل
والعذارى من بنات الشعر اذواها النحول
فانتهى الفجر – الى صمت من الليل ملول
واللآلي خرزا – بات على الجيد – يصول !
قلت للزهرة عشاق – وفي الزهر شكول
والفراشات ضحايا النور .. عاشت للحقول
والصدى في مسمع الكون – خرير – وعويل
حسب من كان له حس وصوت ان يقول
انما الصمت على مثلي – وقد طال – ثقيل !!..



دعابة ابريل

قصة مترجمة بتصرف عن الانجليزية

بقلم الاستاذ نديم ناصر

في ذات امسية من اماسي عام الف وتسعمائة وتسعة وثلاثين ، كنت اجلس مسترخيا على مقعد مريح على ظهر مدمرتنا (ابليبي) الراسية في خليج « مانيلا » ، انفث دخان غليوني بخمول ، وأرقب شمس الربيع الفاترة وهي تنحدر بعيدا وراء الافق القرمزي. ومن بعيد اقبل رئيس الطباخين بثيابه البيضاء الملطخة ببقع من الشحم ، وجسمه الضخم المترهل يسبقه كرشه، وقد رسم على شفتيه ابتسامته الحلوة التي لا تفارقه وكأنها منحوتة بيد فنان ماهر . انحنى محييا ، وقال وهو ينصرف مدبرا : « لا تنس ان غدا اول ابريل يا سيدي » . ثم توارى في منعطف يؤدي الى مطبخ المدمرة، وتركني وقد تنبهت اعصابي فجأة كمن يتحفز للقاء خطر داهم .. فانا لا آمن على نفسي في صباح الغد من سلسلة مقالب ترهقني وتجعلني اضحوكة في افواه الزملاء ... خاصة وان القبطان « سويني » مغرم بأمثال هذه المقالب ، فهو انسان مرح ، خفيف الروح لا يتورع عن ايقاع اصفر بحار على ظهر المدمرة في حبال مقالبه ، حتى ان احدا من ضباط المدمرة لم ينج من مقلب احكم القبطان تدبيره ، وكان نصيبي منها مقلب بارع جدا وخطر جدا – بالنسبة لي على الاقل – فقد اشترك باسمي في « جمعية القلوب البائسة » واستمر في المراسلة مع افراد الجمعية حتى استلمت ذات يوم برقية مستعجلة من ارملة لها اربعة اولاد تخبرني انها قادمة من « ايريزونا » الى « مانيلا » في اقرب فرصة لتتزوجني ، بعد ان هامت بي حبا وغراما . ومع كل هذا فقد كنا جميعا نحب القبطان سويني ونحترمه .

قمت متجها الى البهو الرئيسي في المدمرة حيث اعتاد زملائي الضباط قضاء اوقات فراغهم ، ووجدتهم متحلقين حول مائدة يتشاورون في امر ما ، وعندما لمحوني قادما من بعيد اخذوا يلوحون الي بالاسراع اليهم .. وأفهموني انهم يدبرون مقلبا للقبطان سويني بمناسبة اول ابريل .. انتقاما من مقالبه التي اصابت كل فرد منهم . وقف طبيب المدمرة – الذي كان القبطان قد وضع له خنفسة مؤذية في سماعته الطبية – واقترح ان يضع له مادة مسهلة في طعامه، واما رئيس المهندسين فقد اقترح ان نحل السلم الذي يصل المدمرة بالزورق حتى اذا ما صعد القبطان السلم سقط في الماء، ويكفينا ان نضحك من منظره ببذلته العسكرية الانيقة وأوسمته العديدة وهي تقطر ماء . وشعرت ان هذه المقالب ليست الا الاعيب صبيانية قد تؤدي الى ايذاء القبطان فنقع تحت طائلة القانون . وتذكرت فجأة ان للقبطان بيتا في مانيلا يعيش فيه مع عائلته ، وانه يمقت رحلة المدمرة السنوية الى الصين التي تبدأ عادة مع بشائر الصيف ، وتبعده عن اهله كما تجبره على تناول الاطعمة الصينية التي لا يستسيغها .

واطلعت زملائي الضباط على الفكرة التي خطرت لي، وأوضحت لهم انه حتى في حالة فشل المقلب فاننا نكتفي بما يصيب القبطان من انزعاج لمجرد تفكيره في الامر ولو لساعات قلائل ، فوافق الجميع على الخطة وتركوا لي امر تنفيذها نظرا لانني اعمل ضابطا للاتصال .

وفي فجر اليوم التالي ، الاول من ابريل ، كنت اقرع باب (كابينة) القبطان . واستيقظ من سباته العميق جزعا ، وفتح الباب وهو يفرك عينيه نصف المغمضتين ، وناولته البرقية بعد ان حييته تحية الصباح وهمست في اذنه انها برقية هامة عاجلة . قال وهو لا يزال يفرك عينيه « اقرأها ... فان اشعال النور يؤذي عيني الآن » فضضت البرقية وأخذت اقرأ ... « القبطان سويني قائد المدمرة ابليبي . سافر الى شانكنغ في الصين كقائد للمدمرة «توتويلا» خلال عشرة ايام .. انتهى » ومكنتني خيوط الفجر الاولى التي اخذت تتسلل من نافذة الكابينة من رؤية وجه القبطان يتقلص ، ودلائل الغضب تعكر صفحة وجهه ، وضرب الارض بقدمه وهو يبصق بعيدا ويتمتم .. « تبا له من امر .. خلال عشرة ايام ! »

واحسست بقلبي يقفز فرحا ، فقد آن الاوان للانتقام من مقالب القبطان.. استأذنت منه واتجهت الى غرفة اللاسلكي .. ومن بعيد سمعت باب كابينته يصفق بعنف حانق .

ولمحته بعد ساعة وانا اجلس الى مائدة الافطار يمر بنا عابسا متجهم الوجه في طريقه الى سلم المدمرة، حيث استقل قاربا نقله الى مانيلا .. وعاد مع الظهر ودلائل الغضب لم تفارق بعد محياه ..

وعندما جلس معنا على مائدة الغداء كان صامتا على غير عادته ، كما ان شهيته لم تسعفه للاكل بل اكتفى بتفاحة اكل قسما منها بسرعة ، واستأذن منصرفا الى غرفته.. ولكنه ما لبث ان عاد وسحب كرسيا ليجلس معنا ثانية الى المائدة .. قال ان زوجته بكت بحرقة حين علمت بأمر سفره الى شانكنغ ، وأردف انه قرر ارسال عائلته الى الولايات المتحدة لان الرحلة الى شانكنغ لن تستغرق اقل من عام .

وضحكت في نفسي كثيرا وانا اختلس

النظرات الى زملائي وهم يحاولون اخفاء ابتساماتهم ، خاصة وان جميع الدلائل تشير الى ان القبطان سيشرب المقلب حتى الثمالة ... وأكمل القبطان حديثه فقال « ولكن يبدو ان الاحوال اذا ما ازدادت سوء فان بعض السرور والغبطة تتخللها احيانا .. فقد قررت ان ابيع بيتي في مانيلا لما تأكد لي انه لا مفر لي من السفر .. ولحسن الحظ انني قابلت اليوم رجلا دفع ثمنا للبيت يزيد عن قيمته الاصلية بألف ومئتي دولار » . قال هذا وهو يخرج من جيب معطفه شيكا بمبلغ سبعة عشر الف دولار .

وشعرت ان هذا المقلب اذا ما تطور فان نتائج غير سارة ستترتب علينا وعلى القبطان نفسه .. وكأن هذا ما احس به احد الزملاء عندما سأله عن موعد سفر عائلته الى ارض الوطن ، فقال « لسوء الحظ لم اعثر على مكان لعائلتي على ظهر السفينة التابعة للاسطول الامريكي والتيستسافر غدا الىالولايات المتحدة ، لذلك فسوف ارسلها على باخرة تجارية بعد غد ، وقد اضطررت الى دفع ثمن التذاكر من جيبي الخاص » .

أخذ قلبي يخفق جزعا .. فالقبطان باع بيته .. ودفع ثمن التذاكر لعائلته .. وانا المسؤول الوحيد عن كل هذا .. ومن المؤكد ان الامر سيتطور الى ابعد من هذا .. وسأكون انا ضحية المقلب عندما اقدم الىالمحاكمة العسكرية .. وتنبهت من هذه الافكار التي جعلت ريقي يجف في حلقي جزعا على صوت القبطان وهو يتابع كلامه قائلا .. « الاوامر ايها السادة هي الاوامر ولا بد من تنفيذها ... غير ان ما يزعجني في الواقع هو المهلة القصيرة التي سمح لي بالاستعداد خلالها .. وعندما نزلت اليوم الى مانيلا وقابلت الاميرال طلبت منه اطالة المهلة ريثما اتمكن من الاستعداد للسفر» . ووجدت نفسي اقفز من مقعدي بحركة لاشعورية تدل على ما اعاني من جزع .. وقلت بصوت راجف « وماذا .. وماذا قال الاميرال يا سيدي؟ » .. رد بسرعة وهو يحملق بوجهي وكأنه كان يتوقع هذا السؤال .. أو كأنه يتابع ما انقطع من حديثه .. « لقد بعث ببرقية احتجاج الى رئاسة البحرية في واشنطن ، لان تعليمات نقلي الى شانكنغ صدرت دون استشارته .. وهو يعتبر ذلك تدخلا في صلاحياته » .

قام رئيس المهندسين وانسحب معتذرا ، ولحق به اثنان من الضباط .. ثم تململ القبطان وهو يقول « يحسن بي ان اعود الى غرفتي لأباشر بحزم امتعتي » .

بقيت جالسا في مكاني اضرب كفا بكف وقد اخذت الحيرة مني مأخذا .. فأنا لا اعرف كيف يجب ان اتصرف الآن .. هل اعترف للقبطان بالحقيقة فيفشل المقلب الذي اشترك في اعداده جميع ضباط المدمرة ، ام اترك الامور تسير كما تشاء؟ لكن صورة المحكمة العسكرية جعلتني اقفز من مكاني واتجه مسرعا الى غرفة القبطان. وعندما ولجت الباب وجدته منهمكا في ترتيب قمصانه .. وشعرت بغصة في حلقي تمنعني من الكلام .. لكنني ما لبثت ان قلت بتردد « سيدي القبطان .. ليس .. اريد ان اقول .. ان نقلك الى شانكنغ ليس الا .. »

وقاطعني قائلا « انني اقدر شعورك يا بني ، وأعرف انكم جميعا تحبونني ، وتأسفون لفراقي ، ولكن الاوامر هي الاوامر . على كل حال سأقيم لكم حفلا كبيرا قبل سفري لأشكركم جميعا » . تمسكت بحافة الباب حتى لا يبدو ارتجاف ركبتي واضحا ، وقلت « يا سيدي انك لم تفهمني .. اعني ... ارجو ان تصغي الي .. ان اوامر نقلك الى شانكنغ ليست .. ليست اوامر حقيقية .. انها مقلب ابريل » . انتصب واقفا بسرعة ، وأخذ يحملق في وجهي ثم سأل « احقا ما تقول ؟ » وأجبته بخجل « نعم يا سيدي القبطان » .

ألقى بنفسه على السرير ودفن رأسه بين يديه وهو يضغط رأسه بكفيه كمن يحاول منعه من الانفجار ثم قال بصوت متألم « ما هذه المصيبة .. لقد بعت بيتي .. ودفعت ثمن التذاكر لسفر عائلتي .. وها هو الاميرال يبرق الى واشنطن محتجا على تعليمات لم تصدر عنهم » . ورفع رأسه فجأة وقال وهو يحملق في وجهي « اتعرف ما هي عقوبة هذا العمل الذي اقدمت عليه ؟ » قلت مترددا « اظن .. اظن .. محكمة عسكرية يا سيدي » . وقاطعني بسرعة « كل هذا من اجل عادة سخيفة .. هي الكذب على الناس في مثل هذا اليوم من كل عام » ... ادار وجهه ينظر الى الافق البعيد من نافذة غرفته ثم التفت الي بهدوء وقال « سأحاول انقاذك من هذه الورطة ان امكن ذلك ، وسأعطيك فرصة لتسوية المشاكل التيسببتها لي بتصرفك هذا» . قال هذا وهو يخرج منجيبه عدة اوراق دفع بها الي وهو يقول « هذا هو الشك ثمن البيت ، وهذه تذاكر السفر ، اما هذه الورقة فهي صورة عن البرقية التي ارسلها الاميرال الى رئاسة البحرية محتجا .. وان استطعت ان تسترد بيتي ، وثمن التذاكر من الشركة السياحية وتعتذر للاميرال عن تصرفك – هذا اذا قبل الاعتذار – ان فعلت كل هذا فانني سوف ارأف بحالك . »

حييته منصرفا ، لكنه استوقفني وهو ينظر الى ساعته قائلا « الساعة الآن هي الثانية بعد الظهر .. وسوف امهلك حتى صباح الغد .. وان فشلت سوف اقدمك للمحاكمة العسكرية » .

غادرت المدمرة وانا اكاد اتعثر من العجلة . وما ان وصلت الى اليابسة حتى اخذت ابحث عن الشخص الذي ابتاع منزل القبطان .. ولم اجده بسهولة .. اذ بعد مضي ساعتين من البحث المتواصل وجدت نفسي اقف امامه لاهثا والعرق يتصبب من جبيني بغزارة ، وأفهمته القصة من الفها الى يائها ، الا انه نظر الي باشفاق وقال « لقد جاءني من يدفع ثمنا لهذا البيت ، ثمانمائة دولار زيادة على المبلغ الذي دفعته لقبطانكم .. ولا مانع عندي من اعادة البيت الى القبطان اذا تكفل هو ... او انت .. بدفع الثمانمائة دولار التي سأجنيها ربحا من هذه الصفقة » .

ولما لم يكن القبطان مستعدا لدفع المبلغ ، ولما لم يكن في جيبي وقتئذ ما يزيد عن خمسين دولارا اخذت ارجوه ان يقسط المبلغ اقساطا شهرية على راتبي .. وبعد الحاح وتوسل شديدين رق لحالي ووافق على رجائي .

وقفزت الى اول سيارة اجرة وطلبت من السائق ان يسرع الى مكتب السياحة . وكانت الشمس توشك على المغيب حين ولجت باب المكتب الزجاجي الكبير . طلبت من الموظف المختص ان يعيد الي ثمن التذاكر الا انه اعتذر بأن صلاحياته لا تخوله ان يفعل ذلك ، وافهمني ان الشخص الوحيد الذي يستطيع ان يساعدني في هذا الموضوع هو مدير المكتب .. ولكنه اردف قائلا

« ولكنك لسوء حظك لن تجد المدير هنا .. لانه سيقيم الليلة حفلة وداعية في نادي البولو نظرا لانه مسافر الى هونغ كونغ في فجر الغد » .

اجد مناصا من اقتحام حفل المدير لاشرح له قضيتي ، ولو تعرضت في سبيل ذلك الى الطرد من الحفل .. فان ذلك خير من المحكمة العسكرية بألف مرة . وفي الساعة الثامنة كنت اقف امام مدخل النادي واتجه الى الباب بثقة وهدوء مصطنعين . ولكن حاجبا ضخم الجثة ما لبث ان اعترض طريقي وقال برقة « يا سيدي .. الدخول باللباس الرسمي .. ثم هل معك يا سيدي بطاقة دعوة ؟ » قلت له « اسمع يا هذا .. انا لا اريد دخول حفلكم .. انما اريد ان اقابل صاحب الحفل المستر غونزاليس لامر هام .. انني احمل له رسالة هامة ومستعجلة » . ولكن هذه الطريقة لم تزحزح الحاجب الضخم عن الباب فرجوته ان ينادي المستر غونزاليس الى الباب لاسلمه الرسالة بنفسي ، ولكنه اصر على الرفض ، ورجاني ان ابتعد عن المدخل قليلا .

ووقفت من بعيد حائرا ارقب الباب بقلق ، وأحسست وقتئذ انني كمتسول بين قوم قساة القلوب ، وبينما انا في هذه الحالة المكربة لمحت صديقتي الصحفية « بيسي هاكيت » تتجه الى باب النادي ، فأسرعت باعتراض طريقها كالفريق الذي يتشبث بقشة ، وحين لمحتني قالت بلهجتها المرحة « ما الذي اتى بك الى هنا ..؟ » ووجدت نفسي مضطرا الى رواية قصتي لها منذ البداية .. فاذا بها تسرع الى سيارتها وهي تقول .. « اسرع .. من حسن الحظ ان عندي بطاقة ثانية » . وفي بيت بيسي حاولت ان ارتدي ثوب السهرة الخاص بأخيها جون .. وكان جون من الوزن الثقيل والطويل ايضا ، ورحت بمساعدة بيسي اطوي اكمام السترة وذيل السروال .. وبعد وقت طويل خلنا معه ان الحفلة اشرفت على النهاية تمكنا من عمل شيء مع ذلك السروال الضخم ، وانطلقنا مسرعين الى مكان الحفل .. وما كدت ادخل القاعة التي تجمع فيها المدعوون بألبستهم الانيقة حتى اخذ الجميع يحدقون النظر في ثوبي ، وتأكدت ان عمليات الاصلاح التي قمنا بها لم تنجح مطلقا .. وأحسست ان النظرات الساخرة تكاد تلهب وجهي .. فقد كان منظري كطفل شقي يرتدي ثوب والده .. وبينما انا في هذا الوضع الذي لا احسد عليه شعرت بمدير النادي يهمس في اذني « لا يفترض بالمهرجين يا ايها السيد ان يختلطوا بالمدعوين .. كما ان البرنامج الفكاهي للحفل لم يبدأ بعد .. ومن المستحسن ان تنسحب الى المكان المخصص لفرقة المهرجين ! »

واخيرا عثرت على مستر غونزاليس ، وما ان رويت له القصة حتى قطب ما بين حاجبيه وقال ببرود « .. اظن ان من اصول الذوق الا اراجع في امور ادارية وانا في مثل هذا الحفل » لكن بيسي ما لبثت ان انضمت الى جانبي تشد ازري وتحاول اقناعه بأن رفضه مساعدتي سيضر بمستقبلي .. وأخيرا وافق ، وكتب بطاقة الى المكتب لاعادة ثمن التذاكر .

وانطلقت مسرعا الى بيت الاميرال الذي يبعد حوالي عشرة اميال ، وقد نسيت من العجلة ان اغير ثوب المهرج .. قرعت الباب ووقفت انتظر .. وبعد دقائق خلتها دهرا اطل وجه خادم كالح وما ان رأى الزي الذي ارتديه حتى كشر عن انيابه وقال « من المستحسن ايها الرجل ان تعود الى مستشفى المجاذيب الذي هربت منه قبل ان استدعي لك الشرطة » .. ووجدت مشقة بالغة في اقناعه انني لست مجنونا .. وأخيرا رضي ان يستمع الى قصتي .. ولما انتهيت من روايتها للمرة العاشرة خلال هذا اليوم على ما اظن ، نظر الي بشك وقال « ... قد تكون صادقا .. على كل حال عندي اوامر صريحة من الاميرال بألا اوقظه في مثل هذه الساعة من الليل الا لامر هام جدا » .

واصررت على عدم ايقاظ الاميرال ، وأخيرا قررت ان أوقظه بنفسي فأخذت اجادل الخادم بصوت أقرب الى الصراخ وهو يحاول ان يسكتني بدون فائدة .. ولم يخب ظني .. اذ لم تمر الا لحظات حتى لمحت الاميرال يهبط السلم ببجامته الانيقة ودلائل الغضب تلوح على محياه .. وراح يحدق بي ويستعرضني من قمة الرأس الى اخمص القدم .. وكأنه يرى حيوانا غريبا ، ووجدت نفسي اندفع لاقص عليه قصتي كاملة من جديد قبل ان يتفوه بكلمة .. وما كدت انتهي حتى دخل غرفة مجاورة حيث حادث شخصا ما بالتلفون ، وعاد بعد قليل وهو يقول .. « اسمع يا هذا .. عد الآن الى المدمرة .. لقد اتصلت بالقبطان سويني وأخبرته انني اوقفت ارسال الاحتجاج الى رئاسة البحرية في واشنطن .. وطلبت منه اتخاذ تدبير زجري قاس في حقك » .

وعدت الى المدمرة مع خيوط الفجر الاول منهوك القوى . اترنح من الاعياء، ولمحت كابين القبطان مضاءة فاتجهت اليها وأنا اسير بحذر .. وأخيرا استجمعت شجاعتي وقرعت الباب . فتح الباب وأطل القبطان وقبل ان ابداه بالتحية قال .. لقد اتصل بي الاميرال منذ قليل .. وأخبرني انه اوقف البرقية.. لكنه طلب اتخاذ تدبير زجري بحقك ...

فنظرت اليه نظرةاستعطاف..وأردت ان اذكره بوعده الذي قطعه على نفسه في الصباح عندما وعد بانقاذي من المحاكمة اذا ما تمكنت من اصلاح اخطائي .. ولكنه اردف قائلا .. هل تعرف ما هو التدبير الزجري الذي قررنا اتخاذه بحقك ؟ قلت بعدم مبالاة مصطنعة .. لا .. لا يا سيدي.. قال وهو يناولنيمجموعة منالرسائل.. عليك ان تضع هذه الرسائل في بريد الصباح الى الاميرال .. وأردف يمكنك ان تنزل الآن حتى لا يفوتك الوقت .. على كل حال هذه الرسائل تخصك وحدك .. ولك مطلق الصلاحية في قراءتها .. فاذا وجدت اي شيء لا يعجبك فيها تستطيع ان تعدله بالصيغة التي تشاء ..

وأحسست ان قدمي لا تقويان على حملي من التعب وأنا انزل سلم المدمرة الى القارب ، وتحت مصباح القارب الضئيل فتحت الرسائل الثلاث المعنونة الى الاميرال والمستر غونزاليس ، والرجل الذي ابتاع البيت .. وكانت الرسائل الثلاث مكتوبة بصيغة واحدة ، وهي ..

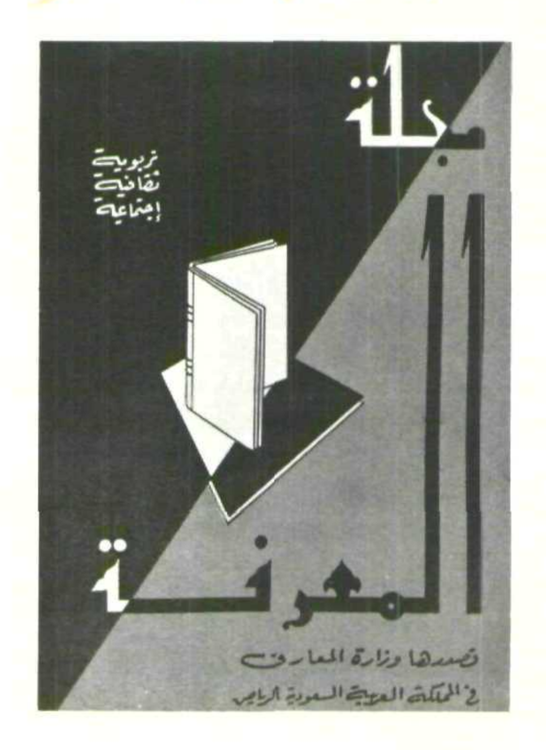
تحية واحتراما :

وبعد .. اشكركم لتعاونكم معي في تدبير هذا المقلبالرائع لضابط المخابرات في المدمرة . لقد كان مقلبا محكما مر على الضابط المسكين بسهولة . وبالرغم من انني دبرت مئات المقالب في السابق الا انني اعترف بأن دعابة ابريل لهذا العام كانت اروع مقلب دبرته في حياتي ...

المخلص

« القبطان سويني »

اهلا بمجلة المعرفة



قلنا

ان انتظارنا لمجلة المعرفة قد طال حين فاجأنا البريد بالعدد الاول منها فاقبلنا نتصفحه بشغف كبير . وحمدنا لوزارة المعارف الجليلة القائمة باصدار هذه المجلة بالرياض العناية الكبرى التي اولتها للمعرفة . ويكفي ان يتصفح القارىء هذا العـدد الاول ليلمس الجهود التي بذلت فيه والاقلام القوية التي اشتركت في كتابته من اساتذة ورجال تربية وصحافة ، فجاء عددا فذا كبيرا كاسمه وقمينا بمطالعة كل مثقف حريص على طلب الثقافة في ارقى مستواها .

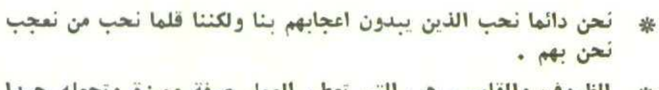
ولقد ادركت وزارة المعارف الجليلة ما سيكون لهذه المجلة التي تصدر باسمها من شأن في الاوساط الثقافية داخل المملكة وخارجها فعهدت الى نخبة من خيرة رجال التعليم والصحافة بالاشراف على تحريرها، وهم الاساتذة محسن باروم ، عبدالله المنيعي ، عبدالله ابو العينين ، محمد الحبشي ، عبد الكريم الجهيمان ، سعد البواردي ، صالح باوزير، منصور الخريجي .

وقد صُدّر هذا العدد بكلمة قيمة لصاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف اشار فيها سموه الى ان هناك « فراغا كبيرا في واقع صحافتنا التربوية لا بد من ملئه . » ثم قال سموه ، « ونحن حين نقدم هذه المجلة ــ المعرفة ــ في عددها الاول انما نؤكد حرصنا الشديد في ان تزود القارىء بما يفيد وما يصلح ان يكون غذاء روحيا دسما يقيم الأود ويصلح الاخطاء ويدفع بمركبة الحياة العامة في مضمار النهوض الاجتماعي » .

ذلك

تضمن العدد كلمة تقديم شيقة من فضيلة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وكيل وزارة المعارف تحدث فيهـا فضيلته عن مدى التجاوب الذي تحقق باصدار هذه المجلة القيمة فقال ، « حينما استجابت وزارة المعارف للنداءات المتكررة مطالبة اياها باصدار مجلة علمية ثقافية اجتماعية فانها بذلك قد حققت فكرة جميلة حية تعيش في اذهاننا جميعا ، وامنية طيبة طالما راودت خيالات الشباب والمتعطشين الى الثقافة والمعرفة » .

والواقع ان هذا العدد حافل بمختلف البحوث الثقافية والتربوية والاجتماعية . وكل ما نتمناه هو ان تتاح الاسباب لهذه المجلة قريبا فتصدر شهريا لتروي غليل المتعطشين الى قراءتها من طلاب المعرفـة والثقافـة .





- نحن دائما نحب الذين يبدون اعجابهم بنا ولكننا قلما نحب من نعجب نحن بهم .
- الظروف والمقاييس هي التي تعطي العمل صفة مميزة وتجعله جيدا او سيئا .
- الذي يهلل ويصفق لك اعجابا في كل مناسبة ، انما يحاول ان يسخر منك .. احبب دائما النصح وليس المديح والاطراء .
- لا تسد النصح لغيرك قبل ان يطلب منك ذلك .
- الطفولة جهل ، والصبا طيش ، والشباب تهور ، والكهولة سوء المزاج .
- من نمّ اليك نمّ عليك .
- تسلح دائما بالصدق فبه تزداد ثقتك بنفسك واحترامك لها .
- الحياة هي ان يعطي المرء لا ان يأخذ .
- لا تؤجل عمل اليوم الى الغد .
- من السهل عليك اكتشاف عيوب الغير ولكنك تعمى عن رؤية عيوبك.
- لا بد دون الشهد من ابر النحل .

مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية



تطالعنا في هذه الصفحة صورة غلاف العدد الثالث من مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض .

وانه لمن دواعي الفخر ان يكون للقوات المسلحة السعودية مجلة تتحدث بلسانهم وعن شؤونهم وتساعد في بث الثقافة العسكرية لا في نطاق الجيش فحسب بل وبين مختلف طبقات الشعب وخاصة الشباب منهم .

وفي هذا العدد الذي بين ايدينا كثير من المواضيع العسكرية الشيقة التي تدل على وعي وادراك لما للجيش من مكانة كدرع يقي الامة العربية ويحافظ على كيانها كما تدل ايضا على هذه الروح الوثابة المنطلقة بين قواتنا المسلحة .

ان هذا العدد سجل صادق لنشاط كلية الملك عبد العزيز الحربية ، هذا النشاط الذي نرجو له المزيد من القوة والعزم والتصميم .

وقد تحلى هذا العدد بكلمة توجيهية سامية من صاحب الجلالة الملك سعود المعظم القائد الاعلى للجيش . كما تضمن كلمة استحثاث وتهنئة من صاحب السمو الملكي الامير فهد بن سعود وزير الدفاع .

اننا نهنىء ضباط الكلية ومدرسيها وغيرهم ممن اشتركوا في تحرير هذا العدد الممتاز ، وفقهم الله .



قيل لاعرابي : من ابلغ الناس ؟ قال : اسهلهم لفظا وأحسنهم بديهة . وقال آخر : البلاغة هي الايجاز في غير عجز ، والاطناب في غير خطل . وقيل : البلاغة لمحة دالة على ما في الضمير .

قال شاعر في رجل ثقيل :

انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل
انت في الخلقة انسان وفي الميزان فيل

قال الامام علي رضي الله عنه : لا راحة لحسود ، ولا اخاء لملول ، ولا محب لسيء الخلق.

بعث احدهم لصاحبه حصانا ودخل حلبة السباق فجاء سابقا ، فقال لابيه : ماذا اسميه يا ابت ؟

قال : افقأ احدى عينيه وسمه الاعور .

قال عمرو بن ميمون : مررت ببعض طرق الكوفة ، فاذا برجل يخاصم جارا له ، فقلت : ما بالكما ؟

فقال احدهما : ان صديقا لي زارني واشتهى علي رأسا فاشتريته له وتغدينا . فاخذت عظامه فوضعتها عند باب داري اتجمل بها عند جيراني ، فجاء هذا وأخذها ووضعها على باب داره ، يوهم الناس انه هو الذي اكل الرأس !

قال الاصمعي : كان رجل من اهل البصرة بذيئا شريرا ، يؤذي جيرانه ويشتم اعراضهم . فأتاه رجل فوعظه فقال له : ما بال جيرانك يشكونك ؟ قال : انهم يحسدونني ! قال له : على اي شيء يحسدونك ؟ قال : على الصلب ! قال : وكيف ذاك ؟ قال : اقبل معي . فاقبل معه الى جيرانه ، فقعد متحازنا ، فقالوا : مالك ! قال : طرق بالي كتاب معاوية ان اصلب انا ومالك بن المنذر ، وفلان ، وفلان . فذكر رجالا من اشراف البصرة . فوثبوا عليه وقالوا : يا عدو الله ، انت تصلب مع هؤلاء ولا كرامة لك . فالتفت الى الرجل فقال : اما تراهم قد حسدوني على الصلب؟ فكيف لو كان خيرا !

من امثال العرب :

سكت الفا ونطق خلفا (اي رديئا) .
صدرك اوسع لسرك .
الحديث ذو شجون .
ذكرتني الطعن وكنت ناسيا .

ماذا كان

السنة الجيوفيز

كنا قد نشرنا في عدد صفر ١٣٧٧ من قافلة الزيت مقالا عن السنة الجغرافية الطبيعية العالمية ، تحدثنا فيه عن اهمية هذه السنة والنتائج التي يتوقع الوصول اليها . وفي هذا المقال موجز لأهم النتائج التي توصل اليها العلماء في مختلف الحقول العلمية » .

السنة الجغرافية الطبيعية العالمية (International Geophysical Year) **كانت فترة من الزمن مدتها ثمانية عشر شهرا اجرى خلالها العلماء دراسات وبحوثا علمية عن الارض والفضاء المحيط بها في جميع انحاء العالم.**

وخلال هذه السنة التي ابتدأت في ١ يوليه ١٩٥٧ وانتهت في ٣١ ديسمبر ١٩٥٨ احرز الانسان اكبر نصر في ميدان البحث والدرس المتعلقين بالطقس والمحيطات والقطبين المتجمدين للكرة الارضية وبالفضاء الخارجي . وفيما يلي اهم الاعمال التي انجزها العلماء في السنة الجيوفيزيائية العالمية :

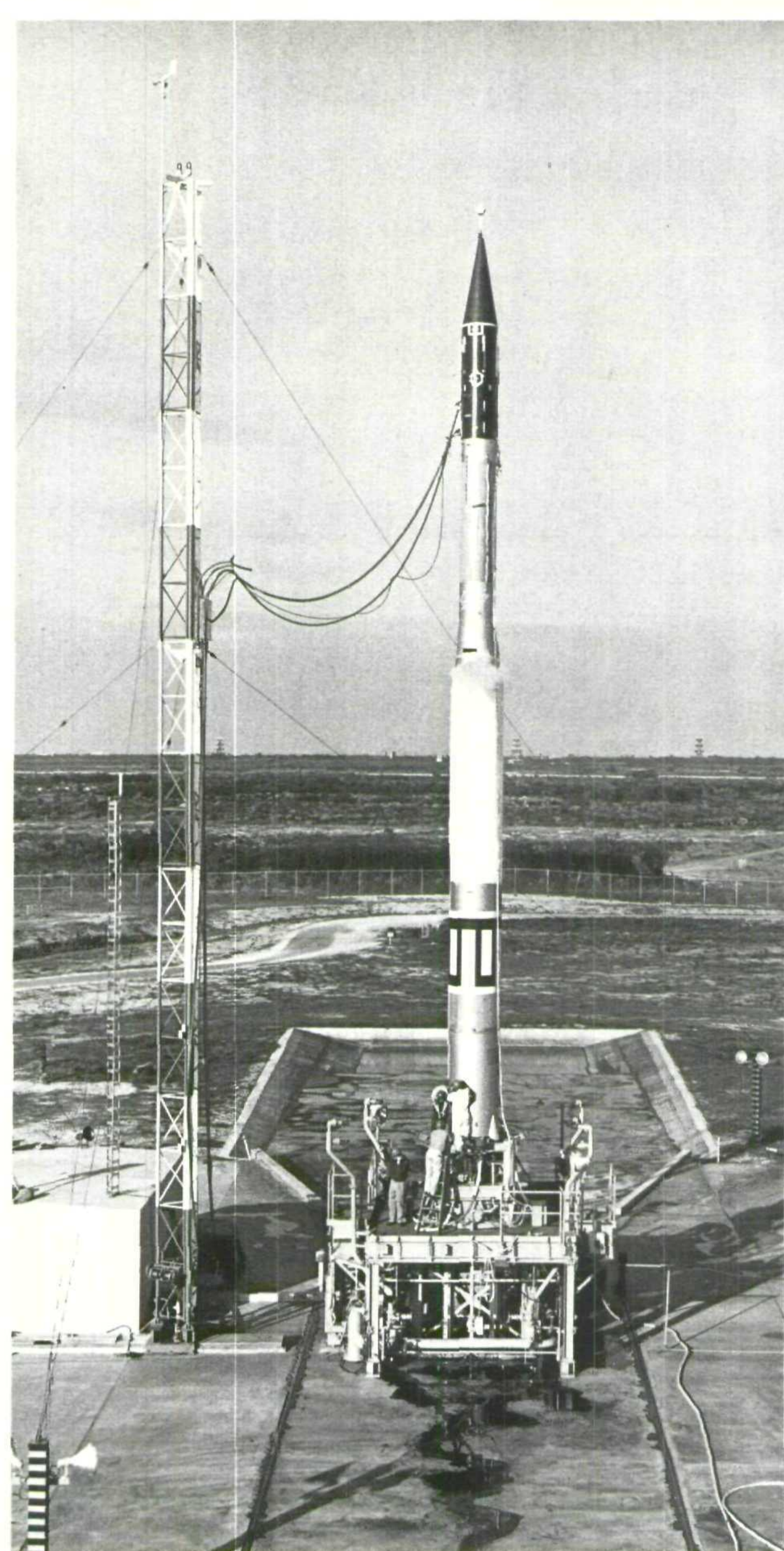
١ ـ اطلق العلماء اقمارا صناعية دارت حول الارض ، كما ارسلوا محطات الى الفضاء الخارجي للاستطلاع والدرس .

٢ ـ ارسلت فرق استكشافية كثيرة وعلى نطاق واسع الى القطب الشمالي . ولاول مرة في التاريخ استطاع الانسان ان يستوطن القطب الجنوبي تلك الصحراء الجليدية المقفرة . واتصل تاريخ الانسان بهذه الارض البيضاء التي كانت مجهولة .

٣ ـ تعاونت ست وستون دولة في عمليات استكشاف الكرة الارضية والغلاف المحيط بها ، وقررت هذه الدول ان يستمر التعاون على نطاق عالمي خلال السنين القادمة .

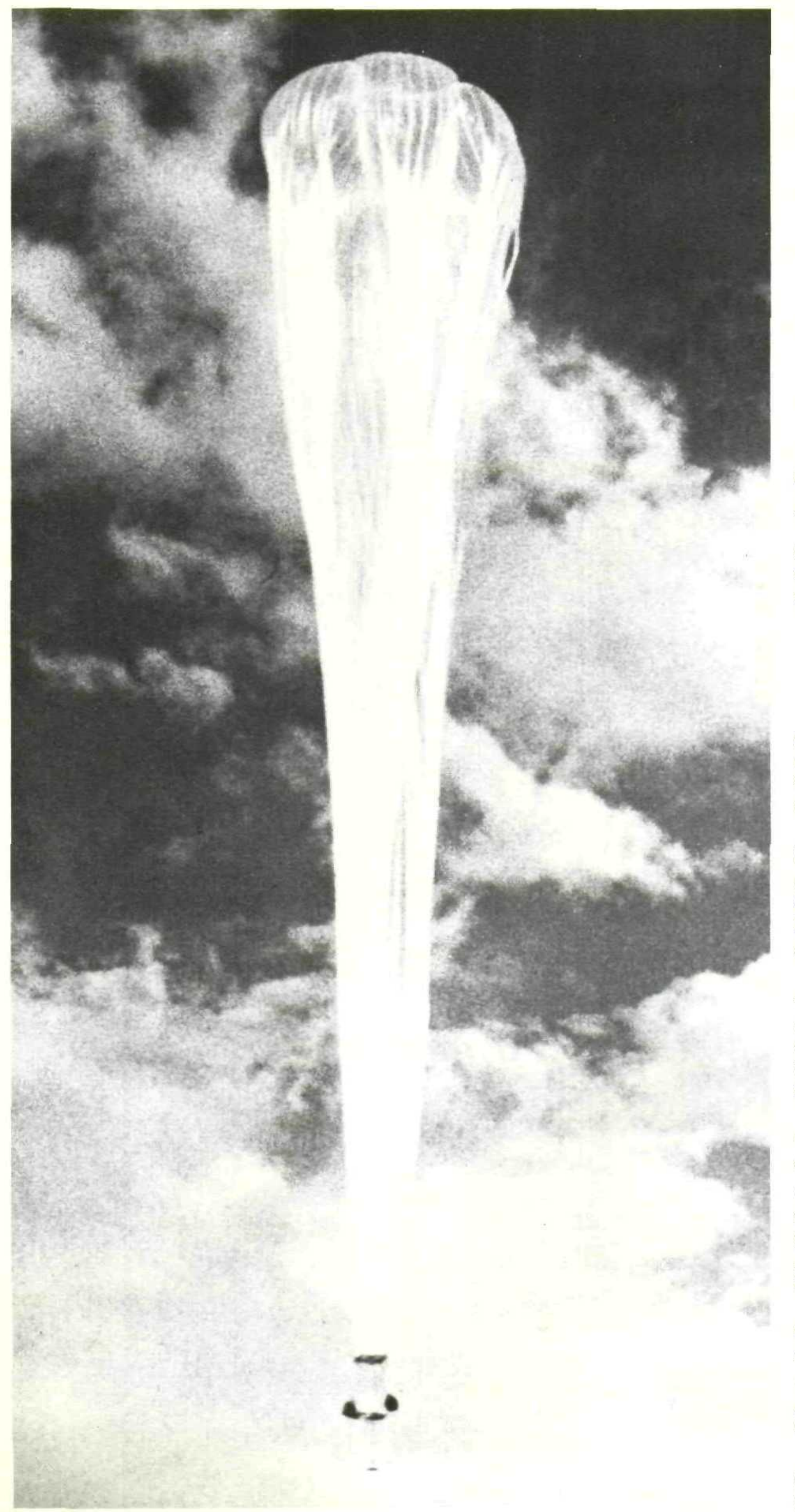
٤ ـ فوجىء العلماء باكتشاف حزام كثيف من الاشعاع ، لم يعرف مصدره ، على ارتفاع ٦٠٠ ميلا في الفضاء . ويزداد هذا الاشعاع كثافة بعد ذلك الارتفاع الى مسافة مجهولة .

٥ ـ تم قياس الجاذبية الارضية بنجاح وبدقة كبيرة من قبل الغواصات . واشتركت السفن في هذه العملية لاول مرة . وبذلك امكن الحصول على معلومات جديدة عن تكوين وشكل الارض التي يغطي الماء ثلاثة ارباع مساحتها .



الصاروخ الامريكي « فان غارد » قبل اطلاقه الى الفضاء الخارجي . وقد ساعد اطلاق الصواريخ على الحصول على معلومات كثيرة عن الاحوال الجوية في الفضاء البعيد . (يونايتد برس)

... نتائج ... ية العالمية



بالون ضخم يتدلى من اسفله صاروخ . وعندما وصل البالون الى ارتفاع مائة الف قدم اطلق الصاروخ الى الفضاء حيث وصل الى ارتفاع يتراوح بين الف وأربعة آلاف ميل . (يونايتد برس)

٦ - تبين بعد استعمال الاقمار الاستكشافية ان الجو على ارتفاع ٢٠٠ الى ٢٠٠٠ ميل اكثر كثافة مما كان يظن فيما مضى .

٧ - وجد العلماء انه يصدر عن الشمس اشعة اكس وهي التي تسبب تعطيل الاتصالات اللاسلكية بايجاد طبقة ثانية من الاجواء العليا مشحونة بالكهرباء .

الشمس

كانت الشمس مدار البحث في البرنامج الدراسي الذي اجري خلال السنة الجيوفيزيائية العالمية . وقد بلغت الشمس من التأجج حدا لم يسبق له مثيل في تاريخ الانسان وأدت للبرنامج خدمات تفوق ما كان متوقعا .

ورغم ان السنة الجيوفيزيائية العالمية كان مقررا لها ان تبدأ في الوقت الذي تكون فيه الشمس في اوج دورة نشاطها التي تستمر احدى عشرة سنة ، فانه لم يتوقع احد ان يكون للشمس هذا الاثر الكبير على تقدم البرنامج ثم تستمر في اداء دورها العظيم الاهمية لشهور عديدة .

وقد ثبت ان للتغيرات التي تحدث في نشاط الشمس في مدى احدى عشرة سنة تظل فيها بين صعود وهبوط تأثيرا بعيد المدى على الاحداث التي تطرأ على الكرة الارضية . ومن اجل زيادة المعلومات عن هذه التغيرات وجدت السنة الجيوفيزيائية العالمية .

وقبل ان تبدأ هذه السنة في ٢٨ يونيه ١٩٥٧ بقليل ، حصل انفجار في الشمس كان من نتيجته اندلاع لسان من الغاز يحتوي على طاقة مخيفة . وكان اول مرصد لاحظ هذا الانفجار الهائل على سطح الشمس هو مرصد كراسنايا في بخاري بالاتحاد السوفييتي . ثم قامت « وكالة التحذير العالمية » في ولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الامريكية باعلان النبأ على العالم .

وقد وصلت الذرات التي قذفتها الشمس اثناء الانفجار الى الارض ليلة الواحد من شهر يوليه لتدخل السنة الجيوفيزيائية مع ضوء فجر رائع . وقد دلت الدراسات التي اجريت على مظاهر اخرى لضوء الفجر ان هذا الضوء يظهر في وقت واحد في نصفي الكرة الشمالي والجنوبي .

ومن جهة اخرى فقد تم اكتشاف تيار كهربائي دورته كدورة الكوكب ، في طبقات الجو العليا في

منطقة تقع فوق خط الاستواء ، ورسمت خريطة لموقعه . ومن المعتقد ان هذا التيار الاستوائي مع غيره من التيارات المشابهة التي تدور حول القطبين المغناطيسيين الشمالي والجنوبي هي التي تسبب التغيرات في حقل الارض المغناطيسي .

وتبين من البحث الذي اجري لمعرفة قوة انطلاق الاشعة الكونية ان مركز خط استواء هذه الاشعة هو دائما في وضع مخالف لوضع خط الاستواء المغناطيسي للارض . وهذا يجعلنا نعتقد ان هناك مجالات مغناطيسية هامة في الفضاء يرجح ان لا يكون اصلها من الارض .

الحرارة والماء

وثمة مجالات اخرى تمت فيها اكتشافات هامة كما ستتم اكتشافات اخرى في المستقبل عن الحرارة والماء والمحيطات والجو وكتل الثلج الضخمة . ان الدراسات التي يجريها عدد كبير من المستكشفين على القطب الشمالي قد تطالعنا بخبر جديد مؤداه ان القارة البيضاء ، كما يسمونها ، ليست كتلة صلبة من الارض او انها بالواقع قارتان اثنتان .

وفيما يتعلق بالقطب الجنوبي فقد وجد ان تحت هذا القطب الذي يعلو حوالي عشرة آلاف قدم عن سطح البحر ترقد طبقة من الجليد يبلغ سمكها تسعة آلاف قدم .

وبفضل المراكز الدائمة في القطب الجنوبي ، تمكن رجال الارصاد لاول مرة من الحصول على صورة كاملة نسبيا عن الطقس في نصف الكرة الجنوبي وفي كل بقاع الارض .

لننتقل الآن الى نوع آخر من الاكتشافات ، لنرى كيف يغوص العلماء وراء الحقائق ولو كانت تحت البحر .

كان من اهم ما اكتشفوه سلسلة جبال تحت الماء في المحيط الشمالي . وليس هذا فحسب بل ان ذخيرة الانسان من المعلومات عن المياه الباردة وعن شكل الارض قد زادت نتيجة لرحلة استكشافية محفوفة بالاخطار قامت بها غواصتان ذريتان تحت الجليد في القطب الشمالي . وقد ابحرت احدى الغواصتين واسمها نوتيلس من المحيط الهادىء الى المحيط الاطلسي مارة من تحت القطب الشمالي .

واثناء دراسة المساحة الارضية التي يغطيها الماء ، اكتشف علماء المحيطات تيارا مضادا تحت تيار خليج المكسيك المعروف على محاذاة الساحل الشرقي للولايات المتحدة الامريكية . واكتشف تيار مضاد آخر يسمى « التيار السفلي الاستوائي » ينساب من قارة آسيا باتجاه بناما في المنطقة الاستوائية . وينقل هذا التيار بليون قدم مكعب من الماء في الثانية الواحدة ، اي اكثر بألف مرة مما يحمله نهر المسيسيبي .

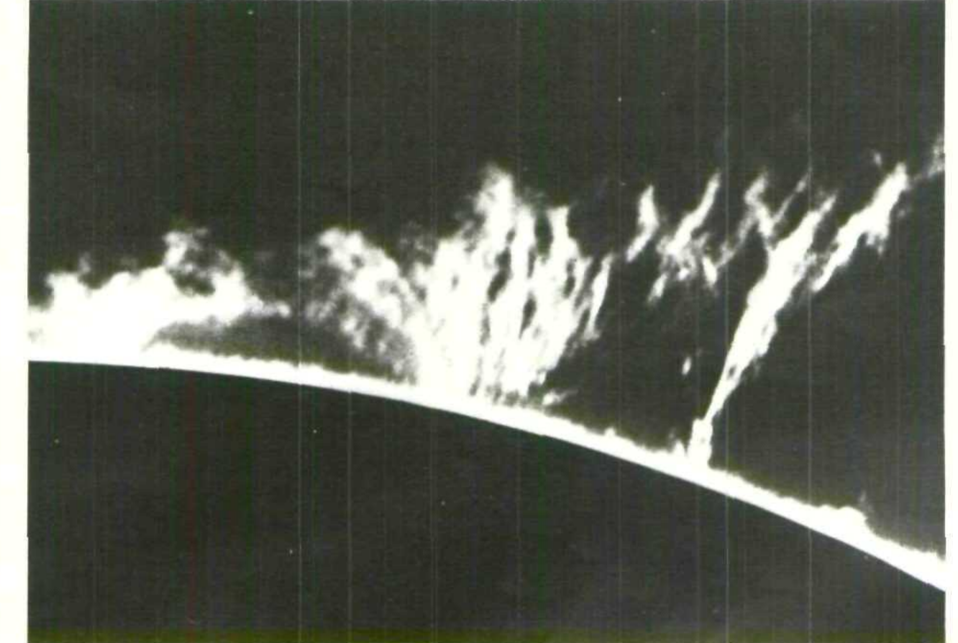
ويوجه عدد كبير من العلماء المتخصصين جهودهم لمعرفة السبب الذي من اجله تختلف درجة الحرارة او البرودة للماء والجليد والبخار في انحاء العالم. وبالاضافة الى ذلك ، هناك برامج واسعة لدراسة سطح الارض وباطنها . ويسعى العلماء الى مراقبة الهزات الارضية في العالم بواسطة اجهزة قياس الجاذبية وأجهزة دقيقة لقياس الاهتزازات الارضية.

ويقوم علماء من ٢٩ بلدا موزعون على ٤٥ مركزا تابعة للسنة الجيوفيزيائية العالمية بدراسات بين خطوط العرض والطول بشكل ادق . كما ان بعض المراكز زودت بآلات تصوير دقيقة للغاية تستعمل



قامت آلة تصوير خاصة بالتقاط هذه الصورة لاحد الشهب الصناعية التي اطلقت ، بواسطة صاروخ خاص ، عبر الفضاء بسرعة اربعين الف ميل في الساعة . (يونايتد برس)

احدى الصور التي سجلها مرصد جبل ولسون في لوس انجلوس لسلسلة من العواصف على سطح الشمس . ان الوهج الصادر عن هذه العواصف يخترق الفضاء الخارجي للارض ويعطل الاتصالات اللاسلكية على سطح الارض . (يونايتد برس)



الآن لتحديد الكتلة اليابسة على سطح الكرة الارضية بشكل اوضح مما كان ممكنا في السابق .

الأقمار الصناعية

ادت الاقمار الصناعية التي اطلقت خلال السنة الجيوفيزيائية العالمية خدمات كبيرة لهذه البرامج الدراسية ، واختصرت الوقت الذي كان مقررا لها . ولا تقل عنها شأنا تلك المئات من القذائف الصاروخية التي ارتفعت في الفضاء وعبرت من قطب الى قطب . وساعدت الاقمار الصناعية على معرفة كثافة الهواء ودرجات الحرارة على ارتفاع مئات الاميال في الفضاء الخارجي ، وعلى معرفة كنه الطبقة الجوية المكهربة التي تعكس موجات اللاسلكي ، واختلاف حالاتها . اما اقمار المستقبل الصناعية فستخبرنا عن اختلاف درجات الجاذبية الارضية وترسم لنا خرائط عن تكون الاشعة الكونية الاولية وعن مجال الارض المغناطيسي . وستقوم اقمار اخرى بتزويدنا بمعلومات جديدة عن الشمس وباقي الاجرام السماوية التي يقف جو الارض عائقا دون تحليل الكثير من اشعتها .

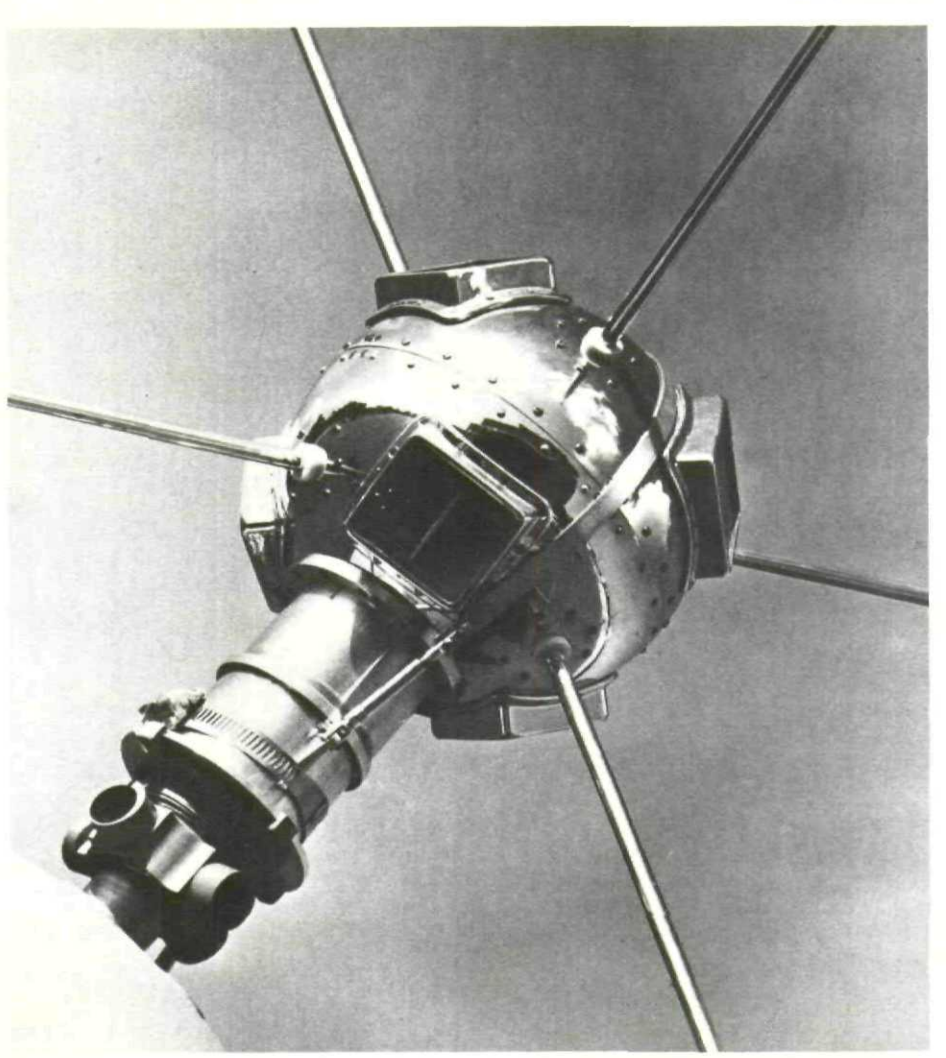
ومع ان معلومات كثيرة جديدة قد اضيفت الى ثروة الانسان العلمية ، الا ان هذه الثروة ستزداد عند تقديم المعلومات الكثيرة التي تم التوصل اليها خلال هذه السنة العلمية ودراستها في مراكز المعلومات العالمية .

ويمكن القول ان اعظم اكتشاف تحقق خلال هذه السنة العلمية هو تعاون العلماء من جميع انحاء الدنيا تعاونا وثيقا سيعود بالخير الوافر على بني البشر . وقد ادى هذا التعاون الى وضع برنامج للبحوث في علم الجغرافيا الطبيعية والعلوم المتعلقة به . وقد تألفت ثلاث فرق من العلماء للعمل في حقل الفضاء ، واستكشاف القطب الشمالي ، ودراسة المحيطات وهي تابعة لنفس المنظمة الدولية التي اشرفت على السنة الجيوفيزيائية . وتسمى هذه المنظمة «الجمعية الدولية للاتحادات العلمية» ، وهي الوكالة الرئيسية التي تنسق جهود العلماء. وأعضاء هذه المنظمة منتخبون من ثلاثة عشر اتحادا دوليا تشمل مجالات العلوم ابتداء من علم الفلك حتى علم الطبيعة . وسيقوم اعضاء هذه المنظمة الدولية العظيمة الشأن باجراء بحوث تحليلية ونظرية على المعلومات المتجمعة في مراكز جمع المعلومات العالمية . وقد صرح الدكتور جوزف كبلان عالم الطبيعيات في جامعة كاليفورنيا ، والذي هو بنفس الوقت رئيس الجمعية الوطنية الامريكية لشؤون السنة الجيوفيزيائية العالمية ، ان البحوث التي ستجرى على هذه المعلومات تنقسم الى قسمين : عادية وخاصة . اما القسم العادي من هذه البحوث فهو الذي يشترك في تنفيذه مئات الآلاف من العلماء يدرسون خلاله انواعا مختلفة من المعلومات على نطاق واسع . ورغبة في تركيز الجهود بشكل تام وسريع على السنة الجيوفيزيائية ، اوصى الدكتور كبلان بتكريس جهد خاص وشامل يستمر سنتين ويوجه الى عدة مجالات متداخلة العلاقات في وقت واحد .

ان السبب الرئيسي للقيام بهذا البرنامج العلمي هو تلك الاكتشافات المذهلة التي تحققت ونخص منها بالذكر الحزام الاشعاعي الغامض الذي يحيط بالارض ، هذا عدا عن اكتشافات اخرى جديدة ينتظر حدوثها في المستقبل .

عن مجلة « ساينس دايجست »
ترجمة : عبد اللطيف الخطيب

محطة ارصاد جوية متنقلة تعمل بشكل آلي . وتقذف عادة من الطائرة بمظلة هابطة فعندما تصل الى سطح الارض تقف على اذرعها ثم تشرع في ارسال اشارات الى محطات الالتقاط البعيدة معطية معلومات عن حالة الطقس في المنطقة التي اسقطت فيها . وقد استعمل هذا الجهاز في القطب الجنوبي . (يونايتد برس)



قمر صناعي صغير مثبت على رأس المرحلة الثالثة من صاروخ . ويحتوي هذا الجرم الصناعي على ستة اسلاك هوائية وجهازين للارسال ترسلان اشارات الى المحطات الارضية على بعد مئات الاميال . وفي الجهاز ايضا بطاريات تعمل بالطاقة الشمسية لتزويد اجهزة الارسال . (يونايتد برس)

مباهج العيد

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

الشعبية وتنشد الاناشيد ، ويترنم بالاغاني والاهازيج العذبة الالحان ، وهكذا يظل الناس في لهو ومرح طيلة ايام العيد مستمتعين تارة بظل الخيال او خيال الظل وهو « السينما » الشعبية التي لا تزال آثارها باقية في مصر لليوم .

وفي عهد العثمانيين كان الناس يستقبلون العيد بكل اغتباط وفرح وبشاشة.. وكانت الاستعراضات العسكرية تأخذ الطابع العربي في ايام ازدهار الحضارة العربية الكبرى . وقد سجل لنا ابن بطوطة في رحلته كيف شاهد مظاهر البهجة بعيد الفطر في هذه البلاد في اوائل القرن الهجري الثامن اذ يقول :

« وعادتهم في شوال ان يوقدوا المشاعل ليلة استهلاله ويسرجون المصابيح والشمع .. ويوقد سطح الحرم كله وسطح المسجد الذي بأعلى مسجد ابي قبيس. فاذا صلوا صلاة الصبح ، اخذوا في اهبة العيد ولبسوا احسن ثيابهم وبادروا لاخذ مجالسهم بالحرم الشريف به يصلون صلاة العيد لانه افضل موضع ..... فاذا فرغوا من صلاة العيد اقبل الناس بعضهم على بعض بالسلام والمصافحة .. » .

وقد ظلت هذه الصورة ماثلة للعيان جيلا بعد جيل بالنسبة لاهل هذه البلاد ، تتسع وتضيق بحسب اتساع المعيشة وضيقها .

اطار هذه الصورة بالنسبة للعصر الحاضر نقول : انه بعد اياب الناس الى منازلهم عقب صلاة العيد يعودون اليها ومعهم ضيوفهم وقد انضجت لهم الذبائح على الطريقة العربية ووضع لهم فاخر الطعام من ارز وخضراوات وفواكه ومشهيات ليأكلوا جميعا ما لذ وطاب .. فاذا فرغوا من ذلك بدأوا جولات التزاور بينهم لتبادل التهاني بحلول العيد السعيد وتقديم التمنيات الطيبة بعودته اعواما مديدة يقومون بذلك عن بساطة ولطف مع كل من يصادفونه او يصادفهم عابرا او زائرا ، وفي ذلك لا ريب مظهر شائق من مظاهر المجتمع المتحاب المتواصل و « المدينة الفاضلة » . فاذا انتهوا من هذه الزيارات النبيلة وجه النهار عادوا الى منازلهم لتناول طعام الغداء .. ثم يرتاحون قليلا وفي الاصيل يستأنفون جولات زياراتهم لاقاربهم وأصحابهم ومعارفهم وأهل بلدهم بثيابهم الفضفاضة من جبب صوفية براقة وعمائم مقصصة ، كما كان عليه الحال .. الى مشالح وثياب ناصعة وغتر وعقل كما صار عليه الامر الآن .. فاذا اقبل الليل انعقدت الندوات واجتمع السّمار في المنازل الخاصة او في الحدائق بضواحي البلد ، او بالمجامع العامة .. فاما لمطارحة بحوث ادبية او فكرية او علمية او نكات او قصص ، او لانشاد اغان ، او للاتيان بألوان تقليدية شعبية من الالعاب المسلية واللهو البريء الذي يزجي الفراغ ، ويبعث الانشراح الى الصدور ، ويمثل العيد في اروع بهجة كاملة شاملة . وان تنس لا تنسى تبادل بطاقات وبرقيات وكتب التهاني .. هذا ما يكون من شأن الكبار .. اما الصغار فلهم مرحهم الخاص فهذه « الطراطيع » ترمى في الآفاق ، وهذه العربات الكارو المزدانة بفاخر الرياش تجوب بهم مختلف المناطق زمرا زمرا .. وهذه الاراجيح المسلية منصوبة لهم في الساحات الواسعة من المدينة ليرتادوها اطفالا وايفاعا وشبانا ليترجحوا عليها في اطراف النهار ..

اروع المناظر في العيد انك ترى الصبية سائرين جماعات جماعات بثيابهم الفضفاضة او الضيقة الزاهية وبايديهم زماراتهم وصفاراتهم وحلواهم ، ضاحكين مستبشرين ممتلئي الجيوب بالنقود الصغيرة والكبيرة التي يمنحها لهم ذووهم في سخاء محبب جميل .

وهكذا تمضي ايام العيد كلها في بهجة وحبور ، ويود الناس من صغار ومن كبار ان لا تمضي عنهم لتعود .

الفاصل الزمني بين الثانوية والجامعة

بقلم الاستاذ صلاح البكري

يهتم الباحثون من علماء التربية ورجال التعليم باصلاح التعليم وتجديد طرقه . وتتبارى في ذلك الدول الديموقراطية مشبعة بالرغبة في وضع اساس لعالم جديد لا تعصف به الاهواء والشهوات ، ولا يتعرض لمثل ما يتعرض له هذا الجيل من الاخطار . ولا غرو ان يكون هذا هو الاتجاه العام لجميع الامم الحرة ، ما دامت تؤمن بأن التعليم الصحيح هو اساس كل شيء من مقومات الوجود الانساني ، وانه اذا لم يصلح التعليم فلا بد ان ينهار كل شيء في العالم من جديد .

ولقد اجمع اهل الرأي على ان الفرض الذي يجب ان تسعى اليه الامم والحكومات من التعليم ، هو ان تيسر للناشئين حياة سعيدة ، وان تتاح للشباب كل الفرص الممكنة ليتعلموا ويتقدموا ، وان تدبر جميع الوسائل لتنمية المواهب المختلفة ، وان تبذل الجهود التي تفتح ابواب العمل تأمينا لمستقبل الفرد ورفاهية الجماعة .

ومن الاتجاهات التي ظهرت لاصلاح التعليم الجامعي وتجديده ، ان يكون هناك فاصل زمني بين المدرسة الثانوية والدراسة الجامعية . فقد شوهد ان الطلاب الذين يلتحقون بالجامعات عقب المرحلة الثانوية مباشرة ، يظلون على عادة الطلاب انكبابا على الكتب ، وبعدا عن حقائق الحياة ، ووجوه النشاط فيها . وشوهد ان خريجي المدارس الثانوية ، الذين يمارسون بعض الاعمال ويدخلون في معترك الحياة فترة من الزمن ثم يلتحقون بالجامعات ، يكونون اقوى شخصية واكثر ادراكا لما ينفع وما لا ينفع واكثر انتفاعا بما يتعلمون . وقد جربت هذه النظرية في كثير من بلاد العالم فنجحت نجاحا باهرا . ولذلك نودي في امريكا وانجلترا بهذا الفاصل الزمني .

ولقد اختلف علماء التربية ورجال التعليم في مدة الفاصل الزمني فقال الاستاذ « كاندل » ، يجب ان يكون ثمانية عشر شهرا . وقال بعضهم يجب ان يكون سنة . وقال آخرون ستة شهور . ودرسوا ايضا نوع العمل المناسب للطلاب في الفترة الفاصلة ، فاتفقوا على ان يعملوا في خدمة وطنية ، سواء عسكرية او فنية او ادارية او ثقافية او في الصناعة او التجارة او الاعمال العامة .

وعلماء التربية وعلى رأسهم الاستاذ كاندل يرون في ذلك تدريبا عمليا على واجبات المواطن . فاذا التحق بعض الشبان في الصناعة او التجارة فلا يكونون كما يقول الاستاذ دنت (Dent) ، موظفين في المعامل او المصانع او المتاجر ، ولكنهم يكونون في خدمة عامة تابعة للدولة مباشرة . ولا شك ان هذه الفترة عامل قوي في صب الامة في وحدة متماسكة لها غاية واحدة وعقلية واحدة .

ومن عجب ان التعليم الجامعي في معظم اقطار الشرق قد سار على عكس هذا الرأي . ويرى فريق من رجال التعليم ان الفاصل الزمني بين المدرسة الثانوية والجامعة ينسي الطلاب معلوماتهم ، ويضعف نشاطهم العلمي ، ولذلك يؤثرون الشهادة الثانوية الجديدة، بل قد تعمد بعض الجامعات العربية الى رفض قبول الحاصلين عليها حتى في السنة السابقة مباشرة . ولا شك ان هذا خطأ يجب ان يعاد النظر فيه على ضوء التجارب الجديدة .

ومن الاتجاهات الجديدة في التعليم الجامعي الا يكون الامتحان وحده اساس القبول في الجامعات ، فيجب الاعتماد في تقدير النجاح على صفات اخرى لا تدخل في حساب الامتحان ، وهي الخلق ، والشخصية ، وذكاء الفطرة ، والاهتمام بنواحي النشاط الاجتماعي والرياضي . ولذا يرى علماء التربية ، ان يعد لكل طالب في مدرسته سجل تسجل فيه صفاته الخلقية والشخصية، وملاحظات مدرسته عن ذكائه الفطري، ومقدار اهتمامه بالنشاط الاجتماعي والرياضي . ومن رأي علماء النفس والتربية ان يعنى بهذه الصفات الممتازة، كما تجب معاملة الممتازين المبرزين في نواحي معينة من نواحي التعليم معاملة ممتازة . فلا يجوز ان تشترط بالنسبة اليهم الشروط المعتادة ، بل يجب ان يعاملوا بمرونة حتى ولو تخلفوا في مادة او مواد ليس لهم فيها نصيب .

وفي ذلك تقول لجنة نورورود (Norwood) التي الفتها وزارة المعارف الانجليزية منذ سنوات مضت : « ان الحجة بينة على ان الامتحان التحريري في ذاته ليس خير الوسائل لاختيار الطلاب الذين يمكن ان يستفيدوا اكبر فائدة من التعليم الجامعي ، فلا بد من الخصائص الاخرى التي تضاف الى القدرة على اجابة اسئلة الامتحان » . ويؤيد شهود من الجامعات ان بعض من يمنحون جائزة التفوق يستفيدون من الحياة الجامعية قليلا ، ويعجزون عن المساهمة فيها بقسط موفور . وليس من رأينا ان صالح الامة يقتضي ان يصطبغ اللحاق بالجامعة بصبغة من التنافس البحت ، وان نحصر عنايتنا فيما يؤديه الطالب في الامتحان التحريري .

وهناك اتجاه آخر في التعليم الجامعي وهو تيسيره للفقراء ، وهذا يقتضي التوسع في التعليم الجامعي حتى يتسع لكل من يريده .

ومما تجب الاشارة اليه ان التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية ميسر للفقراء ، ولغير الفقراء . وليس هذا فقط ، بل يجد الطلبة الجامعيون معونة مادية من لدن وزارة المعارف السعودية ، وتشجيعا ادبيا من كل الطبقات . ولا شك ان هذا دليل قاطع على رغبة الحكومة السعودية في تيسير نشر التعليم بين جميع طبقات الامة وتوسيع نطاقه الى اقصى حد ممكن .

البقية على الصفحة (٣٤)

معارك السيف والقلم - للأستاذ طاهر الطناحي

شيوخ الأدب الحديث - للاستاذ حبيب الزحلاوي

يقدمهما الدكتور زكي المحاسني

يقول بعض النقاد الذين يتصدّون لامر لا يجيدونه ، كأن ينقد كاتب شاعرا : « ان الناقد كحجر المسن يشحذ ولا يقطع » .

وانا اخالفهم في هذا المذهب ، وابتغي ان يكون الناقد عارفا بالفن المنقود ، وهو من اعماله ، والا جاز للمصور ان ينقد اصحاب اللحون ، وللشاعر الذي لا يعرف فن القصة ان يعيب مؤلفيها . وانا اسوق لقرائي في « قافلة الزيت » هذا الخبر القديم بين يدي مقالي :

كان المصور الأثيني « آبيل »(١) اذا صنع لوحا وضعه في زاوية من الشارع وجلس خلفه مستترا ليسمع تعليق المارة ، لعل مصيبا بينهم يستطيع ان ينفعه بنقده ، وفيما هو جالس ذات يوم خلف صورة من صوره ، مر بها حذّاء ، ومعه صديقه ، فوقف يعاينها ، وقال لرفيقه :

« ان نعل الشخص المرسوم في الصورة يشبه ان تكون رجله اليسرى هي اليمنى » ثم تابع طريقه، فلم يكن من آبيل الا ان انتهز سانحة من خلو الطريق ، وأمر خادمه بحمل الصورة الى مرسمه، وأصلحها حسب نقد الحذاء . وفي اليوم الثاني اعادها مكانها وجلس مختبئا خلفها ، فاتفق ان مر الحذاء ومعه صديقه مرة ثانية ، فوقفا يتأملان في الصورة ، فوجد الحذاء ان الرجلين استقامتا في النعلين ، فأبدى اعجابه بنباهة المصور ، ثم رفع رأسه الى عيني الصورة ، وقال لصديقه :

ـ الا ترى ان العين اليمنى اصغر من اليسرى؟

وما راعه الا صوت « آبيل » من خلف الصورة:

ـ ايها الحذاء ، ابق بالحذاء !

ولهذا فانني اليوم اتناول بالنقد والتحليل اثرين هما احدث ما ظهر في الكتب الادبية بالقاهرة ، لاديبين لهما قدرهما في عالم القلم والفكر في الادب المعاصر .

أما الاثر الاول فهو للاستاذ الكاتب المشهور طاهر الطناحي . والكتاب « معارك السيف والقلم » اخذ موضوعه من الاخبار والآثار في عصر من عصور الامة العربية ، وهو حين يؤلف بين المداد والدم ، انما يصنع جديدا ، كان نابيا على الدهر والتاريخ الجمع فيه ، فقد كان ابو الطيب المتنبي يقول بعد رجعته من سفرة عمره الخائب :

حتى قفلت واقلامي قوائل لي
المجد للسيف ليس المجد للقلم
فاكتب بنا ابدا بعد الكتاب به
فانما نحن للاسياف كالخدم

والاستاذ الطناحي بعمله هذا المجيد ، انما يصنع جميلا للتاريخ والادب معا . ومن رأيه في مقدمة كتابه انه اخرج قصصه مما جثم عليها في تاريخ العرب من حلل البلى الى قشيب الثياب التي خلعها هو عليها ، لتكون معاصرة مألوفة الموضوع ، سائغة الاداء . وأراه بهذا قد جدد في الادب والتاريخ على الواردين من ابناء القرن العشرين .

لقد اخذ في كتابه بالفن الروائي الاخاذ فطبعه بطوابع اخراجه ، كما يصنع السينمائي بالرواية، فصور في القصة الاولى الحرب الضروس التي قامت في اواخر العهد الاموي سنة ١٣٢ للهجرة، وانتهت بمقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية ونودي في اعقاب تلك الحرب بالخليفة الاول لبني العباس .

وقد سرت خلال السيرة الدامية في المعركة التي قامت بين دولة تزول ودولة تقوم ، ابحث عن الكاتب عبد الحميد ابن يحيى فاذا بالمؤلف يذكره ، وقد ايقن الخليفة الاموي بالهزيمة ، فينصح لكاتبه ان يظهر الغدر به ليسلم عند اعدائه ، لكن الكاتب الذي فني في الاخلاص ، يأبى عليه شرف ادبه ان يظهر الغدر بمروان ، ثم بحثت عن رسالة هذا الاديب التي كتبها الى اهله وهو منهزم مع مروان ، فلم اجدها، وكان يقول فيها : « اما بعد فان الله جعل الدنيا محفوفة بالمكاره والشرور ، فمن ساعده الحظ فيها ركن اليها ومن عضته بنابها ذمها ساخطا عليها وشكاها مستزيدا لها . وقد كتبت والايام تزيدني منكم بعدا واليكم وجدا فان تتم البلية الى اقصى مدتها يكن آخر العهد بكم وبنا وان يلحقنا ظفر من اظفار من يليكم نرجع اليكم بذل الاسار والذل شر جار فنسأل الله الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ان يهب لنا ولكم الفة جامعة في دار آمنة تجمع سلامة الابدان والاديان فهو ارحم الراحمين وأحكم الحاكمين » .

وطالما كنت اقف عند هذه الرسالة التي تصور يأس المروانيين وأشابهها برسالة لنابليون بونابرت كان كتبها الى جوزفين بوهارنيه زوجته يقول لها فيها مثل كلمة عبد الحميد : « وقد كتبت اليك والايام تزيدني منك بعدا واليك شوقا » .

وحين لم اجد المؤلف القاص ذكر هذه الرسالة عذرته ، وان تكن تصلح للقصة ، وكان بطوقه البارع ان ينسج حولها كلاما وحادثا من فنه الجميل .

ويسكب المؤلف في اوائل قصصه واثناءها وصفا اخاذا فيضع امام القارىء صورة حية للقصة ، انه يصور في قصة « ام سلمة » قصر الخليفة ابي العباس في مدينة الانبار وقد ترامت شرفاته على الفرات ، والفرات كما وصفه لنا شاعر الجاهلية النابغة الذبياني نهر « ترمي اواذيّه العبرين بالزّبد » . والكاتب البارع يريك شرفات هذا القصر في امسية شمس غاربة القت اشعتها الذهبية على صفحات الماء وانسحبت على المروج الخضر فكأنما نثرت اللؤلؤ على الحصباء ، حتى احالت قصته بين حلتين من الفتنة المترقرقة والسحر الحلال .

وكانت ام سلمة زوجة من قبل لخليفة اموي هو هشام بن عبد الملك ، فاذا هي تصبح زوجة لخليفة عباسي ، وتستطيع بدهائها وجمالها ان تملأ بيته بالنعمة والامل ، وان تؤثر فيه بعقلها وادراكها ، حتى صار لا يقطع امرا دونها . وفي ظلال هذا الزواج تنفث المرأة كيدها ، فتتذكر ما كان قد صنع خالد بن صفوان حين صرف زوجها الخليفة الاموي السابق عن ملكه باغرائه فيما لا يعود عليه بالخير . وفي عهدها الجديد تجد زوجها الخليفة العباسي قد قرب اليه خالدا ، فكادت له عنده حتى هم بقتله ، لكن خالدا وهو دهقان من دهاقين السياسة عرف السبيل الى قلب « ام سلمة » فقال للخليفة يوما وام سلمة وراء حجاب تسمع: « ام سلمة ريحانة من رياحين قريش » فرضيت عنه ولحقته جوائزها .

(١) من اهل القرن الرابع قبل الميلاد .

تلك قصة اراد الكاتب القاص ان يبرز فيها مشهدا من مشاهد جمال المرأة حين يتحول الى دهاء فيه البناء وفيه التهديم .

وقد وقفت آسيا وقفة السائح على ارياض الذكرى ، حين قرأت في كتاب « معارك السيف والقلم » قصة « علية بنت المهدي اخت هرون الرشيد » وقد رواها ابو الفرج الاصفهاني رواية ادب ، واذا بي اجدها عند الاستاذ الطناحي في معرض فن وقصة .

ولقد تداولت اقلام الادباء الاقدمين هذه القصة وتناولها الجاحظ « بالمحاسن والاضداد » . وكان فيهم من يروي ان الرشيد اودى « بعلية » بعد ان سمع شعرها في الغزل ، لكن المؤلف الطناحي يخرج بها حية معافاة وأديبة شاعرة عفيفة ، وهذا هو بناء التاريخ الذي عمد المؤلف الفاضل اليه ، فان بين ايدينا سيرا كثيرا يمكن ان تهدم تاريخنا وتشوه ادبنا ، وقد جاءت بروايات متناقضة كان الكثير منها وضعا وكذبا ، وكان على النقاد الذين جاؤوا بعد الحوادث والمؤلفين التابعين ان يمحصوا الحقائق ليظهروها للاجيال الآتية في اشادة البناء للادب الجديد .

وقد قصر الكاتب الكبير الطناحي معاركه على العصر العباسي فاختار اشهر حادثاته لموضوعه القصصي الرائع ولكم كنت كارها لكتاب « اعلام الناس بما جرى للبرامكة مع بني العباس » حين وجدت هذا الكتاب تلفيقا تاريخيا وهو من صنع المزورين فاذا بالمؤلف المتمكن الرصين يجعل احدى قصصه في نكبة البرامكة على نحو تاريخي بديع يجمع بين الحقيقة وخيال القصة الفاتنة والمأساة المروعة .

وحين انتهيت من ممارسة هذا الكتاب وجدت المؤلف البارع قد اتخذ له ذلك الاسم ميسما اذ كانت حوادثه مزيجا من معارك حدثت بين العقول والقلوب ، فكان نصيب العقول الحسام ، ونصيب الافئدة الاقلام .

• • •

والكتاب الثاني ، يبعد كثيرا في طابع العنف ، عن الكتاب الاول ، فانه من تأليف الاديب القاص الاستاذ حبيب الزحلاوي وقد سماه « شيوخ الادب الحديث » وأثبت على وجهه صورة لفريق من المتريضين يهاجمهم واحد منهم ، وهو واقف قبالتهم . وقد عددت هذه الصورة رمزا موفق الاختيار والتعبير يقول في صمته : ان موضوع هذا الكتاب قائم بروح رياضية .. فالنقد اللاذع الذي فيه والحملات الثقيلة المنسابة بين سطوره ، والكلمات العنيفة المسيطرة على صفحاته ، ان هي الا عمل رياضي لا يقصد به الاذى وانما يقصد التقويم والتسديد .

وقد عالن الاستاذ الزحلاوي في مقدمته شيوخ الادب الذين عناهم بانه مرسل عليهم شواظا من النار المقدسة تطهرهم لفحاتها ، وانه قد غمس قلمه بمداد الصراحة والصدق والاخلاص .

وكانت اولى لكماته تلك التي سددها للقاص محمود تيمور ، فهو عنده يدلف الى الشهرة زاحفا لا ينقض عليها انقضاضا ، وقد عرضه في معرض اولاد الذوات من الطبقة الارستوقراطية وان ادبه الهية يلهو بها وليس فنا يعالجه ، ثم اخذ باجتذاب بعض الابطال من قصصه ووضعهم على مائدة التشريح .

وقد خرج المؤلف ـ في بعض اطواره ـ من عالم الادب المجرد الى دنيا الشخصية ، فقال كل ما يريد عن القاص محمود تيمور ، وأعمل يديه في تمزيق ادبه حتى كاد يمزق ثيابه ، على ان حرية القول في الادب والفن لا تحول دون القلم وما يريد . وكان الاستاذ الزحلاوي الذي نقد الادباء المعاصرين منذ سنين قد هجم اول امره وقبضة يده مرفوعة فشق بذلك طريقه بين الصفوف المرصوصة .

وبعد ان استروحت الهدوء قليلا بعد معركته في الحلبة الاولى ، اندفعت في كتابه ارى الى حلباته المتعاقبة ، وفي كل منها صدام وجلاد . فالزحلاوي لا يكتب بقلم وانما يكتب بعصا ، وقد رأيت هذه الهراوة بيده بين سطوره عند كلامه على الدكتور بشر فارس وقد بدا اسمه لديه مصحفا في « نشر فهارس » ، على ان نشر الفهارس عمل علمي جامعي يتطلب جهدا وفنا ، واذا الكاتب الزحلاوي يجالد فارسا ويناضله ويريد ان يجندله في حمآت الرمزية الغامضة ثم يكور بيده حجرا ويرضخ به ادبه ، اذ يسميه ذا الشعور الصواني نسبة الى ضرب من صلاد الحجارة يسمى عندنا في الشام بالحجر الصوان .

وكان على الكاتب الزحلاوي وقد تصدى للرمزية ـ ليوصف بالاعتدال ـ ان يبسط لقرائه معاني الرمزية وحدودها في الشعر المعاصر ولمحات عن تاريخها في الادب الغربي وفي ادبنا الحديث ، ثم يجيء ـ اذا شاء ـ بتسكاب نقداته على بشر فارس الذي يراه هو من الادعياء المجددين ، فاذا عرضه بمعارض الاشباه والنظائر اتت مقاييسه عند ذلك سليمة وفعل فعل الناقد الحصيف الذي يتمكن من مفاصل القول .

وعند معالجته في نقده الذاتي ادب الكاتب الحر سلامة موسى ، نبش قبره وأخرجه حيا ليحاسبه في قاعة محاكماته القهرية ، وقد تدرع بدرع الفضيلة حين قال : « اذكروا محاسن موتاكم » ولكنه ذكر المساءات في حق الرجل حتى جعله بين ايدي قرائه هزأة ودسيسا لعابا ، وحمل حملة ظالمة على الكاتب اللبق المهذب الاستاذ « وديع فلسطين » لانه كتب مقالا في (المجلة) غداة موت سلامة موسى عن ادبه وفكره وأثره في العصر الحديث .

ما اجدر ان يقول قارىء كتاب « شيوخ الادب الحديث » لمؤلفه بعد ان يفرغ منه :

ـ ما هكذا يا سعد تورد الابل .

ولعل الابل تبدو عتيقة بالنسبة لعصر الكاتب الزحلاوي ، فينبغي ان يقال له في ذلك :

ـ ما هكذا يا حبيب تلقى القنابل الذرية في الادب .

على ان الكاتب الكبير سلامة موسى كان ، على مذهبه في الرأي الحر ، احد افذاذ عصرنا ممن جاؤوا الى عالم العرب بأنوار من اشعة افكارهم وفيض من ثقافاتهم المتعددة وجهادهم الادبي البعيد.

واذا تذرع الكاتب بقضية الادب ومذهبية الفن للفن ، فاني لقيته في بعض فصوله من نساك النقد الحديث ثم وجدته في سائر فصوله صخابا شديد النقمة كأنه احد كهنة الجحيم في اوصاف دانتي . وله في كتابه مواقف حاسمة ذوب فيها اقنعة الشمع عن بعض الوجوه .

ولعلي حين قرأت قوله في نابغة القصة العربية توفيق الحكيم تمنيت انه لو تكلم عن فن الحوار الذي عده فيه استاذ الجيل الادبي الدكتور طه حسين اول من ابتكره في الادب العربي الحديث . فلم اجد الزحلاوي معنيا بهذه الجهة . واني حين ادرس تاريخ الادب العربي في القرن العشرين ارد فن الحوار في ابتكاره الاول في القصة الى الشاعر الناثر « ولي الدين يكن » الذي ضرب افضل مثل للحوار في قطعة ادبية من روائعه في « الصحائف السود » ، عنوانها « هو وهي : فصل من فصول الرواية » هنالك يتجلى فن الحوار لدى هذا الاديب العظيم منذ عام ١٩١٠ وهو تاريخ نشر « الصحائف السود » ولعل استاذنا طه حسين يغير اليوم رأيه في الحكيم بانه كان اول من ابدع الحوار في الادب العربي الحديث حين جاء « بأهل الكهف » .

« وأهل الكهف » قد وضعها الزحلاوي على مشرحته الدامية وغاص بمباضعه فيها الى مرفقيه يعمل فيها تقطيعا وتهتيكا .

وكيف تم امر المشرحة الزحلاوية فان توفيق الحكيم اذا تقطعت اسباب جسمانه الادبي ، فان روحه الكبيرة باقية . وقد اعطى ادبنا المعاصر قيمة عالية ، وهو احد عبقرياتنا في هذا العصر .

ثم يتخذ الكاتب الناقد حبيب الزحلاوي لبوس شرطة التتبع وملاحقة اللصوص ، حتى لكأنه احد ابطال « اسكتلنديارد » فهو في اثر السرقات الادبية ولصوص الافكار ، وكم يظهر عتبه على كاتب العصر الاستاذ عباس العقاد الذي نجى توفيق الحكيم حين صارت اليه الحكومة فيما اتهم فيه من اقتباس افكار الاديب الاسباني «خيمنيز» الذي كان يناجي حماره قبل حمار الحكيم .

وكيف جاء هذا الكتاب ـ على خيره وشره ـ فانه احد آثار الفكر الحر في عصرنا ، يخرج منه القارىء وهو يناقش المؤلف بينه وبين نفسه ، فاما ان يؤثر معه الخصام او يتبسم ضاحكا او شامتا وهو تواق اليه . وكنت اوثر ان لا يكون نصيبي في الكتابة على ادب الصديق الزحلاوي في كتابه هذا الجديد الذي احدث ضجة وأثار نقاشا ، لاني كنت احب ان ارى الى ادبه هو والى قصصه وفنه فيه .

وأتمنى ان لا اكون قد ركبت مركبا وعرا . فاذا احببت كتاب الصديق الطناحي ، فاني اكره (دار المورغ) ؟ وأبتغي الفرار منها ، واذا سألني قرائي الاحبة : ـ وما هي (دار المورغ) ؟

قلت لهم :

ـ انها دار تشريح الجثث .

●

مقطوعات شعرية

للشاعر رياض المعلوف

غمائم الخريف

وريقات تبللها الدموع ... فأين الصيف بل اين الربيع
يبعثرها الهواء على الروابي ... ولا يخشى اتبقى ام تضيع
وتصرعها الرياح وكم تبدّى ... بكل وريقة يوم مريع !
وأشجار تعرت خافقات ... كما خفقت على قلبي الضلوع
لنا في الصيف ايام ملاح ... لها في القلب تذكار بديع
وبي منها انا نهم وشوق ... وبي منها انا عطش وجوع !
فلم يعد الهلال يهل يوما ... وشمس الافق ليس لها طلوع
غمائم وهي كالاغنام تعدو ... قطيعا ... اثره يمضي قطيع !!

الى أمي

قدست اسمك ايه امي ... يا من حملت العمر همي
كل العواطف دون ... عطفك كلها وهم بوهم
الا عواطفك النبيلة ... نزهت عن كل ذم
والناس ابغض ما وجدت ... وشرهم والله يعمي !
فأنا اقتديت بطبعك ... السامي ومنك اتخذت عزمي
ان كنت شيئا في الحياة ... فمن أبي بل منك اسمي !
علمتني القصد النبيل ... وكل ما للحق يرمي
واذا تعلمت الحقيقة ... بالحقيقة منك علمي !
لله فضلك غامري ... ابدا ومثل الغيث يهمي
يا من يقدسها فمي ... وتعيش في لحمي وعظمي !
في كل عرق نبضتي ... نبضت تقر بفضل امي !!

رقصة العصفور

رقصت على غصنك الاملد ... فكادت تطير اليك يدي !
ترفرف ثم تميل ابتهاجا ... وتجفل من ظلك الاسود
وتهوي لتنقد حبة قمح ... بمنقارك الراقص المنشد
وحالا تطير وتخفى رويدا ... رويدا فلله من مشهد
بلغت السحاب بلمحة طرف ... كسهم تعالى الى الفرقد
فليت جناحك كان جناحي ... وطرت الى جوّك الابعد
ذهبت ولكن غصنك يبقى ... مشوقا الى الملتقى في الغد
وان لم تجد حبة ها هنا ... تعال وحبة عيني انقد

ادبــاء من الغرب



بقلم الاستاذ امين الرياحي

تمر قوافل الزمان وفي طلائعها افذاذ تبقى اسماؤهم على مر الايـام منارات تشع ، منيرة الظلمات ، وهادية الى سبل الخـير ، تلهم الناس بكل ما هـو سام وجليل .

ومن طلائع القوافـل الانسانيـة في القـرن التاسع عشر ، عصر المـذاهب الفكرية ومادية العلم الحـديث ، رالف والدو امرسون الكاتب الشاعر المحاضر الفيلسوف الاميركي المعروف ...

امرسون النور عام ١٨٠٣ في بوستن بالولايـات المتحـدة الاميركية ، واستنشق الروح البيوريتانية (او التطهيرية) وهي مظهر من الفردية الروحية التي تفرض الفضيلة فرضا – وقد نشأ فقيرا في بيت وبيئة متدينة وقضى والده وهو طفل ، فعهد بتربيتـه الى عمتـه الشهـيرة مـاري امرسون ، فواصل تعليمه في جامعـة هارفرد وما ان انهى تحصيله حتى عمل مدرسا في مدرسة لاخيه ، ثم عاد الى هارفرد لدراسة اللاهوت . وفي هذه البرهة من حياته طالع مؤلفات الشاعر الفيلسوف النقادة كولردج . وبعد ثلاث سنوات ترك الوعظ ليتخذ من العـالم منبره الحر .. وبعد تفكير عميق في مستقبله سافر الى اوروبا فوجـد في اقامته على ظهر الباخرة فرصة سانحة للتأمل: فغمرته موجة من اليقظة الروحية اكتشف معهـا نفسه فجعـل شـعاره « سأتخلى عن نير آراء الآخرين لاعيش خفيف الروح كالطير الفريد » – وما ان وصل انكلترا حتى التقى بعدد من اعلام الفكر والادب وقتئذ كالشاعر لانـدور وكولردج ووردزورث وميـل وكارليـل (الذي اضحى صديق العمـر والـذي تبادل معه رسائله المعروفة) .. وجدير بالذكر ان كارليل حاول ان يلفت نظر صاحبه امرسون الى ما في العالم من شرور كالفقر والبؤس بيد ان امرسون ابى ان يزج بنفسه في الامور العـامة سوى نشاطه في تحرير العبيد . « اما ان نختار الحرية او العبودية » .

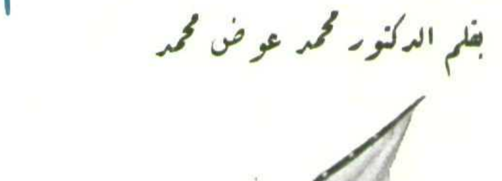
عودته الى وطنـه القى عصا التجوال في كونـكورد التي عرف بانه « حكيمها » واخذ يمتهن الكتابة والمحاضرة متنقلا من مكان الى آخر ليكسب بعض المال وقد اثبت في هذه الاثناء زعامته للجماعة المعروفة « بالمتسامين » الذين يؤمنون بوجـود ملكات وقوى في الانسان تزوده بمعرفة تسمو على المعرفة التي تتوفر عن طريق الحـواس والعقـل وذلك عن طـريق الحدس. وعناصر هذه الفلسفة مستمدة من الفلسفة المثالية «لفخته» و «شلنغ» والحـركة الـرومانتيكيـة الالمـانيـة فالافلاطونية والافلاطونية الحديثة التي تأثر بهـا امرسون كما تأثـر بشـعر وردزورث وهربرت ومؤلفات المتصوفة كبويمة وفوكس وسويدنبرغ ورابلية، والفلسفات الشرقية ثم مقالات مونتنيه وكارليل وغيرها . وطبيعي ان يكون قد استعار من هذه وتلك ، بيد انه حافظ على اصالة رأيه واستقلاله فـكان اول مؤلفاته كتاب (الطبيعة) وهو صغير في حجمه لكنه مليء ببذور افكاره . وقد بين فيه ان نفس الروح تتخلل الطبيعة مثلما تتخلـل الروح البشريـة وبذات الانسجام محللا وظائف الطبيعة في حياة الانســان كالنفـع والجمـال واللغـة والانضباط وغيرها .

اما عن محاضرات امرسون فحـدث ولا حرج .. ومن اشهرها محاضرته عن « العلامة الاميركي » وقد اعتبرت وكأنها تصريح الاستقـلال الامـيركي الفكـري (ومما قيل فيها) « لقد اصغينا طويلا لربات الشعر ذوات الجلال من اوروبا ، وحان الوقت ان نقف على ارجلنا ونأخذ من بيئتنا وتربيتنا بعـد اتقاننا لعـلم اوروبا » . وفي الحق ان الثقافة شيء لا يستورد من الخـارج وانما هي نمو عضوي يزدهـر في التربية والبيئـة الخاصة . ولقـد حـدد امرسون في محاضرته تلك رسالـة العـلامة المفكر بوصفه راوية حياديـا لا يتوخـى غير الحقيقة هدفا ويخترق الظواهر والقشور الى الجوهر .

امرسون يكتب ويحاضر مدونا في يومياته كل ما لذ وطاب من فكرات لامعـة وتجـارب خصبة كما يذكر انه مكث يحرر مجلة (المزولة) او العقرب لجماعة المتسامين المار ذكرهم .. اما من حيث شعره فان نسيت فلا انسى انه يمثـل امرسون الحقيقي بعاطفتـه الساميـة وجمالـه الروحي .. كثيرا ما تغنى بمواضيـع عادية منتزعة من بيئته ولكنه يسمو بها الى العلياء . يتعثر احيانا في القافية والـوزن والموسيقى الا ان الكثـير من قصائده في غاية الابداع مثل (براهمه) و (الايام) و (عاصفة الثلج) و (النحلة الوضيعة) و (ابو الهول) و (زهـرة الـرودورا) و (نشـيد كونـكورد) و (نشيد بوستن) وغيرها ..

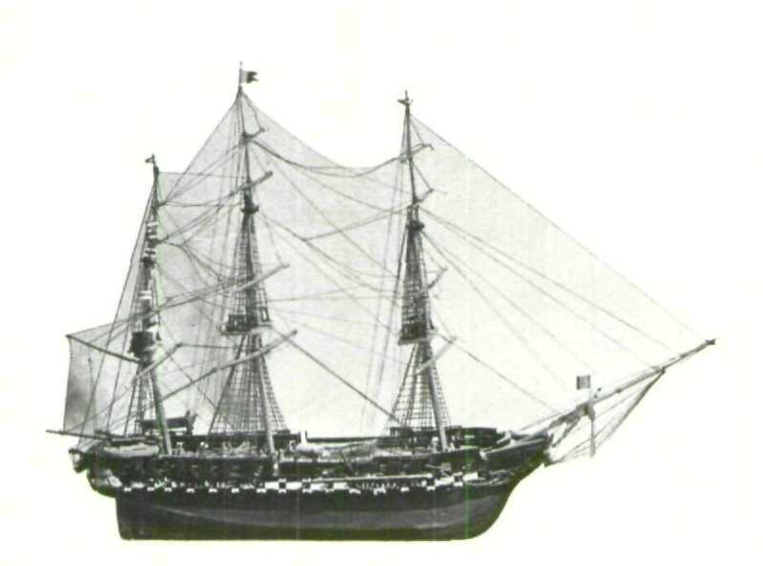
(البقية على الصفحة ٣٤)

تطور المواصلات في العالم

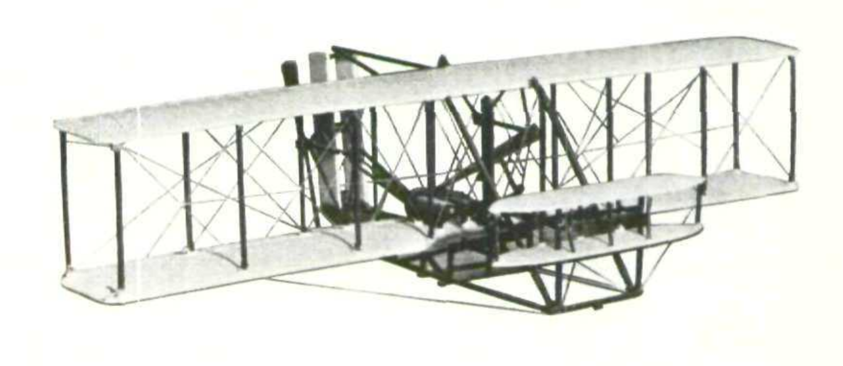




نموذج لاحد المراكب الشراعية التي كانت تستعمل قديما بين بحر العرب وشواطىء الهند .



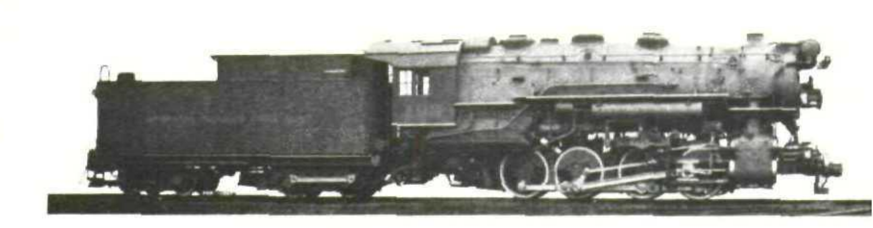
احدى السفن الشراعية الكبيرة التي كانت تستعمل قبل اختراع المحرك البخاري .

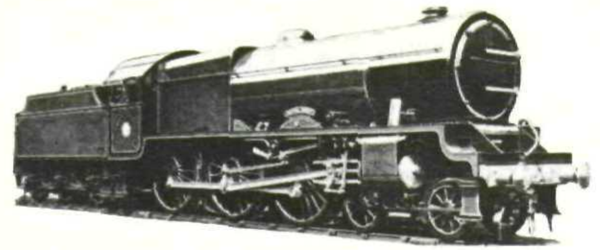


هكذا كانت تظهر الطائرة التي صنعها الاخوان « رايت » عام ١٩٠٣ م .

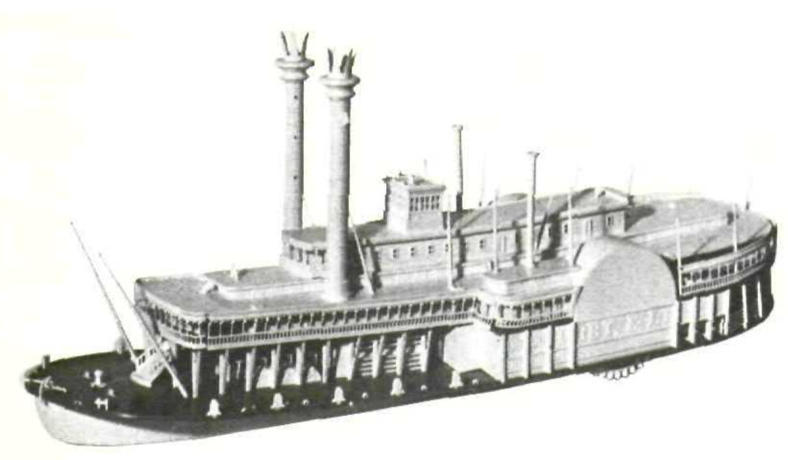


سيارة في اوائل عهدها . (تصوير دورثي ريد)





تطور القطار عبر الزمن .



نموذج لسفينة نهرية تسير بالبخار .

احدى البواخر الضخمة الحديثة .

لو فكرنا قليلا فيما حققه العالم من التقدم في الازمنة الحديثة، لادهشنا ان هنالك نواحي في الحياة كان التقدم فيها يسيرا جدا . فاذا تأملنا الطعام الذي نطعمه ، ومادته التي يتألف منها ، وكيفية اعداده وطهوه ، وقارناه بما كان يتناوله اجدادنا منذ قرن او قرنين ، لما وجدنا فارقا كبيرا ، لا في الكم ولا في الكيف . وكذلك الحال اذا تأملنا في مساكننا : اكواخا كانت او قصورا ، وملابسنا التي نرتديها ، والاثاث الذي نجمل به منازلنا . بل اننا كثيرا ما ندفع المال الوفير لنقتني اثاثا قديما او من طراز قديم ، ومثل هـذا يقال عن الحلى والآنية والسجاجيـد .. ولسنا نريد بهذا ان ننكر كل تقدم او رقي في هذه الامور ، ولكنه عند التأمل والتحقيق لا يبدو كبيرا او جوهريا .

اما التقدم في وسائل النقل ، التي نستطيع ان ننقل بها اشخاصنا ، او غلاتنا وسلعنا ، او رسائلنا البريدية او السلكية او اللاسلكية ، كما ننقل ايضا اصواتنا وصورنا ، ننقلها عبر القارات والمحيطات في سرعة باهرة وأمان مدهش ، هذا التقدم لم يكن مجرد تقدم بل انقلابا هائلا ، تناول الكيف والكم ، وتحققت فيه احلام وأوهام ، كانت تخطر احيانا بالخيال البشري الخصب ، الذي كان يتصورها ، وهو يعلم انها شيء بعيد المنال او ضرب من المحال .

اننا لا نعدو الحقيقة اذا قررنا ان العصر الحديث لم يشهد انقلابا عظيما في اي عرض من مرافق الحياة البشرية كالذي شهدناه في تقدم وسائل النقل والمواصلات، بل لعلـه ليس مـن اليسـير ان نجـد شيئا يقرب من ذلك التقـدم في اي مظهر آخر من مظاهر الحضارة .

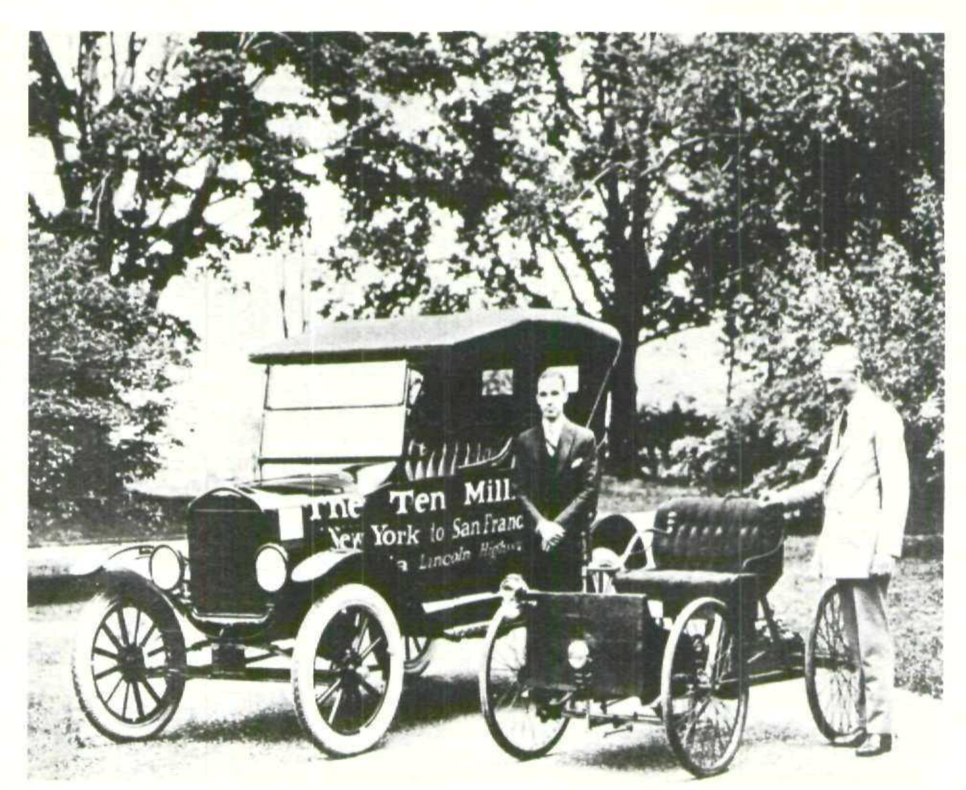
وهذا الانقلاب العظيم في وسائل النقل يرجع تاريخه كله الى فترة من الزمن لا تتجاوز المـائة والخمسين عاما الاخـيرة . فوسائل النقـل في الدولة الرومانية مثلا ، لم تكن تختلف كثيرا عما كانت عليه في عهد نابليون بونابرت .. وفيما سبق الدولة الرومانية من العهود كان النقل يتطور ببطء شديد منذ العصور البدائية ، التي كان الاعتماد فيها على الدواب ، تحمل الناس والاثقال من بلد الى بلد ، متعرضين اثناء ذلك لالوان من المشقة والجهد .

وتحسنت الحال بعد ذلك قليلا حين وفق انسان مجهـول الى فكرة « العجلـة » المستـديرة ، واستخدامها في مركبات تجرها الخيل . ومع ان هذه المركبات قصر استعمالهـا اول الامر عـلى الحرب ، فانها بمضي الزمن تحولت الى اغراض السلم . ونالهـا على مضي القرون كثير مـن التحسين ، ولكنها في جوهرهـا لم تكن تختلف كثيرا في عام ١٨٠٠ م ، عما كانت عليه في عام ١٨٠٠ قبل الميلاد .

ولو انا رسمنا خطا يبين تطور وسائل النقل على مضي القرون ، وجعلنا هذا الخط يرتفع بتقدم تلك الوسائل ، لكان هذا الخط ادنى الى ان يكون خطا افقيا مستقيما ، لا يكاد ان يرتفع ارتفاعا محسوسا ، منذ العصور القديمة الى ان نقترب من منتصف القرن التاسع عشر ، وبعد ذلك يرتفع الخط ارتفاعا سريعا ثم يمعن في الارتفاع بقوة حين ندنو من وقتنا هذا .

وقد بدأ العالم يحس هذا الارتفاع الهائل ، على انه تسخير «البخار» ، واختراع القاطرة البخارية، ذلك الاختراع الذي لم يلبث ان ملأ العالم بالسكك الحديدية وربط بين الجهات المتباعدة .

ان مخترع القاطرة البخارية، جورج ستيفنسون، قد بلغ باختراعه درجة تدنو من الكمال في عام ١٨٢٩ اذ امكنـه في تلك السنة بعد التجـارب



هنري فورد وولده مع اول سيارة من نوع فورد والسيارة رقم عشرة ملايين . (تصوير وايد ورلد)

الطويلة ان يجري قاطرته ما بين ليفربول ومنشستر بسرعة تتجاوز الخمسين كيلومترا في الساعة ، فلم يلبث اختراعه ان لفت الانظار ، لا في وطنه انجلترا وحسب ، بل وفي سائر اقطار اوروبا وأمريكا . وكان انتشار السكك الحديدية بعد ذلك سريعا جدا . ففي عام ١٨٥٠ كان طول السكك الحديدية في العالم كله ٥٠٠٠٠ كيلومتر، ووصلت في سنة ١٩٠٠ الى ٨٠٠٠٠٠ كيلومتر. وهي اليوم تبلغ ١٥٠٠٠٠٠ كيلومتر ، وهذا الانتشار الهائل كان مصحوبا بتقدم كبير في تمهيد الطرق والتغلب على العقبات التي تعترض المواصلات ، فاخترقت الجبال العالية بواسطة انفاق طويلة ، وبنيت جسور متينة على الانهار الواسعة والخلجان .

وظلت القطارات تجري على السكك الحديدية، مدفوعة بقوة البخار اول الامر ، ثم بقوة الكهرباء وقاطرات الديزل في العصر الحديث .

ولم يلبث هذا التقدم الباهر في المواصلات البرية ان امتد الى المواصلات البحرية ايضا . ولقد كانت المواصلات المائية من اول ما عني به الانسان منذ العهود القديمة ، واستطاع ان يسخر الرياح لكي تدفع سفينته بقدر من مرفأ الى مرفأ . وكان لشعوب البحر الابيض المتوسط الفضل الاكبر في ابتكار السفن الشراعية وترقيتها على مضي القرون . غير ان هذا النقل البحري كان بوجه عام بطيئا ، وكانت تحف به المكاره ، سواء اكان مصدرها العواصف والاعاصير ، او القراصنة الذين وجدوا في صعوبات النقل البحري ما يعينهم على البغي والعدوان .

وقد قطع كولمبوس المسافة بين اوروبا وأمريكا في رحلته الاولى سنة ١٤٩٢ في نحو سبعين يوما ، بقافلة من ثلاث سفن اكبرها لا تتجاوز حمولتها مائة طن . واليوم تخترق المحيط الاطلسي سفن حمولتها ٥٠٠٠٠ طن او اكثر وتتم رحلتها في بضعة ايام، مع الامن والهدوء ، والتمتع بألوان الراحة والرخاء والنعيم ، وأصبح من الممكن لسكان اوروبا ان يتغذوا بلحوم ذبحت في الارجنتين واستراليا ، ولم يمض على ذبحها ثلاثة اسابيع او اربعة كما امكن نقل الفواكه الطازجة من قارة الى قارة دون ان ينالها اذى او عطب .

والسفن الجديدة التي اخذت تتزايد في القرن التاسع عشر ، هي عبارة عن « بواخر » ، تندفع بقوة آلات يحركها البخار . والوقود المستخدم لتوليد البخار هو الفحم الحجري . ولا بد لكل سفينة ان تحمل منه مقدارا عظيما لكي تستهلكه في رحلاتها . وكانت عملية تعبئة الباخرة بالفحم تستغرق بعض الوقت ، وفي اثناء ذلك ينتشر غبار الفحم على الاجزاء المكشوفة من الباخرة ، ولا بد بعد كل تعبئة من ان يقوم البحارة بغسل الباخرة وتطهيرها من ذلك الغبار . وظلت السفن طويلا لا تستخدم وقودا غير الفحم الى ان دنا القرن العشرون ، ولم يكد يقترب حتى ظهرت دولة جديدة بجانب دولة الفحم : « الا وهي دولة البترول » وقد اخذ هذا الوقود الجديد رغم قدمه يتكشف عن مزايا باهرة ، منها أن كل ستين طنا من البترول تؤدي عمل مائة طن من الفحم ، وان البواخر يسهل تموينها منه بطريقة آلية نظيفة كما تتزود سيارتنا بالبنزين الآن ، وكذلك نقل البترول الى الموانىء التي تزود البواخر بالوقود ايسر خطبا من نقل الفحم .

ومن اجل ذلك لم تلبث السفن بالتدريج ان تحولت ، منذ بداية القرن العشرين ، عن احراق الفحم الى احراق البترول من اجل توليد البخار الذي يدفع محركات السفينة. غير ان ثورة النقل البحري لم تقف عند هذا الحد، فقد ظهر في مستهل القرن العشرين طراز جديد من الآلات المحركة ، مبني على فكرة طريفة كل الطرافة ، وهي آلات لا تتحرك بقوة البخار ، بل بقوة « الاحتراق الداخلي » . ومع ان هذا الطراز من الآلات يستخدم في وجوه عديدة ، فان الثورة العظيمة التي حققها كانت في استخدامه في النقل البري والبحري ثم الجوي .

وآلات الاحتراق الداخلي كثيرة التنوع ، ولكن المبدأ العام المشترك فيها جميعا هو ان مصدر القوة فيها مزيج من الوقود والهواء يتعرض للاشتعال بواسطة شرارة كهربائية ، فينفجر ذلك المزيج . وينشأ عن انفجاره قوة دافعة عظيمة تدفع الآلة ، ثم يخرج منها المزيج المحترق من مخرج « العادم » . فالقوة الهائلة التي تشتمل عليها آلات الاحتراق الداخلي هي هذه السلسلة من الانفجارات المتصلة ، الناشئة عن احتراق بعض انواع البترول الممتزج بالهواء .

ووقود البترول نفسه متعدد الانواع ، فمنه « الثقيل » الذي يستعمل في آلات الديزل ، التي يكثر استخدامها في تحريك السفن والقاطرات وبعض وسائل النقل الثقيلة . ومنها « الخفيف » الذي يستخدم في السيارات والطائرات .

ولا شك ان انتشار الآلات ذات الاحتراق الداخلي ، قد احدث ثورة جديدة في النقل والمواصلات ، لعلها اعظم وأخطر من تسخير البخار . واذا كان الفحم هو وقود القرن التاسع عشر ، فلا شك ان البترول هو وقود القرن العشرين .

ولا بد من ان نشير الى ان آلات الاحتراق الداخلي لم تظهر في القرن العشرين الا بعد تجارب دامت زهاء الخمسين عاما في القرن التاسع عشر. وذلك من اجل الوصول بها الى مرتبة عالية من النجاح . ثم لم يكد يتقدم القرن العشرون ، حتى رأينا تلك الآلات تكشف عن عالم جديد في المواصلات ليس لنا به عهد . فلم يكن الامر مقصورا على استخدامها في السفن والغواصات والقاطرات ، بل لم يلبث العالم ان شهد الاعجوبتين الجديدتين : وهما السيارة والطائرة . ولم يلبث كل منهما ان اخذ يتطور نحو الكمال والاتقان حتى اصبح في وسعنا ان نطير حول كوكبنا هذا كله في بضعة ايام . ولم يبق على سطح الارض قطر مهما نأى ، الا وهو متصل اتصالا متينا بكل قطر آخر مهما بعدت الشقة .

ان الكلام على تطور المواصلات في العالم لا يتم دون اشارة ـ مهما كانت قصيرة وقاصرة ـ الى المواصلات السلكية واللاسلكية . فقد اصبحنا بفضل هذا التطور العظيم قادرين على ان نتحدث الى قريب او صديق تفصلنا عنه آلاف الاميال ، وان نبعث اليه الرسائل البرقية فيستلمها بعد بضع ساعات. وان نلم يوما بيوم بكل ما يجري في العالم من الاحداث . كما استطعنا بتقدم الراديو ان ننصت الى صوت وطننا ونحن في ديار الغربة فنأنس بالاستماع الى الاصوات التي ألفناها والموسيقى التي نهواها . وننصت الى خطبائنا وقادة الرأي عندنا .

ونحن نرى ان تطور المواصلات في عالمنا هذا قد ازال المسافات ، او قربها تقريبا عظيما. وأدنى الشعوب بعضها من بعض ، وأتاح لهم الفرصة لان يتعارفوا ويتعاونوا على البر والخير ، حتى تنتشر بينهم المودة والمحبة ، ويصبح العالم كلا متماسكا متعاونا، من اجل سعادة الجميع .

امرسون

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٠)

واجمالا عبر امرسون في شعره عن جمال الطبيعة الروحي مستكنها لغة الطبيعة منوها بأحاجيها وهيروغلفيتها.. لقد قرأ لغة الورد والطير وهمسات النسيم في الغابة ونور القمر وزبد البحر وصاغ كل ما عرفه عن الطبيعة وأسرارها شعراً وبيانا ساحرا .

زار امرسون انكلترا للمرة الثانية محاضرا فقوبل بحماس بالغ من النخبة المختارة .. وخلال تلك الزيارة دون انطباعاته الفنية وملاحظاته الدقيقة في كتابه الذي نشره فيما بعد بعنوان « الخصال الانكليزية » ووصفه كارليل بأنه عمل رجل حقيقي حاضر البديهة يرى بعيني رأسه . اشاد في كتابه هذا باعتماد الانكليز على انفسهم وحيويتهم وماديتهم وقوانينهم .

عندما عاد من انكلترا نشر كتابه المعروف (مسلك الحياة) ويعده البعض اهم كتاب له وعلى كل حال ان قرأته فلا تنس ان تقرأ باب (الانخداع) يبين دور الانخداع في الحياة التي هي خداع في خداع .. وهذا يثبت مقدار تيقظه للحقيقة اذ لا يدرك النائم انه نائم ولا المنخدع انه مخدوع انما الذي يدرك ذلك هو المتيقظ في جميع الاحوال .

ومن مؤلفاته ايضا رسائله المشهورة وكتاب (المجتمع والعزلة) الذي قال فيه ان المجتمع يمثل الماضي والعزلة تمثل صفاء الروح وحريتها اذ هي تسائل وتجيب ..

ومرت الايام على امرسون وهي تحمل بأيديها هبات المجد والشهرة العالمية العارمة . وهل يكشف الدرة المكنونة سوى شعاعها ؟

لقد مرت حياة امرسون الطويلة هادئة كالغدير الرقراق رغم الاحداث المؤلمة التي مرت فوق رأسه عندما احترق بيته وفقد ذاكرته قبيل وفاته عام ١٨٨٢ .. مات ولكن اثره قد خلد بعده وشهرته خارج بلاده زادت شهرته داخلها وكان خير من يمثل اجمل وجه لاميركا .. وانك لتلمس اصداء لتفكيره في صديقه (ثورو) الفردي المتطرف صاحب (والدن) وفي الشاعر (والت ويتمان) لسان الحرية الفردية الناطق وصاحب اغنية « نفسي » ثم في املي دكينسون الكاتبة المشهورة وغيرها . ولقد اصبحت مقالاته ذائعة يطالعها الجميع .

اما من حيث اسلوب امرسون النثري فسلس ومقتضب يتخذ الكلمات الدارجة التي تنبض بالحياة ويتميز بالنثر الشعري ومع ان كتاباته غير منسقة وتركيبها غير متين الا انها مفعمة بأفكار وقد امتاز بالادراك السريع والخيال الشعري والومضات الحدسية . جمله لامعة بحيث اصبح الكثير منها اقوالا مأثورة لا بل دررا منثورة يطل من الذاكرة قوله « كل ما حققه آدم وكل ما استطاعه قيصر فهو لك وعندك » . « وفي كل عمل عبقري نعرف افكارنا المردودة تعود الينا » « ثق بقلبك فالكل يصغي لذياك الوتر الحديدي » « تكلم بالحقيقة فالكل يزكيك حتى العشب تتحرك جذوره لتشهد لك » « من يصغي يسمع صوت الله في قلبه » « والترحال فردوس المجنون » « وعامل الناس رجالا ونساء كأنهم حقيقيون ، لعلهم كذلك » ..

والآن على ضوء ما تقدم نأتي الى بحث الصورة العامة في تقدير حياة امرسون وعمله .. ولا ريب ان انتاجه نعتبره تعبيرا عن عاطفة روحية تفيض بالحرارة وتشع بالنور . فيها ثقة وفيها تفاؤل واستقلال وفيها دعة ومرح واخلاص وصراحة وجرأة وسمو . لقد كتب من قلبه وكل ما يصدر من القلب يصل الى القلب .. واننا لنستشف من كتاباته نغم الروح المتسامي والتركيز على الفردية الروحية اذ يعتبر امرسون ان هناك روحا عليا مهيمنة على الروح البشرية الا وهو « الله » وفي لحظات ذهبية عندما تتكشف الحقيقة وتستقبل الروح هذا الفيض الالهي ، ندرك كيف ان نقل الحقيقة وايصالها يعتبر اعظم حدث في الطبيعة وهو يقرر هذا في مقاله « فوق الروح » او الروح العليا كما يقرره في كتاباته الاخرى مثل قصيدته « لغز ابو الهول » اذ ينوه ان هذا اللغز يتخلل الاشياء فيمر بين الغيوم الارجوانية والقمر الفضي وفي الزهور الحمراء المتفتحة وبين الامواج المزبدة وتسمعه يتحدث في الف صوت .. ومن يدرك كنه احدى معانيه لا شك يدرك الكل ..

لقد وجد خلاصه وحاول طيلة حياته ان يساعد الآخرين لايجاد خلاصهم . ويدعوك لعدم التهرب من نفسك وان تثوب اليها فهي معك اينما وليت وجهك ويدعو الفرد للتعبير عن نفسه وطاقاته الزاخرة بالمعاني غير مستهين بها .. فلقد استطاع غاليليو ان يكتشف افلاكا خلال زجاجة بسيطة كما استطاع كولومبس ان يكتشف عالما جديدا بسفينة شراعية مهلهلة والفنان لا عذر له ان لم يجد مثاله في نفسه . وهكذا كانت رسالة امرسون اجمالا اخلاقية فردية روحية مثالية واقعية .. ولكي تعرفه كما ينبغي فما عليك الا ان تنهل من شهد افكاره ومعينه الصافي .. وهل يؤخذ الطيب الا من منابعه ؟ وانك ستجد امرسون يوحي اليك دائما بأن تسمو بنفسك وتسمو بالفكر وتسمو بالحضارة وتسمو بالانسانية او لم يقل لك « اربط عجلتك بنجم » !

الفاصل الزمني بين الثانوية والجامعة

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٦)

والفضل في ذلك يرجع الى جلالة الملك سعود والى جهود صاحب السمو الملكي الامير فهد وزير المعارف والى القائمين بشؤون التعليم . وطبيعي ان يكون هذا الاتجاه للحكومة السعودية ، ما دامت تؤمن كل الايمان بأن التعليم الذي يزيد القلوب ايمانا ويقينا ، ويكسب الاخلاق قوة وثباتا ، امنع درع يقي الامة عوادي الزمن ، وتؤمن كل الايمان بأن التعليم اقوى سلاح لمكافحة الفقر والمرض ، وبأن الفقير الجاهل اضيق حيلة واضعف وسيلة واعجز عن مقاومة البؤس من الفقير المتعلم .

وهناك اتجاه في التعليم الجامعي هو وجوب انشاء الاقسام الداخلية بالجامعات ، لان الاقامة في الاقسام الداخلية الجامعية ضرورية للحياة الجامعية الكاملة . فرأى علماء التربية ان العمل على زيادة الحياة المشتركة بين الطلبة في كلياتهم والتوسع في نظام اشراف الاساتذة على الطلاب من الزم الضرورات لتقدم الجامعات الحديثة .



حفل تكريم الأوائل بمعهد أنجال جلالة الملك سعود بالرياض

اقام معهد انجال جلالة الملك سعود المعظم بالرياض ، حفل تكريم للمتفوقين من ابنائه ، تشجيعا لهم ، وحثا لزملائهم على التفوق . وقد القى الاستاذ عثمان الصالح مدير المعهد كلمة بهذه المناسبة ، وكذلك الاستاذ صالح جمال المشرف الفني . وقد القى اثنان من المعلمين في المعهد قصيدتين بهذه المناسبة يسرنا ان ننشر منتخبات من كل منهما .

أمل الغد

القصيدة التي القاها الاستاذ محمد هاشم عبد الدايم

المدرس بمعهد انجال جلالة الملك سعود المعظم

يا شعر مالك تبعث الالحانا   مرح الفؤاد متيما نشوانا
هل شاقك الروض الطروب بسحره   فوقفت تطري حسنه الفتانا
ام هزك الشوق الدفين لمن نأوا   فذكرت حبا عارما وحنانا
فاجابني كلا . ولكن هزني   عيد النبوغ فصغته اوزانا

• • •

عيد نحيي فيه اشبالا سعوا   بعزيمة نحو العلا شجعانا
ومشوا على الاشواك ما التفتوا لها   حتى جنوا وردا زها الوانا
سهروا الليالي والكتاب مسامر   يسقيهم علما صفا وبيانا
عرفوه خلا وافيا ما غشهم   يوما ولم يك بينهم خوانا
هجروا الصديق وانصتوا لحديثه   فبنى لهم بين النجوم مكانا

• • •

حييتمو يا من بذلتم جهدكم   لتشيدوا لبلادكم اركانا
العلم غيث فاملئوا صحراءكم   من عذبه حتى تصير جنانا
وابنوا على اس العلوم حضارة   حتى تعيدوا ما انطوى ازمانا
وتذكروا مجدا بناه جدودكم   بالعلم حين تذوقوا القرآنا
انا نريد بأن نعود لعزنا   عربا اباة لا نطيق هوانا

• • •

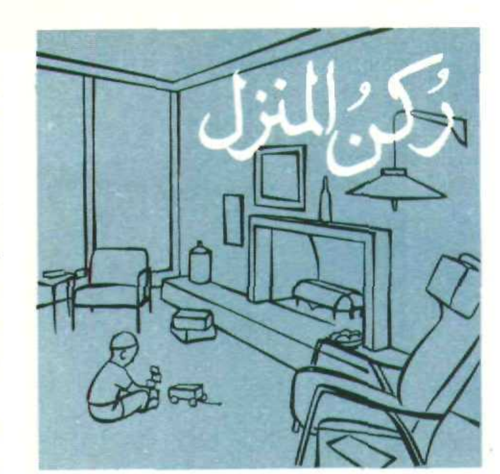
ان الشبيبة للعروبة درعها   سيصون يوم الحادثات حمانا
ان العروبة والسعود نصيرها   ستحل من فوق السماء عنانا
عاش المليك يحوطها برعاية   ويعز تحت لوائه الاوطانا

حصن الحمى في النابتات شبابه »

القصيدة التي القاها الاستاذ احمد فرج عقيلان

المدرس بمعهد انجال جلالة الملك سعود المعظم

لولا الشباب لما استفاض بياني   ولما تفتق بالفريد لساني
اوحى الي بكل معنى ملهم   فنظمت فيه قلائد العقيان
افديه في النقع الرهيب مزمجرا   متحديا للموت والنيران
افديه في السلم الحبيب مشيدا   للمجد والتاريخ والعمران
يبني لامجاد الحنيفة صرحها   جل البناء لها ونعم الباني
يا ايها المتفوقون تحية   فيها من السحر الحلال مثاني
وأزف من قلبي الى آبائكم   درر القوافي في عقود تهاني
ومع التحية لي اليك وصية   هي في الولاء عصارة الوجدان
نشء الجزيرة انت من نسل الاولى   كانوا لالفاظ الفخار معاني
من ارضكم شمس الحضارة اشرقت   بالعدل في دنيا من الطغيان
واذا جزيرتكم منار سامق   يعشو الى انواره الثقلان
لله در العرب حين ازينت   اخلاقهم بفضائل القرآن
صعقوا جيوش القيصرية صعقة   اهوى لها كسرى من الايوان
لم لا نعيد تراثنا وسعودنا   رسم الطريق لعزمة الشبان
والصيد من آل السعود امامنا   زين العلا وفوارس الميدان
قم اسمع الدنيا حديث بطولة   تاقت اليه مسامع الازمان
فالمجد تسقى بالدماء اصوله   ما المجد يا ابن الاكرمين اماني
نجم السعود على ديارك طالع   يدعوك ان ترقى الى كيوان
والعلم نور في بلادك بيدها   وأضاء في قاصي الفلا والداني
اقبل على ورد المعارف ظامئا   فالعلم سر كرامة الانسان
واذا تشابهت الطرائق دونكم   فعليكم بطريقة القرآن



مدرسة الامومة

تعليم

يا سيدتي ، ان من انبل الخدمات التي تؤديها المرأة في كل عصر وجيل ، هي خدمة الامومة النبيلة . ولا شك ان المرأة العربية قد سطرت في فصل الامومة صفحات ناصعة لا زالت تزين كتب التاريخ والادب العربيين .

الا تذكرين مثلا تلك الام المعروفة بالخنساء التي ودعت بنيها راضية مختارة يوم ان ساروا الى الجهاد تحت راية الاسلام والتي عندما بلغها نبأ وفاة هؤلاء الابناء الاربعة ما زادت على ان قالت : الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم في سبيل الله ؟

الا تذكرين ايضا اسماء بنت ابي بكر، زوجة الزبير بن العوام وام عبدالله بن الزبير يوم ان شجعت ابنها عبدالله على ان يتقدم الى الجهاد بعزم وثبات وصبر وجلد ، فلما فعل وقتل وصلب تماسكت نفسها وصبرت وقالت : اما آن لهذا الفارس ان يترجل ؟

نعم يا سيدتي ان كلا من الخنساء وأسماء قد علمت بنيها الفداء والتضحية والصبر ، وأنت ايضا بامكانك ان تكوني المدرسة الاولى التي تعلم الجيل الفضيلة والاخلاق والنظافة وحسن القول والعمل . انت التي قال فيك حافظ ابراهيم :

الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق
الام روض ان تعهده الحيا
بالري اورق ايما ايراق
الام استاذ الاساتذة الاولى
شغلت مآثرهم مدى الآفاق

انت مدرسة سبقت مدارس الاغريق والرومان وجامعات الاسكندرية واكسفورد وكمبردج وهارفرد . لقد بدات تدريسك يوم ان وجدت حواء وستظلين تلقين دروسك الى ما شاء الله .

وطفلك ايتها السيدة تلميذك منذ ان يخرج الى هذا الوجود ويخفق قلبه بالحياة البريئة الناعمة . هو تلميذك وهو ينمو ويترعرع كما تنمو الزهور بالحدائق الفناء فتعهديه برعايتك ولا تتركيه لايدي الجاهلات من الخدم . عليك انت وحدك تقع مسؤولية تربيته وتثقيفه وتقويمه ولن يكلفك ذلك اي عناء او مشقة اذا حاولت جاهدة صابرة دون كلل او ملل .

وتتناول رعاية الطفل في البداءة العناية بغذائه وملاحظة مواعيد تناول وجباته . ويعتبر الحليب غذاء كافيا للطفل خلال الشهور الاولى من عمره . وحليب الام هو بالطبع احسن حليب له. ويفضل حليب الام دائما اذا كان كافيا واذا كانت الام والطفل بصحة جيدة .

وعندما يصبح عمر الطفل ستة اشهر، يصبح بحاجة الى اغذية اخرى بالاضافة الى الحليب . ابدأي باعطائه شيئا من الحبوب مثل مسحوق الارز المفلي او الشوفان او اية حبوب خفيفة اخرى باضافة الحليب اليها ليسهل ابتلاعها . وتقديم صفار البيض المسلوق الطري للطفل يزوده بمادة البروتين التي تساعد على نموه . وبعد شهر او شهرين آخرين يمكنك ان تقدمي اطعمة اخرى لطفلك . وتأكدي دائما من انالاطعمة التيتقدميها لطفلك يجب ان تكون مهروسة او مفتتة حتى يسهل ابتلاعها . وستجدين ان الطفل يبصق معظم الطعام في اول مرة تحاولين فيها اطعامه . لا تيأسي من ذلك ولكن استمري في اطعامه عندما يحين وقت وجبة الطعام وسيصبح ينتظر موعد الطعام بلهفة . ويجب طبخ وغلي جميع الطعام والماء الذي تقدمينه للطفل اثناء السنة الاولى من سنه . واحذري ان تدعي الذباب يحط على طعام الطفل اثناء تركه ليبرد .

والنوم هام جدا بالنسبة للاطفال اذ انه يوفر لهم الراحة اللازمة لنمو اجسامهم ، فلا تبادري الى حمل طفلك كلما سمعته يبكي . وقد يعمد الاطفال الى ذلك حبا في الحصول على مزيد من الرعاية منك ، فاذا كنت واثقة من ان الطفل نظيف الملابس وانه قد تناول ما يكفيه من الغذاء فدعيه وشأنه يبكي، لان البكاء لن يضره بل سيعمل على توسيع رئتيه ، وبالتالي على نموه ، والطفل يحاول ان يمتحن قوة اعصابك ببكائه ، فاذا سارعت الى حمله كلما رفع عقيرته بالبكاء ، فسيعمد اليه دائما طمعا في زيادة عطفك ورعايتك . والام الواعية تستطيع ان تفرق بين صوت بكاء طفل يشكو من الالم وآخر لا يرمي من وراء بكائه سوى ان تكوني بجانبه .

والهواء الطلق عامل هام في نمو الاطفال ، ولا تنقص اهميته عن اهمية النوم والطعام بالنسبة اليهم . غير ان معظم الامهات يعمدن الى ابقاء الاطفال داخل البيوت، لان ذلك ، حسب رأيهن ، يحمي الاطفال من تغيرات الطقس ، وبالتالي يحول دون اصابتهم بالرشح والنزلات الصدرية . وهذا اعتقاد خاطىء ، اذ انه يأتي بنتيجة عكسية ، ذلك ان الطفل لا بد من ان يصاب بالرشح وأمراضالجهاز التنفسي بمجرد ان يخرج من البيت لاول مرة . ولست اقصد من وراء قولي بأن تعرضي طفلك تعرضا لا لزوم له لمجاري الهواء والرياح الشديدة او الحر الشديد وانما اعني بأن تتصرفي بحكمة وروية . فمثلا تستطيعين ان تتركي الطفل في عربته في حديقة المنزل بعد ان تكوني قد تيقنت من تثبيت فرملتها ، ومن انه قد ارتدى من الملابس ما يناسب جو ذلك اليوم دون ان تحمليه ما لا طاقة له به منها فتعملين بذلك على تقييده ومنعه من الحركة . وهنالك احزمة جلدية تستطيعين شراءها يثبت طرفاها في حلقتين في جانبي العربة وتعمل على حفظ الطفل سالما داخلها كما انها تحول دون وقوعه منها . ولا تنسي بعد ذلك ان تراقبي طفلك بين حين وآخر لتتلافي وقوع ما لم يكن في الحسبان .

والنظافة ضرورية جدا للجميع وبوجه الخصوص للاطفال، فلا تهملي نظافة طفلك معرضة بذلك اياه لجراثيم الامراض . ولا تنسي الحمام الصباحي لطفلك ، فهو فضلا عن انه ضروري من الناحية الصحية ، فانه يساعد على تهدئة اعصاب الاطفال وبالتالي على توفير الوقت اللازم لك كي تنصرفي الى شؤون بيتك الاخرى . والحمام يهيىء للاطفال فرصة تحريك ارجلهم وأيديهم فهو بمثابة تمارين رياضية لعضلاتهم تساعد على نموها . وتستطيعين هنا ان تنتهزي هذه الفرصة لاعطاء الطفل زيت السمك او الفيتامين لانه غالبا ما يشعر بالجوع آنذاك ثم انك بذلك توفرين على نفسك عناء تنظيف ثيابه فيما لو اعطيته اياه في وقت آخر .

في هذا الجو من الرعاية والراحة يأخذ الطفل في النمو كما ينمو الفصن الرطيب وينشأ صحيح الجسم قوي البنية . وليس هذا الا جانب واحد مما تستطيعين ان تتعهدي به هذا المخلوق الصغير . ذلك انه كلما اخذ في النمو كلما تنوعتمسؤولياتك تجاهه وتعددت،

الكلبُ الطمّاع

يحكى أنه كان في إحدى القرى كلب شرس يطمع في كل ما يراه عند غيره من الكلاب ويريد أن يأخذه لنفسه. وكان قوياً ضخم الجثة تهابه كلاب الحي لأنه كان يعتدي عليها ويأخذ طعامها. والطمع من أشر الصفات، كما تعلمون يا أطفال، فهو يؤدي دائماً إلى نتائج سيئة في النهاية.

وفي أحد الأيام اختطف الكلب الطماع قطعة لحم كبيرة من دكان الجزار وهرب بسرعة إلى قرب إحدى البرك البعيدة ليأكلها هناك، لأنه كان يخاف أن يلحقه الجزار فيقتله.

وقبل أن يبدأ بالأكل، نظر في الماء فرأى كلباً كبيراً وفي فمه قطعة لحم كبيرة، أكبر من التي عنده. وطبعاً لم يكن هنالك كلب في قعر البركة، ولكن ما رآه الكلب الطماع كان خياله في الماء فقط.

وغلب عليه الطمع، فوضع قطعة اللحم التي كانت في فمه على حافة البركة وقفز إلى الماء يريد أخذ قطعة اللحم التي رآها هناك، فبدأ يصارع خياله ويضرب الماء بيديه بقوة وينزل إلى قعر البركة ثم يخرج ليتنفس ويعود ثانية ليبدأ القتال من جديد.

وبينما هو كذلك، مر غراب كبير من تلك الناحية وكان جائعاً. فلما رأى قطعة اللحم على حافة البركة اختطفها وطار بها إلى صخرة عالية ليأكلها. وقد كان فرحه عظيماً لأنه لم يكن يتوقع أن يرى قطعة لحم كهذه ملقاة في ذلك المكان.

وبعد قليل خرج الكلب الطماع من الماء وهو يلهث من شدة التعب، وفتش عن قطعة اللحم التي تركها على حافة البركة فلم يجدها. وعلم أن حيواناً آخر قد اعتدى عليه وسرق طعامه. فذهب يعوي بشدة، وركض هنا وهناك وقد احمرت عيناه من شدة الغضب. وراح يشم السماء والأرض ليعرف أين ذهبت قطعة اللحم. وبعد وقت قصير رأى الغراب يأكل قطعة اللحم فوق إحدى الصخور، فقفز إليه حالاً وقد أعماه الغضب، فلم ينتبه للوادي العميق الذي يفصل بينهما فسقط إلى قعر الوادي ولاقى جزاء طمعه.

في دنيا الحيوان

القندس مهندس السدود



[illegible] السدود لحجز مياه [illegible] الحيوان الذكي الذي سنتحدث عنه في هذه الصفحة [illegible] تحت الماء [illegible] أسرته ويأمن شر الأعداء ، في [illegible] الأمن [illegible] السنة .

وهذا الحيوان العجيب يدعى « القندس » وهو حيوان « لبون » أي أنه [illegible] أولاده . والقندس [illegible] . ويعيش القندس [illegible] في فروع الأنهار الصغيرة والسواقي . والسدود التي [illegible] القندس من فروع الشجر والطين والحجارة [illegible] الحيوان [illegible] ويستطيع القندس [illegible] السدود [illegible] القندس [illegible] .

[illegible] القندس [illegible] والأعشاب [illegible] . ويباع [illegible] القندس [illegible] .

وقد كان الناس في الماضي يكثرون من صيد هذا الحيوان طمعاً في الحصول على فروته الثمينة حتى [illegible] ، ولا تزال اليوم الأعداد القليلة [illegible] تحت حماية الحكومات .

ولا يوجد هذا الحيوان في بلادنا ، بل يكثر في شمال آسيا وأوروبا وفي أمريكا الشمالية .



للتسلية

أحضر قلماً ومسطرة وابدأ بوصل النقاط التي تراها في هذا الرسم . إبتدئ من الرقم «١» حتى «٤٩» باستعمال المسطرة .

عندما تنتهي من هذا تحصل على رسم حيوان جميل . ما اسم هذا الحيوان ؟

أحضر قلم تلوين أصفر أو أحمر ، ولوِّن رسم الحيوان بخطوط خفيفة لتصبح لديك صورة جميلة .

اضحك مع العائلة

نباهة

المدير للموظف الجديد : اعتقد بأن رئيسك قد اخبرك بالتفصيل ماذا عليك ان تفعل ، اليس كذلك ؟
الموظف الجديد : نعم يا سيدي ، فقد قال لي ان اوقظه اذا رأيتك قادما .

نار ... !

الشاعر لصديقه : هل تعتقد بانني من الافضل ان اضع بعض النار في شعري لازيده حرارة ؟!
الصديق : الافضل ان تضع بعض شعرك في النار لتزيدنا راحة .

فوائد الكتابة

الاول : لقد اتخذت الكتابة مهنة لي .. هل علمت ذلك ؟
الثاني : لا .. وهل بعت شيئا ؟
الاول : نعم ، بالتأكيد ، بعت معطفي وساعتي .

تحصيل الدين

الدائن : هل نسيت بأن لي بذمتك مائة جنيه ؟
المدين : كلا يا عزيزي ، ولكن ارجو ان تتركني شهرا آخر لكي انسى .

في المطعم

تذمر الزبون من الفطائر فجاء الطباخ غاضبا وقال له : انظر هنا يا سيدي .. لقد كنت اصنع الفطائر قبل ولادتك .. هل تسمع ؟!
الزبون : نعم يا سيدي .. ولكن ماذا يجعلك تطعمني اياها الآن ؟

معه حق

رأى البائع المتجول ولدا يلعب امام احد البيوت فسأله قائلا : هل والدك في المنزل .. يا بني ؟ ولما اجابه الولد بالايجاب ، قرع البائع باب البيت فلم يجبه احد . فصرخ في وجه الولد : كيف تكذب علي هكذا ، كيف تقول ان والدك في البيت ؟ فأجاب الولد : انه في البيت حقا يا سيدي ، ولكن بيتنا ليس هنا .

ثمن الحصان

ذهب رجل لشراء حصان من السوق ، وبعد ان رأى حصانا اعجبه سأل صاحبه عن ثمنه فقال له ان ثمنه ثلاثة آلاف جنيه . فقال الرجل : انه غالي جدا ولا يساوي اكثر من مائة جنيه . فرضي البائع بهذا الثمن . فقال الرجل : ولماذا طلبت ثلاثة آلاف جنيه ؟ فأجاب البائع : ظننت انك تحب ان تملك حصانا ثمنه ثلاثة آلاف جنيه .

خمس صفحات

كان بائع الجرائد ينادي : الجريدة الصباحية .. عشر صفحات بقرشين فقط » . فتقدم منه رجل وناوله قرشا قائلا له : « اعطيني خمس صفحات بس .. »

لماذا يرميها ؟

كان رجل يصيد السمك وكلما صاد سمكة كبيرة ظهر الاسى على وجهه ورماها الى البحر . وتعجب رجل آخر كان يصيد بجانبه فسأله : ولماذا ترمي السمك في البحر ؟ فقال الاول : لان السمك الذي اصيده كبير والمقلاة التي عندي صغيرة لا تتسع لسمكة كبيرة ..

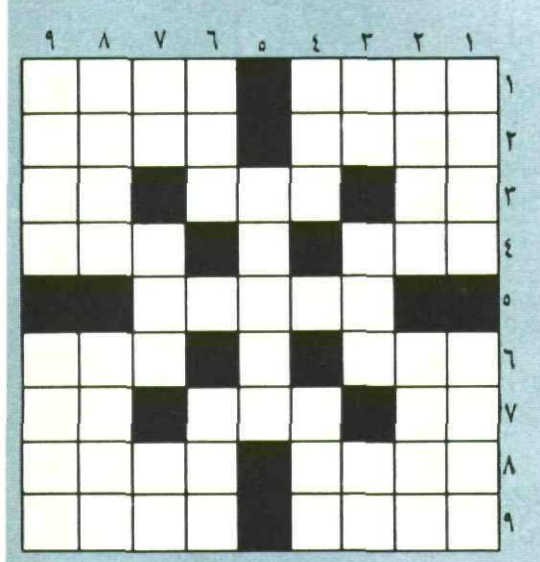
لا يكفي

قال القاضي للشاهد : هل رأيت الرصاصة التي اطلقها المتهم ؟
الشاهد : كلا بل سمعتها .
القاضي : هذا لا يكفي ولا يثبت ان المتهم اطلق النار .
وعند مغادرة الشاهد ضحك بصوت مرتفع مما اغضب القاضي وقال مخاطبا الشاهد : ما هذا ايليق بك ان تضحك بهذا الشكل في المحكمة ؟
الشاهد : وهل رأيتني اضحك ؟
القاضي : كلا ولكني سمعتك تضحك .
الشاهد : هذا لا يكفي ولا يثبت اني ضحكت ..

تعبيرات لاذعة

صائد الاسود الماهر : هو الذي يعود سالما من الغابة .
غرفة المستشفى : هي المكان الذي يتحدث فيه اصدقاء المريض الى اصدقاء المريض الآخرين .
روضة الاطفال : المكان الذي تلقي فيه الامهات بمتاعبهن .
السعادة : شيء يظنه الفقير بكثرة المال . ولكن الغريب ان الغني لا يؤمن بصدق هذا الرأي .
المتفائل : هو الشخص الذي اذا نظر الى كأس فيها بعض الماء قال : ان نصفها مملوء بالماء . واما المتشائم فهو الشخص الذي اذا نظر الى نفس الكأس قال : « ان نصفها فارغ » .

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

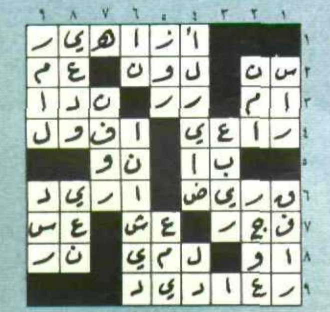
١) ريم ـ نافع .
٢) اسنة ـ ابل .
٣) للاستفهام ـ عمل مثل ـ حرف جر .
٤) وطن ، مدينة ـ زوج .
٥) اعـاني .
٦) اتبع ـ سحب .
٧) حرفان متشابهان ـ شأن ـ ود .
٨) شديد السواد ـ صفة .
٩) شجاع ـ نهوض .

عموديا :

١) طير اسود ـ نظرة خاطفة .
٢) رفيق ـ مقود .
٣) حرفان متشابهان ـ بقي ـ حرف جزم .
٤) تبع ـ هضاب وتلال .
٥) حوائج .
٦) عظمة ، سؤدد ـ حشاشة .
٧) فو ـ شتت ـ لباس .
٨) صغير السن ـ يعيش .
٩) مرشد ـ غامض .

الحل في العدد القادم

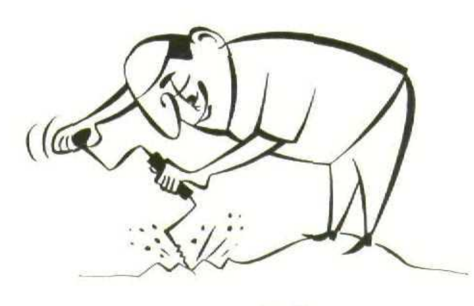
حل الكلمات المتقاطعة
التي نشرت في العدد الماضي



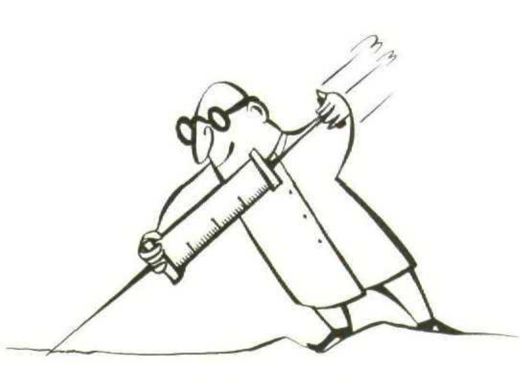
٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ر	ي	ه	ا	ز	أ				١
م	ع		ن	و	ل		ن	س	٢
ا	د	ن		ر	ر		م	ا	٣
ل	و	ف	ا		ي	ع	ا	ر	٤
		و	ن		ا	ب			٥
د	ي	ر	ا		ض	ي	ر	ق	٦
س	ع		ش	ع		ر	ج	ف	٧
ر	ن		ي	م	ل		و	ا	٨
			د	ي	د	ا	ع	ر	٩



التنقيب

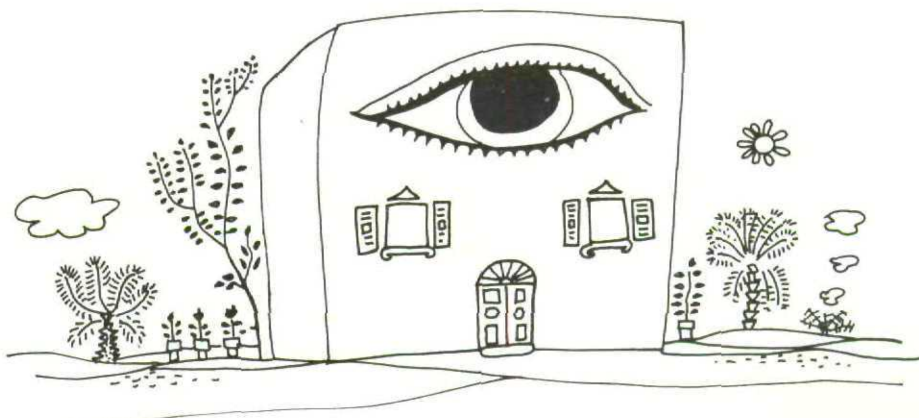


الحفر



حقن الغاز في الارض

من حقول الزيت



عين دار

النظام والتعاون في الاسلام

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٤)

معاذ وسعد بن عبادة ـ في ذلك ، قالا له : ان كان الله امرك ، فسمعا وطاعة ، وان كان شيئا تحب ان نصنعه صنعناه، وان كان شيئا تصنعه لنا ، فلا . لقد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك ، وعبادة الاوثان ، وهم لا يطمعوا ان يأكلوا منها ثمرة ، الا قرى او بيعا ، افحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ؟؟ والله لا نعطيهم الا السيف . فصوب رسول الله (ص) رأيهما ورجع اليه وقال ، انما هو شيء اصنعه لكم ، لما رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة ، ثم قطع المفاوضة بهذا الخصوص نهائيا. وحدث ما حدث بعد ذلك من هزيمة الاحزاب وابادة بني قريظة جرثومة الغدر والخيانة .

وهذا يعطينا صورة مشرقة عن تمكن روح التعاون وتغلغل طبيعة الشورى (التي هي دعامة النظام والتعاون) في رسالة الاسلام التي تحارب الفوضى والاستبداد في كل مجتمع يسعى لتحسين احواله وطرائق معيشته .

صورة رائعة للتعاون

ولعل اروع صورة للتعاون الصادق المبني على اساس المصلحة المشتركة ، والذي كثيرا ما يسقط (من اجل تحقيقه) حساب التفاوت في المرتبة والمركز ويمشي العاملون في مضماره متساوين كأسنان المشط لا فرق بين رئيس ومرؤوس، هي ذلك الدور الرائع المشرق الذيمثله سيد الاولين والآخرين واكرم الناس على الله ـ محمد بن عبد الله (ص) ـ حينما كان في سفر مع رفقة من اصحابه .

فقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان في سفر مع بعض اصحابه فاحتاجوا الى اصلاح شاة (طعاما لهم) فقال رجل يا رسول الله ، علي ذبحها ، وقال آخر ، علي سلخها ، وقال آخر ، علي طبخها . فقال عليه الصلاة والسلام ، وعلي جمع الحطب .

فقالوا : يا رسول الله ، نكفيك العمل، فقال علمت انكم تكفونني ، ولكن اكره ان اتميز عليكم ، وان الله سبحانه وتعالى يكره من عبده ان يكون متميزا بين اصحابه .

ومن هنا يتضح كيف يضع حامل رسالة الاسلام العظمى بنفسه (عمليا) اسس التربية التعاونية التي لا فلاح ولا فوز لأي مجتمع اسلامي ، ما لم يكن لروحها العالية السيطرة التامة ، على جميع نواحي هذا المجتمع .

احترام النظام

اما فيما يختص برغبة الاسلام في قيام النظام واحترام القانون ودوره في تعزيز ذلك ، فهو اوسع من ان نشرحه في هذه العجالة . ولا شك ان العاقل المتبصر يدرك ، ان دعوة الاسلام الواسعة النشطة الى تحقيق التعاون ، انما هي المرحلة الاولى لبناء النظام العام الذي هو الشطر الثاني من رسالة الاسلام التي لا تتحقق اهدافها الا باقامته كليا وجزئيا .

ولعل من اروع الدرر التي يبرزها الغواصون في بحار التشريع الاسلامي، حول فرضية التعاون وحتمية التمسك بالنظام ، ومسؤولية الانسان نحو اخيه الانسان ، هي ما قرأته لبطل الاصوليين وزينة الفقهاء والمحدثين الامام (ابي محمد بن حزم) في كتابه المشهور (المحلى) في صفحة ٥٢٢ و ٥٢٣ من الجزء العاشر ، من انه اذا مات مسلم جوعا او عطشا او عريا بعد ان طلب من فرد او جماعة ان يسقوه او يطعموه او يكسوه فرفضوا ذلك مع علمهم انه لن يجد شيئا مما طلب الا عندهم ، فان عليهم القصاص بأن يمنعوا الماء او الطعام او الكساء حتى يموتوا، الميتة التي ماتها، لانهم قتلة معتدون .

كما انه اذا طلب منهم شيئا من ذلك فلم يعطوه ، ظنا منهم انه سيجده عند غيرهم فمات لانه لم يجد عند غيرهم شيئا ، فان عليهم الدية لانهم قتلوه خطأ . وقد استدل هذا الامام العظيم على حكمه هذا بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) . وبقوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) . ثم اختتم بيانه الرائع هذا بقوله : (وبيقين يدري كل مسلم في العالم ان من استسقاه مسلم وهو قادر على ان يسقيه ، فتعمد ان لا يسقيه الى ان مات عطشا فانه قد اعتدى عليه بلا خلاف من احد من الامة، واذا اعتدى فواجب بنص القرآن ان يعتدي عليه بمثل ما اعتدى به . واما اذا لم يعلم بذلك ، فقد قتله اذ منعه ما لا حياة له الا به فهو قاتل خطأ فعليه ما على قاتل الخطأ .)

وهذا من اروع ما وقع بصري عليه من حيث التعمق في الكشف عن اسرار الشريعة الاسلامية وانتزاع الدرر المضيئة من بحار التشريع الاسلامي الزاخرة بأمثال هذه المعاني الانسانية السامية التي تصل الذروة في التشريع نحو الجماعة الانسانية . ان هذا الامام البطل (ببحثه هذا) يقيم الدليل القاطع على عمق التشريع الاسلامي ودقته ومرونته واهتمامه بكل صغيرة وكبيرة من شؤون المجتمع الانساني ، واعتنائه بوضع احكم الضوابط وادق الموازين لحفظ حقوق الانسان وصيانة حرمته من الضياع .

وليت الذين يستجدون النظم والقوانين ويستوردونها يمسحون عن وجوههم غبار التسول ، فيرجعون الى منابع هذا القانون الالهي الاعظم الذي سيجدون فيه كل دقيقة جليلة مما يحتاجونه لاصلاح مجتمعاتهم في جميع النواحي ، ليتهم يفعلون ذلك ، ولو فعلوا لأعاد التاريخ نفسه حيث ستستأنف الانسانية سيرها من جديد في الطريق الصالح المستقيم ، لخير البشر والانسانية عامة .





الدكتور زكي المحاسني

* من ادباء الاقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة وشعرائها المجيدين .
* عمل استاذا للادب العربي في الجامعة وعضوا في لجنة التربية والتعليم ومستشارا ثقافيا لسورية في القاهرة وعضوا في لجنة التخطيط للمعاهد العليا في القاهرة .
* الف كثيرا من كتب الادب ، منها « النواسي » و « ابو العلاء ناقد المجتمع » و « شعر الحرب في ادب العرب » و « المتنبي » و « ابراهيم طوقان » ، وحقق « ديوان الشريف العقيلي » .
* اشترك مع الاساتذة الدكتور محمد بديع شريف والدكتور احمد عزت عبد الكريم ومحمد شفيق غربال في اخراج كتاب « دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة » بتكليف من الجامعة العربية.
* يعد حجة في الادبين القديم والمعاصر وله آثار في النقد لا تحصى ، اما ديوانه فلما ينشر .



الأستاذ محمد احمد باشميل

* كاتب معروف اشتهر بكتاباته الدينية والاجتماعية .
* السكرتير العام لفضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم رئيس هيئات الامر بالمعروف .
* يعتبر من رجال الادب في المملكة ، ويقرض الشعر ، لا سيما ذلك الذي يحض على التمسك بالدين الحنيف وهجر ما لا يرتضيه الاسلام .



الأستاذ عبد الله الحصين

* كاتب معروف وصحفي مرموق .
* تخرج من كلية الشريعة بمكة المكرمة .
* عمل مديرا لمكتب الصحافة والمطبوعات بالرياض ، و « وكيل ادارة عامة في ادارة المطبوعات » بجدة .
* وهو الآن مدير الاحاديث والثقافة العامة في المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر .



الأستاذ صالح جمال الحريري

* عمل بالتدريس حينا ، فقد كان معلما في المدرسة العزيزية بمكة المكرمة ثم في المدرسة السعودية بالطائف .
* ابتعث الى مصر حيث درس في الازهر علوم الشريعة وتخصص في القضاء الشرعي .
* عمل مساعدا لتفتيش المحاكم ، ثم مساعدا لديوان وزارة الصحة ، ومن ثم مديرا لاعمال المخابرة بوزارة الصحة ايضا .
* وهو الآن مدير ادارة الثقافة الصحية بوزارة الصحة .



الأستاذ صلاح البكري

* من رجال الاذاعة والصحافة العاملين .
* تلقى تعليمه في المعاهد المصرية .
* عمل في الاذاعة الهولندية لفترة من الزمن ثم عاد الى القاهرة حيث عمل بالتدريس .
* الف ثلاثة كتب عن جنوب الجزيرة العربية وعن جغرافية البلاد العربية ، كما الف كتابا عن تاريخ حضرموت السياسي .
* يعمل اليوم مراقبا في قسم مراقبة البرامج بالمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر .

